التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

تأليف

محمد محيي الدين عبد الحميد

قررت إدارة الجامع الأزهر تدريس هذا الكتاب بالسنة الأولى الابتدائية بالمعاهد الدينية

التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

تأليف

محمد محيي الدين عبد الحميد

قررت إدارة الجامع الأزهر تدريس هذا الكتاب بالسنة الأولى الابتدائية بالمعاهد الدينية

الطبعة السابعة : مزيدة ومنقحة

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

القاهرة
مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر
١٩٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلامه على عباده الذين اصطفى .

هذا شرح واضح العبارة ، ظاهر الإشارة ، يانع الثمرة ، دانى القِطَافِ ، كثير الأسئلة والتمرينات ، قصدت به الزُّلْفى إلى الله تعالى بتيسير فهم المقدّمة الآجُرُّومِيَّةِ على صغار الطلبة ؛ لأنها الباب إلى تَفَهُّم العربية التى هى لغةُ سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولغةُ الكتاب العزيز .

وأرجو أن أستحقَّ به رضا الله عز وجل ، فهو خير ما أسْعَى إليه .

ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير . ربنا اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ؟

كتبه : المعتز بالله تعالى ، أبو رجاء

محمد محيى الدين عبد الحميد

المقـــدمات

تعريف علم النحو . موضوعه . ثمرته .
نسبته . واضعه . حكم الشارع فيه .

التعريف — كلمة « نحو » تطلق فى اللغة العربية على عدّة معان : منها الجهَةُ ، تقول : ذَهَبْتُ نحوَ فُلان ، أى : جِهَتَهُ . ومنها الشِّبْهُ والمِثلُ ، تقول : مُحَمَّدَ نَحْوُ عَلِيّ ، أى : شِبْهُهُ ومِثْلُهُ .

وتطلق كلمة « نحو » فى اصطلاح العلماء على « العلم بالقواعد التى يُعْرَفُ بها أحكام الكلمات العربية فى حال تركيبها من الإعراب والبناء ، وما يتبع ذلك » .

الموضوع — وموضوع علم النحو : الكلمات العربية ، من جهة البحث عن أحوالها المذكورة .

الثمرة — وثمرة تعَلُّم علم النحو : الاحترازُ عن الخطإ فى الكلام العربى ، وفَهْمُ القرآن الكريم والحديث النبوى اللَّذَين هما أصلُ الشريعة الإسلامية وعليهما مَدَارُهَا .

نسبته — وهو من العلوم العربية .

واضعه — والمشهور أن أوّل واضع لعلم النحو هو أبو الأسود الدُّؤَلِيّ بأمر أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، رضى الله عنهما ! .

حكم الشارع فيه — وتعلُّمُه فرض من فروض الكفاية . وربما تَعَيّنَ فصار فَرْضَ عَيْن .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف ، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصِّنْهَاجي المعروف بابن آجُرُّوم ، المولود في سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، والمتوفى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة من الهجرة النبوية ، رحمه الله تعالى :

الْكَلامُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ .

أقول : لِلَفْظِ « الكلام » معنيان : أحدهما لغوى ، والثانى نحوى :

أما الكلام اللغوى فهو عبارة عَمَّا تَحْصُلُ بسببه فائِدَةٌ ، سواء أكان لفظاً ، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشارة .

وأما الكلام النحوى فلا بد من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول أن يكون لفظاً ، والثانى أن يكون مركباً ، والثالث أن يكون مفيداً ، والرابع أن يكون موضوعا بالوضع العربى .

ومعنى كونه لفظا : أن يكون صَوْتاً مشتملا على بعض الحروف الهجائية التى تبتدئ بالألف وتنتهى بالياء ، ومثاله « محمد » و « يكتب » و « سعيد » فإن كل واحد من هذه الكلمات الثلاث عند النطق به يكون صوتاً مشتملا على أربعة أحرف هجائية ، فالإشارة مثلا لا تسمى كلاما عند النحويين لعدم كونها صوتاً مشتملا على بعض الحروف ، وإن كانت تسمى عند اللغويين كلاماً لحصول الفائدة بها .

ومعنى كونه مركبا : أن يكون مؤلفا من كلمتين أو أكثر ، نحو : « مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ » و « الْعِلْمُ نَافِعٌ » و « يَبْلُغُ الْمُجْتَهِدُ الْمَجْدَ » و « لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ » و « العِلْمُ خَيْرُ مَا تَسْعَى إِلَيْهِ » ، فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلاما ، وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر ؛ فالكلمة الواحدة لا تسمى كلاما عند النحاة إلا إذا انضم غيرها إليها : سواء أكان انضمام غيرها إليها حقيقةً ، كالأمثلة السابقة ، أم تقديرا ، كما إذا قال لك قائل : مَنْ أَخُوكَ ؟ فتقول : مُحَمَّدٌ ، فهذه الكلمة تُعْتَبَرُ كلاماً ، لأن التَّقْدِيرَ : مُحَمَّدٌ أَخِي ، فهي في التقدير عبارة مؤلَّفةٌ من ثلاث كلمات .

ومعنى كونه مفيداً : أن يَحْسُنَ سكوت المتكلم عليه ، بحيث لا يبقى السامع منتظراً لشيء آخر ؛ فلو قلت : « إذا حضر الأستاذ » لا يسمى ذلك كلاما ، ولو أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات ؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مِمَّا يترتَّبُ على حضور الأستاذ ، فإذا قلت : « إذا حضر الأستاذ أنصت التلاميذ » صار كلاما ، لحصول الفائدة .

ومعنى كونه موضوعا بالوضع العربي : أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وَضَعَتْهَا العربُ للدَّلالة على معنى من المعاني : مثلا « حضر » قد وضعها العرب لمعنى ، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي ، وكلمة « محمد » قد وضعها العرب لمعنى ، وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم ، فإذا قلت : « حَضَرَ مُحمدٌ » تكون قد استعملت كلمتين كلٌّ منهما مما وضعه العرب ، بخلاف ما إذا تَكلمْتَ بكلام مما وضعه العجم : كالفرس ، والترك ، والبربر ، والفرنج ، فإنه لا يسمى في عرف علماء العربية كلاما .

أمثلة للكلام المستوفى الشروط : اَلجَوُّ صَحْوٌ . الْبُسْتَانُ مُثْمِرٌ . الْهِلال ساطِعٌ . السَّماء صافِيَةٌ . يُضِيءُ القَمَرُ لَيْلا . ينجح المجتهد . لاَ يُفلِحُ الْكَسُولُ . لا إله إلّا الله . مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْمُرْسَلِين .

أمثلة للفظ المفرد : محمد . على . إبراهيم . قام . مِنْ .

أمثلة للمركب غير المفيد : مدينة الإسكندرية . عَبْدُاللهِ . حَضْرَمَوْتُ . لَوْ أنْصَفَ النَّاس . إذا جاء الشتاء . مَهْمَا أَخْفَى المُرَائى ، إنْ طلعت الشمس

أسـئلة

ما هو الكلام ؟ ما معنى كونه لفظاً ؟ مامعنى كونه مفيداً ؟ ما معنى كونه مركبا ؟ مامعنى كونه موضوعا بالوضع العربى ؟ مثِّل بخمسة أمثلة لما يسمى عند النحاة كلاما .

أنواع الكلام

قال : وأَقْسَامُه ثَلاَثَةٌ : اُسمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جاَءَ لِمَعْنًى .

أقول : الأَلْفَاظُ الَّتِي يَسْتَعْمِلُهاَ العَرَبُ فى كلامِهِمْ ، وَنُقِلَتْ إلينا عنهم فنحن نتكلم بها فى مُحاَوراتنا ودروسنا ، ونقرؤها فى كتبنا ، ونكتب بها إلى أهلينا وأصدقائنا ؛ لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحدا من ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحرف .

أما الاسمُ فهو فى اللغة : ماَ دَلَّ على مُسَمًّى ، وفى إصلاح النحويين : كلمةٌ دَلَّتْ على معنى فى نفسها ، ولم تقترن بزمان ، نحو : محمد ، وعلى ، ورَجُل ، وجَمَل ، وجَبَل ، ونَهْر ، وَتُفَّاحة ، ولَيْمُونة ، وَعَصاً ، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى ، وليس الزمان داخلا فى معناه .

والاسم ثلاثة أنواع : مُظْهَرٌ ، وَمُضْمَرٌ ، وَمُبْهَمٌ :

فالمظهر هو : ما يدل على معناه من غير حاجة إلى قرينة ، مثل «خَالِد» فإنه دال على ذات الشخص المسمى بهذا الاسم ، ولا يحتاج فى دلالته على ذلك إلى قرينة .

والمضمر : ما دل على معناه بواسطة القرينة ، نحو « أنا » فإنه يدل على معناه المراد منه ، وهو ذات الشخص المتكلم ، ولكنه لا يدل على ذلك إلا بواسطة التكلم ، ونحو « أَنْتَ » فإنه يدل على ذات الشخص المخاطب ، لكن بواسطة الخطاب .

والمبهم : هو الذى لا يظهر المراد منه ، نحو « هذا » و « الذى » .

وأما الفعل فهو فى اللغة : الحَدَث ، وفى اصطلاح النحويين : كلمة دَلَّت على معنى فى نفسها ، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة ، التى هى : الماضى والحال ، والمستقبل ، نحو « كَتَبَ » فإنه كلمة دالة على معنى وهو الكتابة ، وهذا المعنى مقترن بالزمن الماضى ، ونحو « يَكْتُبُ » فإنه دال على معنى — وهو الكتابة أيضاً — وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر ، ونحو « اكْتُبْ » فإنه كلمة دالة على معنى — وهو الكتابة أيضا — وهذا المعنى مقترن بالزمان المستقبل .

ومثل هذه الألفاظ : نَصَرَ وَيَنْصُرُ وانْصُرْ ، وَفَهِمَ وَيَفْهَمُ وَافْهَمْ ، وَعَلِمَ وَيَعْلَمُ واعْلَمْ ، وَجَلَسَ وَيَجْلِسُ وَاجْلِسْ ، وَضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ .

والفعل على ثلاثة أنواع : ماضٍ ، ومُضَارِعٌ ، وَأَمْرٌ :

فالماضى : ما دل على حَدَث وَقَعَ فى الزَّمانِ الذى قبل زمان التكلُّم ، نحو كَتَبَ ، وفَهِمَ ، وَخَرَجَ ، وَسَمِعَ ، وأَبْصَرَ ، وتَكَلَّمَ ، واسْتَغفَرَ ، وَاشترَكَ .

والمضارع : ما دل على حدث يقع فى زمان التكلم أو بعده ، نحو يَكْتُبُ ، ويَفْهَمُ ، ويَخْرُجُ ، ويَسْمَعُ ، ويُبْصِرُ ، ويتكلَّم ، ويستَغفِر ، ويَشْتَرِكُ .

والأمر : ما دل على حدَث يُطْلَبُ حُصُولُهُ بعد زمانِ التكلُّم ، نحو اكْتُبْ ، وافْهَمْ ، واخرُجْ ، واسْمَعْ ، وأبْصِرْ ، وتكلَّمْ ، واستَغفِرْ ، واشْتَرِكْ .

وأما الحرف فهو فى اللغة : الطَّرَف ، وفى اصطلاح النحاة : كلمة دَلَّتْ على مَعْنى فى غيرِهَا ، نحو « مِنْ » ؛ فإن هـذا اللفظ كلمة دلت على معنى — وهو الابتداء — وهذا المعنى لا يَتِمُّ حتى تَضُمَّ إليها غيرها ، فتقول : « ذَهبْتُ مِنَ الْبيْتِ » مثلا .

والحرف على ثلاثة أنواع : مشترك بين الأسماء والأفعال ، ومختص بالأسماء ، ومختص بالأفعال :

أما المشترك فهو ما يجوز دخوله على كل واحد منهما ، نحو « هَلْ » و « بَلْ » تقول : « هَلْ حَضَرَ عَلِيٌّ » وتقول : « هَلْ عَلِيٌّ مُسافِرٌ » وتقول : « ما أَنتَ بِبَليد بَلْ أنتَ مُجتَهِدٌ » وتقول : « ما حَضَرَ أَخِى بل سَافَرَ » .

والمختص بالأسماء ما لا يجوز دخوله إلا عليها ، نحو « مِنْ » و « عَلَى » و « إلَى » تقول : « حَضَرْتُ مِنَ الْبَيْتِ إلَى المَدْرَسَةِ عَلَى فَرَسٍ » .

وأما المختص بالأفعال فهو الذى لا يجوز دخوله إلا عليها ، نحو « لمْ » و « قَدْ » و « لَنْ » تقول : « لم أَكْسَلْ ولم أَلتَفتْ إلى غَيْرِ الْوَاجِبِ »

وتقول : «قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ ، وقدْ أَفْلَحَ مَنِ اسْتَقَام» وتقول : «قدْ تَسْبِقُ العَرْجاء ، وقدْ يَجُودُ البَخِيلُ» وتقول : «لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تجتَهِد ، ولَنْ يَسْتَقِيمَ الظِّلُّ وَالعُودُ أَعْوَجُ» .

* * *

أمثلة للاسم : كتابٌ . قَلَمٌ . دَوَاةٌ . كرَّاسَةٌ . جَرِيدَةٌ . خليل . صالح . عمران . وَرَقَةٌ . سَبُعٌ . حِمارٌ . ذِئْبٌ . نَمِرٌ . فَهْدٌ . بُرْتُقَالَةٌ . كُمَّثْرَاةٌ . نَرْجِسَةٌ . ورْدَةٌ . هؤُلاءِ . أنتم .

أمثلة للفعل : سَافَرَ يُسافِرُ سافِرْ ، قالَ يَقُولُ قُلْ ، أَمِنَ يَأْمَنُ إيمَنْ ، رَضِيَ يَرْضَى ارْضَ ، صَدَقَ يَصْدُقُ اصْدُقْ ، اجْتَهَدَ يَجْتَهِدُ اجْتَهِدْ ، اسْتَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ اسْتَغْفِرْ .

أمثلة للحرف : مِنْ ، إلَى ، عَنْ ، عَلَى ، إلاَّ ، لٰكِنْ ، إنَّ ، أَنَّ ، بَلَى ، بَلْ ، قَدْ ، سَوْفَ ، حتَّى ، لَمْ ، لاَ ، لَنْ ، لَوْ ، لَمَّا ، لَعَلَّ ، مَا ، لاتَ ، لَيْتَ ، إنْ ، ثمَّ ، أوْ .

أسـئلة

ما هو الاسم ؟ إلى كم قسم ينقسم الاسم ؟ ما هو المظهر ؟ ما هو المضمر ؟ ما هو المبهم ؟ مثل للاسم بعشرة أمثلة . ما هو الفعل ؟ إلى كم قسم ينقسم الفعل ؟ ما هو المضارع ؟ ما هو الأمر ؟ مثل للفعل بعشرة أمثلة . ما هو الحرف ؟ إلى كم قسم ينقسم الحرف ؟ ما هو الحرف المشترك ؟ ما هو الحرف المختص بالأفعال ؟ مثل للحرف بعشرة أمثلة : أربعة منها تختص بالاسم ، وأربعة منها تختص بالفعل ، وحرفان مشتركان .

عـــلامات الاسم

قال : فَالاسم يُعْرَفُ : بالْخفْض ، وَالتَّنْوِين ، وَدُخُولِ الأَلِف وَاللَّام ، وَحُرُوف الْخَفْض ، وهى : من ، وَإلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِي ، وَرُبَّ ، وَالْبَاء ، وَالْكَافُ ، وَاللَّامُ ، وَحُرُوف الْقَسَم ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْبَاء ، وَالتَّاء .

أقول : للاسم علاماتٌ يتميز عن أَخَوَيْهِ الْفِعلِ والْحَرْفِ بوجود واحدة منها أو قبُولها ، وقد ذكر — رحمه الله ! — من هذه العلامات أربع علامات ، وهى : الخفْضُ ، والتَّنْوِينُ ، ودخولُ الألف واللام ، ودُخول حروف الخفض .

أما الخفض فهو فى اللغة : ضد الارتفاع ، وفى اصطلاح النحاة عبارة عن الكسرة التى يُحدِثُهَا العاملُ أوْ مانَاب عنها ، وذلك مثل كسرة الراء من « بكرٍ » و « عمرٍو » فى نحو قولك : «مَرَرْتُ ببَكْرٍ» وقولك : «هذا كِتَابُ عَمْرٍو» فبكر وعمرو: اسمان، لوجود الكسرة فى آخر كل واحدمنهما.

وأما التنوين فهو فى اللغة : التَّصْوِيت ، تقول : « نَوَّنَ الطَّائِرُ» أى : صَوَّتَ ، وفى اصطلاح النحاة هو : نُونٌ ساكنة تَتْبَعُ آخر الاسم لفظاً ، وتفارقه خَطا للاستغناء عنها بتكرار الشَّكلةِ عند الضَّبْط بالقلم ، نحو مُحَمَّدٌ وكِتابٍ ، وإيهٍ ، وصَهٍ ، ومُسْلِماتٍ ، وفاطِماتٌ ، وحِينئِذٍ ، وَسَاعَتَئِذٍ ، فهذه الكلمات كلها أسماء بدليل وجود التنوين فى آخر كل كلمة منها .

العلامة الثالثة من علامات الاسم : دخول « أل » فى أوّله نحو

« الرجل ، والغلام ، والفرس ، والكتاب ، والبيت ، والمدرسة » فهذه الكلمات كلها أسماء لدخول الألف واللام فى أوّلها .

العلامة الرابعة : دخول حروف الخفض ، نحو « ذهبت من البيت إلى المدرسة » فكل من « البيت » و « المدرسة » اسم ؛ لدخول حرف الخفض عليهما ولوجود « أل » فى أوّلهما .

وحروف الخفض هى : « من » ولها معانٍ : منها الابتداء ، نحو « سافَرْتُ مِنَ الْقاهِرَةِ » و « إلى » ومن معانيها الانتهاء ، نحو « سافرْتُ إلى الْإسكَنْدَرِيَّةِ » و « عَنْ » ومن معانيها المجاوزةُ ، نحو « رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ القَوْسِ » و « على » ومن معانيها الاستعلاء ، نحو « صَعِدْتُ على الجَبَلِ » و « فى » ومن معانيها الظرفية ، نحو « الماءُ فى الْكُوزِ » و « رُبَّ » ومن معانيها التقليل ، نحو « رُبَّ رَجُلٍ كَرِيمٍ قَابَلَنِى » و « الْبَاء » ومن معانيها التعدية ، نحو « مَرَرْتُ بِالْوَادِى » و « الكاف » ومن معانيها التشبيه ، نحو « لَيْلَى كالْبَدْرِ » و « اللام » ومن معانيها الْمِلْكُ ، نحو « المال لِمُحَمَّدٍ (١) » والاختصاصُ ، نحو « البابُ لِلدَّار ، والحَصِيرُ لِلْمَسْجِدِ » والاستحقاقُ ، نحو « الحمدُ للهِ » .

ومن حروف الخفضِ حُرُوفُ الْقَسَمِ ، وهى ثلاثة أحرف :

الأوّل : الواو ، وهى لا تدخل إلا على الاسم الظاهر ، نحو « واللهِ » ، ونحو « والطُّورِ وكِتابٍ مَسْطُورٍ » ، نحو « والتِّينِ والزَّيْتُونِ وطُورِ سِينِينَ »

(١) ضابط لام الملك أن تقع بين ذاتين وتدخل على من يتصور منه الملك ، وضابط لام الاختصاص أن تقع بين ذاتين وتدخل على مالا يتصور منه الملك كالمسجد والدار ، ولام الاستحقاق هى التى تقع بين اسم ذات كلفظ الجلالة واسم معنى كالحمد .

والثانى : الباء ، ولا تختص بلفظ دون لفظ ، بل تدخل على الاسم الظاهر ، نحو « بِاللهِ لأَجْتَهِدَنَّ » وعلى الضمير « بِكَ لأَضْرِبَنَّ الكَسُول » .

والثالث : التاء ، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة ، نحو « تاللهِ لأَكيدَنَّ أَصْنامَكُمْ »

أسـئلة

ما علامات الاسم ؟ ما معنى الخفض لغة واصطلاحا ؟ ما هو التنوين لغة واصطلاحا ؟ على أى شىء تدل الحروف الآتية : من ، اللام ، الكاف ، رب ، عن ، فى ؟ ما الذى تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الأسماء ؟ ما الذى تختص تاء القسم بالدخول عليه ؟ مثل لباء القسم بمثالين مختلفين .

تمرين : ميز الأسماء التى فى الجمل الآتية مع ذكر العلامة التى عرفت بها اسميتها :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين .. إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .. وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِى خُسْرٍ .. وإِلَهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ .. الرَّحْمنُ فاسأل به خبيراً .. إن صلاتى ونسكى ومَحْيَايَ ومماتى لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أُمرت وأنا أول المسلمين . .

علامات الفعل

قال : وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ وَالسِّينِ و « سَوْفَ » وَتَاءِ التَّأْنيث الساكِنَة .

أقول : يتميز الفعل عن أخَوَيْهِ الاسم والحرف بأربع علامات : الأولى « قد » والثانية : « السين » والثالثة : « سوف » والرابعة : تاء التأنيث الساكنة .

أما « قد » فيدخل على نوعين من الفعل ، وهما : الماضى، والمضارع .

فإذا دخلت على الفعل الماضى دلَّتْ على أحد مَعْنَيَيْنِ — وهما التحقيق والتقريب — فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) وقوله جل شأنه : (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِين) وقولنا : «قَدْ حَضَرَ محمدٌ» وقولنا : « قد سافرَ خالِدٌ » ومثال دلالتها على التقريب قولُ مُقيم الصلاة : « قَدْ قَامتِ الصلاةُ » وقولك : « قَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ[(١)] » .

و إذا دخلت على الفعل المضارع دلت على أحد مَعْنَيَيْنِ أيضاً — وهما التقليل ، والتكثير — فأما دلالتها على التقليل فنحو قولك : « قَدْ يَصْدُقُ الـكَذُوب » وقولك : «قَدْ يجودُ البخيلُ» وقولك : « قَدْ يَنْجَح الْبَلِيدُ» ومنه قوله تعالى : (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ[(٢)]) . وأما دلالتها على التكثير فنحو قولك : « قَدْ ينالُ الُمجْتَهِدُ بُغْيَتَهُ » وقولك : «قَدْ يَفْعَل التَّقِيُّ الْخَيْرَ » وقول الشاعر :

قد يُدْرِكُ الْمُتأَنِّى بعْضَ حاجَتِهِ ... وقدْ يكونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

(١) إذا كنت قد قلت ذلك قبل الغروب ، أما إذا قلت ذلك بعد دخول الليل فهو من النوع السابق الذى تدل فيه على التحقيق .

(٢) دلالة « قد » فى هذه الآية على التقليل إنما هى بالنسبة إلى متعلق معنى الفعل؛ وأما بالنسبة لوقوع الفعل فهى دالة على التحقيق ، والمعنى : ما أنتم عليه أقل معلوماته تعالى.

وأما السين وسوف فيدخلان على الفعل المضارع وحده، وهما يدلان على التنفيس، ومعناه الاستقبال، إلا أن «السين» أقل استقبالا من «سوف[١]» فأما السين فنحو قوله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ). (سَيَقُولُ لكَ الْمُخَلَّفُونَ). وأما «سوف» فنحو قوله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى). (سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً). (سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ).

وأما تاء التأنيث الساكنة فتدخل على الفعل الماضى دون غيره؛ والغرض منها الدلالة على أن الاسم الذى أُسند هـذا الفعل إليه مؤنث؛ سواء أكان فاعلا نحو «قالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ» أم كان نائب فاعل نحو «فُرِشَتْ دارُنا بالبُسُطِ».

والمراد أنها ساكنة فى أصل وضعها؛ فلا يضر تحريكها لعارض كالتخلص من التقاء الساكنين فى نحو قوله تعالى: (قالتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ). (إذْ قالتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ). (قالتَا أَتَيْنا طائِعِينَ)[٢].

ومما تقدّم يتبين لك أن علامات الفعل التى ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام: قسم يختص بالدخول على الماضى، وقسم يختص بالدخول على المضارع، وقسم يشترك بينهما.

وقد ذكر المصنف من القسم الأوّل تاء التأنيث الساكنة، وترك تاء

---

(١) ومعنى ذلك أنك إذا قلت «سأجتهد فى دروسى» كان الوقت الذى ستفعل فيه الاجتهاد أقرب لزمان التكلم من الوقت الذى تفعله فيه لو قلت «سوف أجتهد فى دروسى».

(٢) تحريك التاء فى المواضع الثلاث للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما كانت الحركة فى الموضعين الأول والثانى الكسرة لأن هذا هو الأصل فى التخلص، وكانت الحركة فى الموضع الثالث الفتحة لمناسبة الألف.

الفاعل مضمومةً للدلالة على المتكلم نحو « قلتُ ، واسْتغفَرْتُ » ومفتوحةً للدلالة على المخاطب المذكَّرِ نحو « تَعلَّمْتَ ، ونجحْتَ » ومكسورةً للدلالة على المخاطب المؤنث نحو « سافَرْتِ وأقبلْتِ » فتاء الفاعل بأنواعها تختص بالدخول على الفعل الماضى ؛ فمتى رأيتها متصلة بكلمةٍ علمت أن هذه الكلمة فعل ؛ وأنه فعل ماضٍ .

وذكر من القسم الثانى السين و « سوف » . وترك بعض النواصب والجوازم ، نحو (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) . (لَم تكونُوا بالِغِيهِ) . (فان لم تَفْعَلوا) (كَىْ لا يكُونَ دُولَةً) ؛ فكل هذه الأشياء لا تدخل إلا على الفعل المضارع ، فمتى رأيت شيئا منها قد دخل على كلمةٍ علمت أن هذه الكلمة فعل ، وأنه فعل مضارع .

وذكر من القسم الثالث « قد » .

وترك علامة فعل الأمر ، وهى دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة أو نون التوكيد ، نحو « قُمْ » و « اقعُدْ » و « اكْتُبْ » و « انظُرْ » فإن هذه الكلمات الأربع دالَّةٌ على طلب حصول القيام والقعود والكتابة والنظر ، مع قبولها ياء المخاطبة فى نحو « قُومِى واقعُدِى » أو مع قبولها نون التوكيد فى نحو « اكْتُبَنَّ ، وانظُرَنَّ إلى ما يَنْفَعُكَ » .

أسئلة

ما هى علامات الفعل ؟ إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل ؟ ما هى العلامات التى تختص بالفعل الماضى ؟ كم علامة تختص بالفعل المضارع ؟

ما هى العلامة التى تشترك بين الماضى والمضارع ؟ ما هى المعانى التى تدل عليها « قد » ؟ على أى شىء تدل تاء التأنيث الساكنة ؟ ما هو المعنى الذى تدل عليه السين وسوف ؟ وما الفرق بينهما ؟ هل تعرف علامة تميز فعل الأمر ؟ مثل بمثالين لقد الدالة على التحقيق ، مثل بمثالين تكون فيهما « قد » دالة على التقريب ، مثل بمثالين تكون « قد » فى أحدهما دالة على التقريب وفى الآخر دالة على التحقيق ، مثل بمثالين تكون «قد» فى أحدهما دالة على التقليل وتكون فى الآخر دالة على التكثير .

تمرين : ميز الأسماء والأفعال التى فى العبارات الآتية ، وميز كل نوع من أنواع الأفعال ، مع ذكر العلامة التى استدللت بها على اسمية الكلمة أو فعليتها ، وهى :

إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيراً . . . إِنَّ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ . . .

قال عليه الصلاة السلام : « سَتَكُونُ فِتَنٌ : القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ » .

الحرف

قال : وَالحَرْفُ : مَالَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ .

أقول : يتميز الحرف عن أخوَيه الاسم والفعل بأنه لا يصح دخول علامة من علامات الأسماء المتقدّمة عليه كما لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التى سبق بيانها عليه ، ومثاله « مِنْ » و « هَلْ » و« لَمْ » فهذه الكلمات الثلاث حروف لأنها لا تقبل «ال» ولا التنوين ، ولايجوز دخول حرف الخفض عليها ، فلا يصح أن تقول : المن ، ولا أن تقول : مِنٌ ، ولا أن تقول إلى مِنْ ، وكذلك بقية الحروف ؛ وأيضا لا يصح أن تدخل عليها السين ، ولا « سوف » ولا تاء التأنيث الساكنة ، ولا تاء الفاعل،ولا«قد» ولاغيرها مما ذكرنا لك أنها علامات على أن الكلمة فِعل.

تمرينات

١ — ميز الأسماء والأفعال بأنواعها والحروف من العبارات الآتية ، و بين العلامة التى عرفت بسببها نوع كل كلمة ، وهى :

دَخَلَ الخِيَارُ بْنُ أوْفَى النَّهْدِىُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ ،فقَالَ لهُ : ياخَيارُ كَيف تَجِدُكَ ؟ وما صَنَعَ بِكَ الدَّهْرُ ؟ فقال : يا أميرَ المؤْمِنِينَ ، صَدَعَ الدَّهْرُ قنَاتِى ، وأثكَلَنِى لِدَاتِى ، وأوْهى عِمَادِى ، وشَيَّبَ سَوَادِى ، وأسْرَعَ فى تِلادِى . فقال مُعَاوِيةُ : أحْسَنْتَ القوْلَ ، واعْلَمْ أن لها مصادر فَأسْألُ اللهَ أنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الصَّادِرِينَ بخَيْرٍ ، فقدْ أوْرَدْنَا أنفُسَنا مَوَارِدَ نرْغَبُ إلى اللهِ أنْ يُصْدِرَنا عنها وَهُوَ رَاضٍ .

٢ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى كلام مفيد يحسن السكوت عليه :

النَّخلة . الفيلُ . ينامُ . فَهِمَ . الحديقةُ . الأرْضُ . الماء . يأكلُ . الثَّمَرَةُ . الفاكِهةُ . يَحْصُدُ . يُذاكِرُ .

٣ — ضع فى المكان الخالى من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة يتم بها المعنى ، و بين بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال ، ونَوْعَ كل جزء :

(ا) يَحفَظُ ... الدَّرْسَ .
(ب) .. الثَّوْرُ الأرْضَ .
(ج) يَسْبَحُ ... فى النَّهْرِ .
(ى) تَسِيرُ ... فى الْبِحَارِ .
(ه) تَرْتَفِعُ ... فى الْجَوِّ .
(و) يَكْثُرُ ... بِبِلادِ مِصْرَ .
(ز) الْوَالِدُ ... على ابْنِهِ .
(ح) الْوَلَدُ المُؤَدَّبُ ...
(ط) ... السَّمَكُ فى المَاءِ .
(ى) ... عَلِيٌّ الزَّهْرَةَ .

٤ — بين الأفعال الماضية ، والأفعال المضارعة ، وأفعال الأمر ، والأسماء ، والحروف ، من العبارات الآتية :

ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ ... يَحْرِصُ الْعَاقِلُ على رِضَا رَبِّهِ .. احرُثْ لِدُنياكَ كأنَّكَ تَعِيشُ أبداً .. يَسْعَى الفَتَى لِأُمورٍ لَيْسَ يُدْرِكُها. لَنْ تُدْرِكَ المَجْدَ حتى تَلْعَقَ الصَّبْرَ ... إنْ تَصْدُقْ تَسُدْ ... قَدْ أفلَحَ مَنْ زَكَّاها وقدْ خابَ مَنْ دَسَّاها .

* * *

قال : (باب الإعراب) الإعراب هو : تغيير أواخر الْكلم لاختلاف العواملِ الدَّاخلة عَلَيْهَا لَفظًا أوْ تَقْدِيراً .

أقول : الإعراب له معنيان : أحدهما لُغوىٌّ ، والآخر اصطلاحىٌّ .

أمامعناه فى اللغة فهو: الإظهار والإبانة ، تقول : أعْرَبْتُ عمَّا فى نَفْسى، إذا أبَنْتَهُ وأظهرته .

وأما معنـــاه فى الاصطلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله « تغيير أواخر الـكلم — إلخ[1] » .

والمقصود من « تَغْيِيرِ أواخر الـكلم » تغْيير أَحْوَال أواخِرِ الـكلم ؛ ولا يُعْقَلُ أنْ يُرَادَ تغييرُ نفس الأواخر ، فإن آخر الـكلمة نَفْسَهُ لا يتغير ، وتغيير أحوال الآخر عبارة عن تَحَوُّلها من الرفع إلى النصب أو الجر : حقيقة ، أو حُكماً ؛ ويكون هذا التَّحَوُّل بسبب تغيير العوامل : من عامل يقتضى الرفع على الفاعلية أو نحوها ؛ إلى آخر يقتضى النصب على المفعولية أو نحوها ؛ وهلم جرا .

مثلا إذا قلت : « حضَرَ مُحَمَّدٌ » فمحمد : مرفوع ؛ لأنه معمول لعامل يقتضى الرفع على الفاعلية ، وهذا العامل هو « حضر » ، فإذا قلت « رأيت محمدا » تغير آخر « محمد » إلى النصب ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى النصبَ وهو « رأيت » ، فإذا قلت « حَظِيتُ بمحمد » تغير آخره إلى الجرّ ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى الجرّ ، وهو الباء .

و إذا تأمَّلْتَ فى هذه الأمثلة ظهر لك أن آخِرَ الـكلمة — وهو الدال من محمد — لم يتغير ، وأن الذى تغير هو أحوال آخرها : فإنك تراه مرفوعا فى المثال الأول ، ومنصوبا فى المثال الثانى ، ومجروراً فى المثال الثالث .

وهذا التغير من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى حالة الجرِّ هو الإعراب.

---

(١) هذا التعريف مبنى على اعتبار الإعراب أمرا معنويا ، وهو أحد وجهين للعلماء فيه ، والوجه الآخر أنه أمر لفظى ، ويعرف العلماء الإعراب على هذا الوجه بأنه « شىء جىء به لبيان الأمر الذى يطلبه العامل : من حركة ، أو حرف ، أو سكون ، أو حذف » .

عند المؤلف ومَنْ ذهب مَذْهبه ؛ وهذه الحركات الثلاث — التى هى الرفع ، والنصب ، والجرّ — هى علامةٌ وأَمَارَةٌ على الإعراب[1] .

ومِثْلُ الاسم فى ذلك الفعلُ المضارع ، فلو قلت « يُسَافِرُ إبراهيمُ » فيسافر : فعل مضارع مرفوع ، لتجرّده من عامل يقتضى نصبه أو عامل يقتضى جزمه ، فإذا قلت « لن يُسَافِرَ إبراهيمُ » تغير حال « يسافر » من الرفع إلى النصب ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى نصبه ، وهو « لَنْ » ، فإذا قلت « لَمْ يُسَافِرْ إبراهيمُ » تَغَيَّرَ حال « يسافر » من النصب إلى الجزم ، لتغير العامل بعامل آخر يقتضى جزمه ، وهو « لم » .

واعلم أن هذا التغيير ينقسم إلى قسمين : لَفْظِيٌّ ، وتقديرى .

فأما اللفظى فهو ما لا يمنع من النطق به مانع كما رأيت فى حركات الدال من « محمد » وحركات الراء من « يسافر » .

وأما التقديرى فهو مايمنع من التلفظ به مانع : من تَعَذُّر ، أو اسْتِثْقَال ، أو مُنَاسَبَة ، تقول : « يَدْعُو الفَتى والْقَاضِي وغُلاَمِي » فيدعو : مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، والفتى : مرفوع لكونه فاعلا ، والقاضى وغلامى : مرفوعان لأنهما معطوفان على الفاعل ، ولكن الضمة لا تظهر فى أواخر هذه الكلمات ؛ لتعذرها فى « الفتى » ، وثقلها فى « يدعو » وفى « القاضى » ، ولأجل مناسبة ياء المتكلم فى « غلامى » : فتكون الضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذر ، أو الثقل ، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة ،

(١) وهذه الحركات الثلاث هى نفس الإعراب عند الذين جعلوا الإعراب أمرا لفظيا .

وتقول : « لَنْ يَرْضى الفَتى والقاضِى وغلامى » وتقول : « إنَّ الفَتى وغُلامى لفائزان » وتقول : « مَرَرْتُ بالفَتى وغُلامى والقاضى » .

فما كان آخره ألفاً تقدّر عليه جميع الحركات للتعذر ، ويسمى الاسمُ المنتهى بالألف مقصوراً ، مثل : الفتى ، والعصَا ، والحِجَى ، والرَّحا ، والرِّضَا .

وما كان آخره ياء لازمة تُقَدّر عليه الضمة والكسرة للثقل ، ويسمى الاسمُ المنتهى بالياء منقوصاً ، وتظهر عليه الفتحة لخفتها ، نحو : القاضِى ، والدَّاعى ، والغازى ، والسَّاعى ، والآبى ، والرَّامِي .

وما كان مضافاً إلى ياء المتكلم تُقَدّر عليه الحركات كلها لِلْمُنَاسَبَةِ ، نحو : غُلامى ، وكتابى ، وصَدِيقى ، وابْـنِي ، وأُستاذى .

* * *

ويقابل الإعرابَ البناء ، ويتضح كل واحد منهما تمام الاتضاح ببيان الآخر .

وقد ترك المؤلف بيان البناء ، ونحن نبينه لك على الطريقة التى بينا بها الإعراب ؛ فنقول :

للبناء معنيان : أحدهما لغوىّ ، والآخر اصطلاحىّ :

فأما معناه فى اللغة فهو عبارة عن وَضْعِ شىء على شىء على جهة يراد بها الثبوتُ واللزوم .

وأما معناه فى الاصطلاح فهو : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال ، وذلك كلزوم « كَمْ » و « مَنْ » السكونَ ، وكلزوم « هؤُلاءِ » و « حَذامِ » و « أمْسِ » الـكَسْرَ ، وكلزوم « مُنْذُ » و « حَيْثُ » الضَّمَّ ، وكلزوم « أيْنَ » و « كَيْفَ » الفَتْحَ .

ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب البناء أربعة : السكون ، والكسر ، والضم ، والفتح .

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تعسر عليك معرفة المعرب والمبنى ؛ فإن المعرب : ما تَغَيَّرَ حالُ آخره لفظاً أو تقديراً بسبب تغير العوامل ، والمبنى : ما لزم آخره حالةً واحدة لغير عامل ولا اعتلال .

أمثـــــلة

للمعرب لفظاً[(١)] : الذين قالَ لَهُمُ الناسُ إنَّ النَّاسَ قد جمعوا لكم ... إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لِلّهِ فأولئك مع المؤمنين وسوف يُؤْتِ اللهُ المؤمنين أجراً عظيما . . . ففَهَّمْناها سُلَيمانَ ، وكُلاًّ آتَيْنا حُكْما وعِلْماً ... يا دَاوُدُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَليفةً فى الأرْضِ فاحْكم بَيْنَ النَّاسِ بالْحَقِّ .

للمعرب تقديراً : الْوَرَى ، الْحُبَا ، اللُّها ، الْخَفَا ، الجْدا ، جَنِى ، الثَّرى ، الثَّأَى ، أرْوَى ، نُعْمى ، المنادِى ، المكتفِى ، المُقْتَفِى ، الراضى ، المُسْتَغْشِى ، المصطفى ، قاضى القضاة ، كافى الكُفاة ، الوالى ، المفْتِى ، السَّاعى ، البانى ، النامى ، المُزَكى ، القَالى ، أخى ، كتابى ، صديقى ، عَمِّى ، أُستاذى ، سميرى .

للمبنى : هؤلاء ، هٰذَا ، هٰذِهِ ، الذينَ ، اللَّاتِى ، مَنْ ، مَتى ، أيَّانَ ، أينَ ، هَلُمَّ ، هُوَ ، هِيَ ، إيَّاىَ ، إيَّاكَ ، إذا ، ما ، إذْ ، كَمْ ، حَيْثُ ، الَّتى ، اللَّائى ، أنتِ ، أنا ، هُنا ، صَهْ ، إيهِ ، سِيبَوَيْهِ ، عَمْرَوَيْهِ .

---

(١) فى هذه الآيات كلمات معربة لفظا ، وأخرى معربة تقديرا ، وأخرى مبنية ، والمراد بالتمثيل بها المعرب لفظا ، دون الباقي .

تمرين : بين المعرب بأنواعه ، والمبنى ، من بين الكلمات الواقعة فى العبارات الآتية :

قال أعرابىٌّ : اَللهُ يُخْلِفُ ما أَتْلَفَ النَّاسُ ، والدَّهْرُ يُتْلِفُ ما جَمَعُوا، وكم مِنْ مَيْتَةٍ عِلَّتُها طَلَبُ الحياةِ ، وحَياةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلمَوْتِ .

سألَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ عَمْرَو بْنَ مَعْدِ يكَرِبَ عَنِ الحرْبِ ، فقالَ لهُ : هىَ مُرَّةُ المذَاقِ ، إذَا قَلَصَتْ عَنْ ساق ، مَنْ صبرَ فيها عُرِفَ ، ومَنْ ضَعُفَ عنها تَلِفَ . . . والضُّحٰى واللَّيْلِ إذا سجٰى ، ما وَدَّعك رَبُّك وما قَلى ، ولَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولى .

إنَّ العُلا حدَّثَتْنى وَهْىَ صادِقَةٌ ... فيما تُحَدِّثُ أنَّ العِزَّ فى النُّقَلِ

إذا نامَ غِرٌّ فى دُجَى اللَّيْلِ فاسْهَرَ ... وقُمْ لِلمَعَالى والعَوالى وشَمِّرِ

إذا أنت لم تُقْصِرْ عن الجهْلِ والخَنَا ... أَصَبْتَ حلِيماً أَوْ أصابكَ جاهِلُ

الصَّبْرُ على حقُوقِ المرُوءَةِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ على أَلَمِ الحاجةِ ؛ وذِلَّةُ الفَقْرِ مانِعَةٌ مِنْ عِزِّ الصبر ، كما أَنَّ عِزَّ الغنى مانِعٌ مِنْ كرم الإنصافِ .

أســـئلة

ما هو الإعراب ؟ ما هو البناء ؟ ما هو المعرب ؟ ما هو المبنى ؟ ما معنى « تغيير أواخر الكلم » ؟ إلى كم قسم ينقسم التغيير ؟ ما هو التغيير اللفظى ؟ ما هو التغيير التقديرى ؟ ما أسباب التغيير التقديرى ؟ أذكر سببين مما يمنع النطق بالحركة .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد بحيث يكون فى كل مثال اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

إيت بمثالين لكلام مفيد يكون فى كل واحد منهما اسم معرب بحركة مقدرة منع ظهورها الثقل .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون فى كل مثال منها اسم مبنى .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون فى كل مثال منها فعل معرب بحركة مقدّرة للتعذر .

إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون فى كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة .

أنواع الإعراب

قال : وأقسامه أربعة : رَفْعٌ ، ونَصْبٌ ، وَخَفْضٌ ، وَجَزْمٌ . فَللأَسْمَاءِ مِنْ ذٰلِكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالْخَفْضُ ، وَلاَ جَزْمَ فيها ، وَللأَفْعَالِ مِنْ ذٰلِكَ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ ، وَالْجَزْمُ ، وَلاَ خَفْضَ فيها .

أقول : أنواع الإعراب التى تقع فى الأسم والفعل جميعاً أربعة : الأوّل : الرفع ، والثانى : النصب ، والثالث : الخفض ، والرابع : الجزم ، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة مَعْنًى فى اللغة، ومَعْنى فى اصطلاح النحاة.

أما الرفعُ فهو فى اللغة : العُلُوُّ والارْتِفاعُ ، وهو فى الاصطلاح : تَغَيُّرٌ مَخصُوصٌ علامَتُهُ الضمة وما ناب عنها(١) ، وستعرف ما ينوب عن الضمة

(١) هذا التعريف مبنى على أن الإعراب معنوى ، وهو الذى جارينا عليه المؤلف من أول هذا الباب ، وأما تعريف الرفع بناء على أن الإعراب لفظى فهو : الضمة نفسها وما ناب عنها .

فى الفصل الآتى إن شاء الله ، ويقع الرفع فى كل من الاسم والفعل ، نحو « يَقُومُ علىٌّ » و « يَصْدَحُ البُلبُلُ » .

وأما النَّصْبُ فهو فى اللغة : الاسْتِواءُ والاسْتِقامَةُ ، وهو فى الاصطلاح : تغير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها(١) . ويقع النَّصْبُ فى كل من الاسم والفعل أيضاً ، نحو « لَن أُحِبَّ الكَسَلَ » .

وأما الخفض فهو فى اللغة : التَّسفلُ ، وهو فى الاصطلاح : تغَيُّرٌ مَخصُوصٌ علامَتُهُ الكَسْرَةُ وما نابَ عنها(٢) ، ولا يكون الخفض إلا فى الأسمِ ، نحو « تألَّمْتُ مِنَ الكَسُولِ » .

وأما الجزم فهو فى اللغة : القَطْعُ ، وفى الاصطلاح : تغيُّرٌ مَخصُوصٌ علامتُهُ السُكُونُ وما نابعنهُ ،(٣) ولا يكون الجزم إلا فى الفعل المضارع نحو « لمْ يفُزْ مُتَكاسِلٌ » .

فقد تبين لك أن أنواع الإعرابٌ على ثلاثة أقسام : قسم مشترك بين الأسماء والأفعال ، وهوالرفع والنصب ، وقسم مختصٌّ بالأسماء ، وهوالخفض ، وقسم مختص بالأفعال ، وهو الجزم .

أسـئلة

ما أنواع الإعراب ؟ ما هو الرفع لغة واصطلاحا ؟ ما هو النصب لغة واصطلاحاً ؟ ما هو الخفض لغة واصطلاحا ؟ ما هو الجزم لغة

(١) ويعرف بناء على أن الإعراب لفظى بأنه الفتحة نفسها وما ناب عنها .

(٢) ويعرف بناء علىأن الإعراب لفظى بأنه الكسرة نفسها ومناناب عنها .

(٣) وأما تعريفه بناء على أن الإعراب لفظى فهو السكون نفسه وما ناب عنه . هذا ، وستعرف قريبا ما ينوب عن كل واحد من هذه الأنواع .

واصطلاحا ؟ ما أنواع الإعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل ؟ ما الذى يختص به الاسم من أنواع الإعراب ؟ ما الذى يختص به الفعل من أنواع الإعراب ؟ مَثِّلْ بأربعة أمثلة لكل من الاسم المرفوع والفعل المنصوب والاسم المخفوض والفعل المجزوم .

* * *

قال : (باب معرفة علامات الإعراب) لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ : الضَّمَّةُ ، وَالْوَاوُ ، وَالأَلِفُ ، والنُّونُ .

أقول : تستطيع أن تَعْرِفَ أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة فى آخرها من أربع علامات : واحدة منها أصلية ، وهى الضمة ، وثَلَاثٌ فُرُوعٌ عنها ، وهى : الواو ، والألف ، والنون .

مواضع الضمة

قال : فأمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فى أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ : الاسْمِ الْمُفْرَدِ ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ ، وجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِى لم يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَىْءٌ .

أقول : تكون الضمةُ علامةً على رَفْعِ الكلمة فى أربعة مواضع : الموضع الأوّل : الاسم المفرد ، الموضع الثانى : جمع التكسير ، الموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، الموضع الرابع : الفعل المضارع الذى لم يتصل به ألف اثنين ولا واو جماعة ولا ياءُ مخاطبةٍ ، ولا نون توكيدٍ خفيفةٍ أو ثقيلةٍ ولا نون نِسْوَةٍ .

أما الاسم المفرد فالمراد به ههنا : ما ليس مثنًّى ولا مجموعا ولا ملحقاً بهما ولا من الأسماء الخمسة : سواء أكان المراد به مذكراً مثل : محمد ، وعلى ، وحمزة ، أم كان المراد به مؤنثاً مثل : فاطمة ، وعائشة ، وزينب ؛ وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما فى نحو : « حضر محمدٌ » و « سافَرَتْ فاطمَةُ » أم كانت مقَدَّرَةً نحو : « حضر الفتَى وَالدَّاعى وَأخِى » ونحو : « تَزَوَّجَتْ لَيْلَى ونُعْمَى » فإن « محمد » وكذا « فاطمة » مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة ، و « الفتى » ومثله « ليلى » و « نعمى » مرفوعات وعلامةُ رَفْعهنَّ ضَمَّة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، و « الداعى » مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، و « أخِى » مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة .

وأما جمع التكسير فالمراد به : ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تَغَيُّرٍ فى صيغة مفردِهِ .

وأنواع التغير الموجودة فى جموع التكسير ستة :

(١) تَغَيُّرٌ بالشَّكلِ لَيْسَ غَيْرُ ، نحو : أَسَدٌ وَأُسْدٌ ، ونَمِرٌ ونُمُرٌ ، فإن حروف المفرد والجمع فى هذين المثالين متحدة ، والاختلاف بين المفرد والجمع إنما هو فى شكلها .

(٢) تَغَيُّرٌ بالنقص ليس غير ، نحو : تُهَمَةٌ وتُهَمٌ ، وتُخَمَة وتُخَمٌ ، فأنت تجد الجمع قد نقص حرفاً فى هذه الكلمات — وهو التاء — وباقى الحروف على حالها فى المفرد .

(٣) تغير بالزيادة ليس غير، نحو: صِنْوٌ وَصِنْوَانٌ، فى مثل قوله تعالى: (صِنْوَانٌ وغَيْرُ صِنْوَانٍ).

(٤) تغير فى الشكل مع النقص، نحو: سَرِيرٌ وَسُرُرٌ، وكِتَابٌ وكُتُبٌ، وأَحْمَرُ وحُمْرٌ، وأبيَضُ و بِيضٌ.

(٥) تغير فى الشكل مع الزيادة، نحو: سَبَبٌ وأسْبَابٌ، وَبَطَلٌ وأبطالٌ، وهِنْدٌ وهُنُودٌ، وَسَبُعٌ وسِبَاعٌ، وذِئْبٌ وذِئَابٌ، وشُجَاعٌ وشُجْعَانٌ.

(٦) تغير فى الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً، نحو كَرِيمٌ وكُرَمَاءُ، ورَغِيفٌ وَرُغْفَانٌ، وكَاتِبٌ وكُتَّابٌ، وأَمِيرٌ وأُمَرَاء.

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة: سواء أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً، نحو: رِجَال، وكُتَّاب، أم كان المراد منه مؤنثاً، نحو: هُنُود وزَيَانِب، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما فى هـذه الأمثلة، أم كانت مقدرة كما فى نحو «سَكَارَى وجَرْحَى» ونحو «عَذارَى وحَبَالَى» تقول: «قَامَ الرِّجالُ والزَّيانِبُ» فتجدها مرفوعين بالضمة الظاهرة، وتقول: «حَضَرَ الجَرْحَى والعَذَارَى» فيكون كل من «الجرحى» و «العذارى» مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وأما جمع المؤنث السالم فهو: ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء فى آخره، نحو: «زَيْنَبات، وفَاطِمات، وحَمَّامَات» تقول: «جاء الزَّيْنَبَات، وسَافَرَ الْفَاطِمَاتُ» فالزينبات والفاطمات مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة مقدرة فى جمع المؤنث السالم[1].

---

(١) وذلك لأن آخر جمع المؤنث السالم تاء زائدة دائما، والتاء حرف تظهر عليه الحركات كلها.

فإن كانت الألف غير زائدة: بأن كانت موجودة فى المفرد نحو «القاضى والقُضَاة والداعى والدُّعاة[1]» لم يكن جمع مؤنث سالما ، بل هو حينئذٍ جمع تكسير ، وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة : بأن كانت موجودة فى المفرد نحو «مَيْت وأَمْوَات ، وَبَيْت وأبيَات ، وصَوْت وأَصْوَات» كان من جمع التكسير ، ولم يكن من جمع المؤنث السالم .

وأما الفعل المضارع فنحو «يَضْرِبُ ويَكْتُبُ» فكل من هذين الفعلين مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وكذلك نحو «يَدْعو ويَرْجُو» فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل ، وكذلك «يَقْضِى وَيُرْجِى» فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وكذلك «يَرْضَى ويَهْوَى» فكل منهما مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وقولنا «الذى لم يتصل به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء مخاطبة» يخرج ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة : فما اتصل به ألف الاثنين نحو «يَكْتُبَان وَيَنْصُرَانِ» وما اتصل به واو الجماعة نحو «يَكْتُبُون وَيَنْصُرون» وما اتصل به ياء المخاطبة نحو «تَكْتُبِينَ وتَنْصُرِين» ولا يرفع حينئذ بالضمة ، بل يرفع بثبوت النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعِل ، وسيأتى

(١) الألف التى فى «الدعاة» و «القضاة» هى الياء التى فى مفرديهما : «الداعى» و «القاضى» وأصل «قضاة» قضية ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار قضاة ، ومثلها دعاة ، وغزاة ، ورماة ، وحماة ، وكفاة ، وولاة ، وبناة ، وأساة ، وتقاة ، وشراة ، وهداة ، وسعاة ، وهلم جرا .

وقولنا « ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة » يخرج الفعل المضارع الذى اتصلت به إحدى النونين ، نحو قوله تعالى : (لَيُسْجَنَنَّ وليكونَنْ مِنَ الصَّاغِرِين) والفعل حينئذ مبنى على الفتح .

وقولنا « ولا نون نسوة » يخرج الفعل المضارع الذى اتصلت به نون النسوة ، نحو قوله سبحانه وتعالى : (والْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ) والفعل حينئذ مبنى على السكون .

تمرينات

١ — بين أنواع المرفوع بالضمة الظاهرة من الكلمات الواردة فى العبارات الآتية :

الإيمَانُ أَنْ تُؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ على الكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ؛ قَالَتْ عَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِمَ يُعْرَفُ المؤمِنُ ؟ قال : بوقَارِهِ وَلِينِ كلامِهِ وَصِدْقِ حَدِيثِهِ . قال الله تعالى : (هٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنهار خَالِدِين فيها أبداً رَضِىَ اللهُ عنهم وَرَضُوا عَنْهُ ، ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيم) . ثَمَرَةُ الْقَنَاعَةِ الرَّاحَةُ ، وَثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ المحبّةُ . الشَّرِهُ لا يَعِيشُ إلَّا تَعِباً . الأمُورُ بِخَوَاتِيمِهَا . الأُمَّهَاتُ أَحَقُّ بِالْبِرِ . صَنَائِعُ المعْرُوفِ تقى مَصَارِعَ السُّوءِ .

٢ — بين المرفوعات بالضمة وأنواعها ، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة وما تكون الضمة فيه مقدرة ، وسبب تقديرها ، من بين الكلمات الواردة فى الجمل الآتية :

قَالت أَعْرَابِيّةٌ لرَجُلٍ : مالَكَ تُعْطِى وَلَا تَعِدُ ؟ قَالَ : مالَكِ وَالْوَعْدَ ؟

قَالَتْ : ينفَسِحُ بِهِ البَصَرُ ، وَيُنشَرُ فِيهِ الأَمَلُ ، وَتَطِيبُ بِذِكْرِهِ النُّفُوسُ ، وَيَرْخَى بِهِ الْعَيْشُ ، وَتُكْتَسَبُ به المَوَدَّاتُ ، وَيُرْبَحُ بِهِ المَدْحُ وَالْوفَاءُ ... الخلْقُ عيَالُ اللهِ ، فأحبُّهُمْ إليهِ أَنْفعُهُمْ لِعِيَالِهِ . . . أَوْلَى النَّاسِ بالعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ على العُقُوبَةِ ... النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطانِ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ تُعْرَفُ الإخوانُ . تَهُونُ البلايَا بالصَّبْرِ ... الخطَايَا تُظْلِمُ القَلْبَ ... القِرَى إكْرامُ الضَّيْفِ ... الدَّاعِي إلى الخيْرِ كفَاعِلِهِ . . . الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامةِ .

أســـئلة

فى كم موضع تكون الضمة علامة للرفع ؟ ما المراد بالاسم المفرد ؟ مثل للاسم المفرد بأربعة أمثلة يكون الأول مذكراً والضمة ظاهرة على آخره ، والثانى مذكراً والضمة مقدرة ، والثالث مؤنثاً والضمة ظاهرة ، والرابع مؤنثاً والضمة مقدرة . ما هو جمع التكسير؟ على كم نوع يكون التغير فى جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين؟ مثل لجمع التكسير الدال على مذكرين والضمة مقدرة ، ولجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة . ما هو جمع المؤنث السالم ؟ هل تكون الضمة مقدّرة فى جمع المؤنث السالم ؟ إذا كانت الألف غير زائدة فى الجمع الذى آخره ألف وتاء فمن أى نوع يكون مع التمثيل ؟ وكيف يكون إعرابه ؟ متى يرفع الفعل المضارع بالضمة ؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة .

نيابة الواو عن الضمة

قال : وَأَمَّا الْوَاوُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ : فِي جَمْعِ

الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَفِى الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

أقول: تكون الواو علامة على رفع الكلمة فى موضعين: الموضع الأول: جمع المذكر السالم، والموضع الثانى: الأسماء الخمسة.

أما جمع المذكر السالم فهو: اسم دل على أكثر من اثنين، بزيادة فى آخره، صالح للتَّجْرِيدِ عن هذه الزيادة، وعَطْفِ مثله عليه، نحو: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ). (لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ). (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ). (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ). (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) فكل من «المخلفون» و «الراسخون» و «المؤمنون» و «المجرمون» و «صابرون» و «آخرون» جمعُ مذكر سالمٌ، دالٌّ على أكثر من اثنين، وفيه زيادة فى آخره — وهى الواو والنون — وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة[1] ألا ترى أنك تقول: مُخَلَّفٌ، وَرَاسِخٌ، ومُؤْمِنٌ، ومُجْرِمٌ، وصابرٌ، وآخَرُ، وكل لفظ من ألفاظ الجموع الواقعة فى هذه الآيات مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وهذه النون التى بعد الواو عِوَضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد.

وأما الأسماء الخمسة فهى هذه الألفاظ المحصورة التى عَدَّها المؤلف — وهى: أبوك، وأخوك، وحَمُوكَ، وفوك، وذومال — وهى تُرْفَعُ بالواو نيابة

---

(١) بخلاف الواو والنون فى كلمة «المنون» فى نحو قول أبى ذؤيب الهذلى:

أمن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

فإنها من أصل الكلمة، ولا يمكن تجريدها منهما، وهذه الكلمة وما شابهها من نوع الاسم المفرد الذى يرفع بالضمة.

عن الضمة ، تقول : « حَضَرَ أبوكَ ، وأخوكَ ، وحموكَ ، وفوكَ ، وذو مالٍ » وكذا تقول : «هذا أبوكَ »وتقول : « أبوكَ رَجُلٌ صالحٌ » وقال الله تعالى : (وأبونا شَيْخٌ كبيرٌ) . (من حَيْثُ أمَرَهُمْ أبوهُمْ) . (وإنه لَذُو عِلْمٍ) . (إنى أنا أَخُوكَ) فكلٌّ اسم منها فى هذه الأمثلة مرفوع وعلامة رفعه الواوُ نيابة عن الضمة ، وما بعدها من الضمير أو لفظ « مال » أو لفظ « علم » مضافٌ إليه

واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعْرَبُ هـذا الإعرابَ إلا بشروط : وهذه الشروط منها ما يشترط فى كلها ، ومنها ما يشترط فى بعضها .

أما الشروط التى تشترط فى جميعها فأربعة شروط : الأوّل أن تكون مفردة ، الثانى أن تكون مُكَبَّرَة ، الثالث أن تكون مضافة ، الرابع أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم .

فخرج باشتراط الإفراد ما لو كانت مُثَنَّاةً أو مجموعة جمع مذكر[1] أو جمع تكسير ، فإنها لو كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة . تقول : «الآباء يُرَبُّونَ أبناءهُمْ » وتقول : «إخْوَانُكَ يَدُكَ الَّتِى تَبطِشُ بها» وقال الله تعالى : (آباؤُكم وأبناؤُكم) . (إنَّما المؤْمِنونَ إخْوَةٌ) . (فأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخواناً) . ولو كانت مُثَنَّاةً أعربت إعراب المثنى : بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرًّا ، وسيأتى بيانه قريباً ، تقول : «أبَوَاكَ رَبَّيَاكَ » وتقول « تأَدَّبْ فى حَضْرَةِ أبوَيْكَ » وقال الله تعالى : (وَرَفَعَ أبَوَيْهِ على العَرْشِ) . (فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أخَوَيْكُمْ) . ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالما[1] رفعت

---

(١) القياس يقتضى ألا يجمع واحد منها جمع مذكر سالما ، لكن ورد عن العرب جمع الأب والأخ جمع المذكر السالم .

بالواو على ما تقدّم ، ونصبت وجُرَّت بالياء ، تقول « هؤلاء أبونَ وأخُونَ » وتقول « رَأيْتُ أبِينَ وَأخِينَ » .

وخرج باشتراط « أن تكون مكبرة » ما لو كانت مُصَغَّرةً فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة ؛ تقول « هذا أُبَيٌّ وأُخَيٌّ » ، وتقول « رَأيْتُ أُبيًّا وأُخَيًّا » وتقول « مَرَرْتُ بِأُبَيٍّ وَأُخَيٍّ » .

وخرج باشتراط «أن تكون مضافة» مالو كانت منقطعة عن الإضافة ، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة أيضا ، تقول « هٰذَ أبٌ » ، وتقول « رَأيْتُ أباً » ، وتقول « مررت بأبٍ » وكذا الباقي ، وقال الله تعالى : (وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ) . (إنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) . (قال ائتونِى بِأخٍ) .

وخرج باشتراط « أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم » مالو أُضيفت إلى الياء ، فإنها حينئذ تعرب بحركات مقدرة على ماقبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، تقول «حَضَرَ أبِى وَأخِى» ، وتقول «أحْتَرَمْتُ أبِى وَأخِى الأَكْبَرَ » وتقول « أنَا أتَكَلَّمُ فى حَضْرَةِ أبِى وأخى الأَكْبَرِ » . وقال الله تعالى : (إنَّ هذَا أَخِى) . (أنَا يُوسُفُ وَهذَا أَخِى) (فَأَلْقُوهُ على وَجْهِ أبِى) .

وأما الشروط التى تختص ببعضها دون بعض فمنها أن كلمة « فُوكَ » لا تُعْرَبُ هذَا الإعرابَ إلا بشرط أن تخلو من الميم ، فلو اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة ، تقول « هذا فَمٌ حَسَنٌ » ، وتقول « رَأيْتُ فَمًا حَسَناً » ، وتقول « نَظَرْتُ إلى فَمٍ حَسَنٍ » ، وهذا شرط زائد فى هذه الكلمة على الشروط الأربعة التى سبق ذكرها .

ومنها أن كلمة « ذو » لا تعرب هذا الإعراب إلا بشرطين : الأول أن تكونَ بمعنى صاحب ، والثانى أن يكون الذى تضاف إليه اسمَ جنس ظاهراً غَيْرَ وَصْفٍ : فإن لم تكن بمعنى صاحب بأن كانت موصولة فهي مَبْنِيةٌ .

ومثالها غَيْرَ مَوْصُولَة قولُ أبى الطيب المتنبى :

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فى النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وأخُو الجُهَالَةِ فى الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وهذان الشرطان زائدان فى هذه الكلمة على الشروط الأربعة التى سبق ذكرها .

تمرينات

١ — بين المرفوع بالضمة الظاهرة أو المقدرة ، والمرفوع بالواو ، مع بيان نوع كلِ واحد منهما ، من بين الكلمات الواردة فى الجمل الآتية :

قال تعالى : (قَدْ أَفلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فى صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، والَّذينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هم لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) . وقال تعالى : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُوَاقِعُوها وَلَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً).

الْفِتْنَةُ تُلقِحها النَّجْوَى وتُنْتِجُها الشَّكْوى ... إخْوَانُكَ هم أعوانُكَ إذَا اشْتدَّ بِكَ الكَرْبُ ، وأُسَاتُكَ إذَا عَضَّكَ الزَّمَانُ ... النَّائِبَاتُ مِحكُّ الأصدِقَاءِ ... أبوكَ يَتَمَنَّى لكَ الخيْرَ ويَرجُو لكَ الفَلاحَ . أخوكَ الَّذى إذَا تَشْكُو إليْهِ يُشْكِيكَ ، وإذَا تَدْعُوهُ عند الكَرْبِ يُجِيبُكَ .

٢ — ضع فى الأماكن الخالية من الجمل الآتية اسما من الأسماء الخمسة مرفوعا بالواو .

(ا) إذا دعاك ... فأجبه .	(ج) ... كان صديقاً لى .
(ب) لقد كان معى .. بالأمس .	(ى) هذا الكتاب أرسله لك ...

٣ — ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعا بضمة ظاهرة فى بعضها ومرفوعا بضمة مقدرة فى بعضها الآخر :

(ا) ... أعوانك عند الشدة .	(ج) كان معنا أمس ... كرام .
(ب) حضر ... فأكرمتهم .	(ى) ... تفضح الكذوب .

أسئلة

فى كم موضع تكون الواو علامة للرفع ؟ ما هو جمع المذكر السالم ؟ مثل لجمع المذكر السالم فى حال الرفع بثلاثة أمثلة . اذكر الأسماء الخمسة . ما الذى يشترط فى رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة ؟ لو كانت الأسماء الخمسة مجموعة جمع تكسير فبماذا تعربها ؟ لو كانت الأسماء الخمسة مثناة فبماذا تعربها ؟ مثل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين ، و بمثالين آخرين لاسمين منها مجموعين . لو كانت الأسماء الخمسة مصغرة فبماذا تعربها ؟ ولو كانت مضافة لياء المتكلم فبماذا تعربها ؟ ما الذى يشترط فى «ذو» خاصة ؟ ما الذى يشترط فى «فوك» خاصة ؟

نيابة الألف عن الضمة

قال : وَأَمَّا الألف فتكون علامةً للرَّفع فى تَثْنِيةِ الأسْماء خاصَّةً .

أقول : تكون الألف علامة على رفع الكلمة فى موضع واحد ، وهو الاسم المثنى ، نحو «حَضَرَ الصَّدِيقَانِ» فالصديقان : مثنى ، وهو مرفوع

لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة ، والنون عِوضٌ عن التنوين فى الاسم المفرد .

والمثنى هو : « كل اسم دل على اثنين أو اثنتين ، بزيادة فى آخره ، أَغْنَتْ هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف ، نحو « أَقْبَلَ العُمَران ، وَالهِنْدانِ » فالعُمَرَانِ : لفظٌ دلَّ على اثنين اسْمُ كلٍّ واحدٍ منهما عُمَرُ ، بسبب وجود زيادة فى آخره ، وهذه الزيادة هى الألف والنون ، وهى تغنى عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول «حَضَرَ عُمَرُ وعُمَرُ» وكذلك الهندان فهو لفظ دل على اثنتين كلٌّ واحدة منهما اسمها هِنْدٌ ، وسبب دلالته على ذلك زيادة الألف والنون فى المثال ، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول « حَضَرَتْ هِنْدٌ و هِنْدٌ » .

تمرينات

١ — ثَنِّ الأسماء الآتية ، ثم ضع كل مثنى فى كلام مفيد بحيث يكون مرفوعا :

تفاحة ، طريق ، نبيه ، فارس ، جميل ، خطاب ، قميص ، صديق ، علىٌّ النجيب ، المؤدّب ، عائشة ، خليل ، بَكر ، أخٌ ، الهادى ، المجتهد ، الأبُ ، صِهْرِيجٌ ، دَوَاةٌ ، نجمٌ ، حَديقةٌ ، ، بُسْتَانٌ ، قِرْطاسٌ ، مِحبَرة ، حِذَاء ، قَمِيصٌ ، طبيبٌ .

٢ — رُدَّ الجموع الآتية إلى مفرداتها ، ثم ثن المفردات ، وضع كل مثنى فى كلام مفيد بحيث يكون مرفوعا ، وهاهى ذى الجموعُ :

جِمَالٌ ، أفيَالٌ ، سُيُوفٌ ، صَهَارِيج ، دُوِىٌّ ، نُجُومٌ ، حَدَائقُ ، بَسَاتِين ،

قَرَاطِيسُ ، مَحابِرُ ، أَحْذِيَةٌ ، قُمُصٌ ، أَطِبَّاءُ ، طُرُقٌ ، شُرَفَاءُ ، عُلماءُ ، مَقَاعِدُ ، جُدْرَانٌ ، شَبَابِيك ، أَبْوَاب ، نَوافِذ ، آنِسات ، رُكَّع ، أُمُورٌ ، بِلادٌ ، أَقْطَارٌ ، تُفَّاحات .

٣ — ضع كل واحد من المثنيات الآتية فى كلام مفيد :

الْعَالِمَانِ ، الْوَالِيان ، الأخَوَانِ ، المجتهدان ، الْهَادِيانِ ، الصديقان ، الحديقتان ، الفتاتان ، الكتابان ، الشريفان ، القُطْرَانِ ، الجداران ، الطَّبيبانِ ، الأمْرَانِ ، الْفَارِسَانِ ، المَقْعَدانِ ، الْعَذْرَاوَانِ ، السَّيْفَانِ ، المِحْبَرتَانِ ، الخطابان ، الأبوانِ ، البلَدَانِ ، البُسْتَانَانِ ، الطَّرِيقَانِ ، راكِعَان ، دَوَاتان ، بَابَان ، تُفَّاحَتانِ ، نَجْمَانِ .

٤ — ضع فى الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظا مثناة :

(ا) سافر ... إلى مصر ليشاهدا آثارها .

(ب) حضر أخى ومعه ... فأكرمتهم .

(ج) وُلِدَ لخالد ... فسمى أحدهما محمداً وسمى الآخر علياً .

أســـئلة

فى كم موضع تكون الألف علامةً على رفع الكلمة ؟ ما هو المثنى ؟ مثل للمثنى بمثالين : أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث .

نيابة النون عن الضمة

قال : وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلامَةً للرَّفْعِ فى الْفِعْلِ الْمُضَارِع ، إذَا اتَّصَلَ به ضَمِيرُ تَثْنِيَة ، أوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ ، أوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخاطَبَة .

أقول : تكون النون علامة على أن الكلمة التي هي فيها مرفوعة في موضع واحد ، وهو الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين ، أو المسند إلى واو جماعة الذكور ، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة :

أما المسند إلى ألف الاثنين فنحو « الصَّديقانِ يُسَافِرانِ غداً » ، ونحو « أَنْتُمَا تُسافِرانِ غدا » فقولنا « يسافران » وكذا « تسافران » فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وألف الاثنين فاعل مبني على السكون في محل رفع .

وقد رأيت أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءا بالياء للدلالة على الغَيْبةِ كما فى المثال الأوّل ، وقد يكون مبدوءا بالتاء للدلالة على الخطاب كما فى المثال الثانى .

وأما المسند إلى ألف الاثنتين فنحو « الهندان تسافِران غدا » ، ونحو « أنتُمَا يا هِنْدَان تُسَافران غَداً » فتسافران فى المثالين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والألف فاعل .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدوءا إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل : سواء أكان غائبا كالمثال الأوّل ، أم كان حاضراً كالمثال الثانى .

وأما المسند إلى واو الجماعة فنحو « الرِّجالُ الْمُخْلِصون هُمُ الّذِينَ يَقُومُونَ بِوَاجِبِهِمْ » ، ونحو « أَنْتُمْ يَا قَوْمِ تَقُومونَ بِوَاجِبِكُم » فيقومون ـ ومثله تقومون ـ فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى الواو قد يكون مَبْدُوءًا بالياء للدلالة على الغيبة، كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة على الخطاب، كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنحو «أنتِ يا هِنْدُ تعرِفِينَ واجبَكِ» فتعرفين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل، مبنى على السكون فى محل رفع.

ولا يكون الفعل المسند إلى الياء إلا مَبْدُوءاً بالتاء، وهى دالة على تأنيث الفاعل.

فتلخص لك أن المسند إلى الألف يكون مبدوءاً بالتاء أو بالياء، والمسند إلى الواو كذلك يكون مبدوءاً بالتاء أو بالياء، والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء.

ومثالها: يقُومانِ، وتقومانِ، ويقُومُونَ، وتَقُومُونَ، وتقُومينَ. وتسمى هذه الأمثلة الأفعالَ الخمْسَةَ.

تمـــرينات

١ — ضع فى كل مكان من الأمكنة الخالية فعلا من الأفعال الخمسة مناسباً، ثم بين على أى شىء يدل حرف المضارعة الذى بدأته به:

(ا) الأولادُ... فى النهرِ.

(ب) الآباءُ ... على أبنائهم.

(ج) أنتما أيُّها الغلامانِ ... ببُطءٍ

(د) هؤلاءِ الرِّجالُ... فى الحقلِ.

(هـ) أنتِ يا زَيْنَبُ... واجبَك.

(و) الفتاتانِ ... الجنديَّ.

(ز) أنتم أيُّها الرِّجالُ ... أوطانكم

(ح) أنتِ يا سُعادُ ... بالكُرَةِ.

٢ — استعمل كل فعل من الأفعال الآتية فى جملة مفيدة :

تَلعَبَانِ . تُؤَدِّينَ . تَزْرَعُونَ . تحصُدَانِ . تُحَدِّثانِ . تسِيرُونَ . يَسْبَحُونَ . تخْدُمُونَ . تَنْشِئانِ . يُعْطِيانِ . تَرْضِينَ .

٣ — ضع مع كلمة من الـكلمات الآتية فعلا من الأفعال الخمسة مناسبا واجعل من الجميع كلاما مفيدا :

الطَّالِبان . الغِلْمَانُ . المسْلِمُونَ . الرجال الذين يؤدّون واجبهم . أنتِ أيتها الفتاة . أنتم يا قوم . هؤلاء التلاميذ . إذا خالفتِ أوامر الله ...

٤ — بين المرفوع بالضمة ، والمرفوع بالألف ، والمرفوع بالواو، والمرفوع بثبوت النون ، مع بيان نوع كل واحد منها ، من الـكلمات الواردة فى العبارات الآتية :

كُتاب المُلُوكِ عَيْبَتُهُمُ المَصُونَةُ عِنْدَهم وآذانُهُمُ الْوَاعِيَةُ وأَلْسِنَتُهُمُ الشَّاهِدَةُ ... الشَّجَاعَةُ غَرِيزَةٌ يَضَعها اللهُ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ... الشكْرُ شُكْرَانِ : بإظْهارِ النِّعْمَة ، و بالتَّحَدُّثِ باللِّسَانِ ، وأوَّلُهمَا أبْلَغُ مِنْ ثانِيهِمَا . المُتَّقُونَ هُمُ الذِينَ يُؤْمِنُونَ باللهِ والْيَوْمِ الآخرِ .

أسئلة

فى كم موضع تكون النون علامة على رفع الـكلمة ؟ بماذا يُبدأ الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين ؟ وعلى أى شىء تدلّ الحروف المبدوء بها؟ بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند للواو أو للياء ؟ مثل بمثالين لـكل من المضارع المسند إلى الألف و إلى الواو و إلى الياء ما هى الأفعال الخمسة ؟

علامات النصب

قال: وَلِلنَّصْبِ خَمسُ عَلامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالألفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّون.

أقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات: واحدة منها أصلية، وهي الفتحة، وأربع فروع عنها، وهي: الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

الفتحة ومواضعها

قال: فأمَّا الْفَتْحَةُ فتكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ في ثَلاثَة مَوَاضعَ: في الاسْم الْمُفْرَد، وَجَمْع التَّكْسير، وَالْفِعْل الْمُضَارع إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصلْ بآخره شيْءٌ.

أقول: تكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع: الموضع الأوّل: الاسم المفرد، الموضع الثاني: جمع التكسير، الموضع الثالث: الفعل المضارع الذي سبقه ناصب، ولم يتصل بآخره ألفُ اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوة.

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه، والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو «لقيتُ عَليًّا»، ونحو «قابلتُ هِنْداً» فعليًّا وهنداً: منصوبان لأنهما مفعولان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأوّل مذكر، والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مُقَدَّرَة نحو «لقِيتُ الفَتى» ونحو «بَلَغْتُ الدَّرَجَةَ القُصْوَى» فالفتى والقصوى: اسمان مفردان منصوبان لكون الأوّل مفعولا

والثانى نعتاً تابعاً المفعول ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والأول مذكر ، والثانى مؤنث .

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضاً . والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره ، نحو « صَاحَبْتُ الرِّجَالَ » ونحو « رَعَيْتُ الْهُنُودَ » فالرجال والهنود : جمعا تكسير منصوبان لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة ، والأوّل مذكر ، والثانى مؤنث ، وقد تكون الفتحة مقدرة ، نحو قوله تعالى : (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى) ؛ ونحو قوله تعالى : (وَأَنْكِحُوا الأيَامَى) فسُكارَى والأيامَى : جمعا تكسير منصوبان لكونهما مفعولين ، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وأما الفعل المضارع فنحو قوله تعالى : (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ) فنبرحَ : فعل مضارع منصوب بلَنْ ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وقد تكون الفتحة مقدرة نحو ، « يَسُرُّنِى أنْ تسعَى إلى الَمجْدِ » فتسعى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبة فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين ، نحو « لَنْ تَضْرِبَا » أو واو جماعة ، نحو « لَنْ تَضْرِبُوا » أو ياء مخاطبة ، نحو « لَنْ تَضْرِبِى » لم يكن نصبه بالفتحة ، فكلٌّ من « تضربا » و « تضربوا » و « تضربى » منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون ، والألف أو الواو أو الياء فاعل ، مبني على السكون فى محل رفع .

وإن اتصل بآخره نون توكيد ثقيلة ، نحو « وَاللهِ لَنْ تذْهَبَنَّ » أو خفيفة ، نحو « وَاللهِ لَنْ تَذْهَبَنْ » فهو مبنى على الفتح فى محل نصب .

و إن اتصل بآخره نون النسوة ، نحو « لَنْ تُدْرِكْنَ المجْدَ إلا بِالْعفَافِ »
فهو حينئذ مبنى على السكون فى محل نصب .

تمرينـــات

١ — بين المنصوب بالفتحة من بين الكلمات الواردة فى العبارات الآتية مع بيان نوعه ، و بين مع ذلك المنصوب بالفتحة الظاهرة والمنصوب بالفتحة المقدرة :

إنَّ امْرَأً خَصَّنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التنَائِى لَعِنْدِى غيْرُ مَكْفُورِ

إذا جَالَسْتَ الأطْهَارَ فالْتَزِمِ الأدبَ و إِيَّاكَ أَنْ تَذْكُرَ فِى حَدِيثِكَ مَعَهُمْ أحَدًا بِسُوءٍ . احْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ أَنْ تُدَنِّسَهُ بِالْغِيبَةِ فإنَّ الْغِيبَةَ تُسْقِطُا المَرْءَ مِنْ عَيْنِ جَلِيسِهِ وتزْرَعُ لِقَائِلِهَا الْبُغْضَ وسُوءَ الأُحْدُوثَةِ .

٢ — استعمل الكلمات الآتية فى جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة :
الحقل . الزهرة . الطُّلاَّب . الْأُكَرَة . الحديقة . النهر . الكتاب . البستان . القلم . الفرس . الغلمان . الْعَذَارَى . الْعَصا . الْهُدَى . يشرب . يرضى . تُرْتَجى . نسافر .

٣ — ضع فى كل مكان من الأمكنة الخالية فى العبارات الآتية اسما مناسبا منصوبا بالفتحة الظاهرة واضبطه بالشكل :

(ا) إنَّ ... يَعْطِفُونَ على أبنائهم .
(ب) احْتَرِمْ ... لأنَّها رَبَّتْكَ .
(ج) أَطِعْ ... لأنَّهُ يُهَذِّبُكَ ويُثَقِّفُكَ .
(د) ذَاكِرْ ... قَبْلَ أَنْ تَحْضُرَهَا .
(هـ) أدِّ ... فإنَّك بِهذَا تَخْدُمُ وطَنَكَ .
(و) كُنْ ... فإنَّ الْجُبْنَ لاَ يُؤَخِّرُ الأجَلَ

(ز) الْزَمِ ... فإنَّ الْهَذَرَ عَيْبٌ .
(ح) احْفَظْ ... عَنِ التَّكلمِ في الناس .
(ط) إنَّ الرَّجُلَ ... هُوَ الَّذى يُؤَدِّى واجِبَه
(ى) مَنْ أَطاعَ ... أَوْرَدُوهُ المهالك .
(ك) اعْمَلْ .... ولَوْ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ .
(ل) أَحْسِنْ ... يرْضَ عَنْكَ اللهُ .

أســـئلة

فى كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب ؟ مثل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة : أحدها للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة ، وثانيها للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدّرة ، وثالثها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة ، ورابعها للاسم المفرد المؤنث المنصوب بفتحة مقدّرة . مثل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة . متى ينصب الفعل المضارع بالفتحة ؟ مثل للفعل المضارع المنصوب بمثالين مختلفين . بماذا ينصب الفعل المضارع الذى اتصل به ألف اثنين ؟ إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب نون توكيد فما حكمه ؟ مثل للفعل المضارع الذى اتصل بآخره نون النسوة وسبقه ناصب مع بيان حكمه .

نيابة الألف عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِلنَّصْبِ فِى الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، نحو « رَأَيْتُ أَبَاكَ ، وأَخَاكَ » وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ .

أقول : قد عرفت فيما سبق شَرْطَ إعراب الأسماء الخمسة بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جراً ، والآن نخبرك بأن علامة أنَّ إحدى هذه

الكلمات منصوبة وجودُ الألف فى آخرها ، نحو «احترِم أباكَ» و «اُنصُرْ أخاك» و «زُورِى حماكِ» و «نَظِّف فاكَ» و «لا تَحْتَرِمْ ذا المَالِ لِمالِهِ» فكل من «أباك ، وأخاك ، وحماك ، وفاك ، وذا المال» فى هذه الأمثلة منصوبٌ ؛ لأنه وقع فيها مفعولا به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة ، وكل منها مضاف ، وما بعده من الكاف و «المال» مضاف إليه .

وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع .

أسئلة

فى كم موضع تنوب الألف عن الفتحة ؟ مثل للأسماء الخمسة فى حال النصب بأربعة أمثلة .

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال : وَأَمَّا الْكَسْرةُ فَتَكُونُ عَلَامةً للنَّصْبِ فى جمع المُؤَنَّثِ السَّالم.

أقول : قد عرفت فيما سبق جمعَ المؤنَّثِ السالم ، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدل على نصب هذا الجمع بوجود الكسرة فى آخره ، وذلك نحو قولك «إنَّ الفَتيَاتِ المهذَّباتِ يُدرِكْنَ المجد» فكل من الفتيات والمهذبات جَمْعُ مُؤنَّثٍ سَالمٌ ، وهما منصوبان ؛ لكون الأول اسما لإنَّ ولكون الثانى نعتا للمنصوب ، وعلامة نصبهما الكسرة نيابة عن الفتحة .

تمرينات

١ — اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالما ، وهى :

العاقلة . فاطمة . سُعْدَى . المدرِّسة . اللَّهاة . الحمام . ذِكرى .

٢ — ضع كل واحد من جموع التأنيث الآتية في جملة مفيدة بشرط أن يكون في موضع نصب، واضبطه بالشكل، وهي :

العاقلاتِ ، الفاطمات ، سُعْدَيات ، المدرِّسات ، اللَّهوات ، الحمامات ، ذِكرَيات .

٣ — الكلماتِ الآتية مثنَّياتٌ فرُدَّ كل واحد منها إلى مفرده، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالما ، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة ، وهي :

الزينبان ، الحُبْلَيَان ، الكاتبتان ، الرسالتان ، الحَمْرَاوَان .

نيابة الياء عن الفتحة

قال : وأما اليَاءُ فَتَكونُ عَلاَمَةً للنَّصْبِ في التَّثْنية وَالجمْع .

أقول : قد عرفت المثنى فيما مضى ، وكذلك قد عرفت جمع المذكر السالم . والآن نخبرك بأنه يمكنك أن تعرف نَصْبَ الواحد منهما بوجود الياء في آخره ؛ والفرق بينهما أن الياء في المثنى يكون ما قبلها مفتوحا وما بعدها مكسوراً ، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكسوراً وما بعدها مفتوحا ، فمثال المثنى « نَظَرْتُ عُصْفُورَيْن فوق الشَّجَرَةِ » ونحو « اشْتَرَى أبي كِتَابَيْنِ لي ولأخي » فكل من « عصفورين » و « كتابين » منصوب لكونه مفعولا به وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . ومثالُ جمع المذكر السالم « إنَّ المُتَّقِين لَيَكْسِبُونَ رِضَارَبِّهِمْ » ونحو « نَصَحْتُ المُجْتَهِدِينَ بالانكباب على المذاكَرَةِ »

فكل من «المتقين» و «المجتهدين» منصوب لكونه مفعولا به ، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم .

تمرينات

١ — الكلمات الآتية مفردة فثنها كلها واجمع منها ما يصح جمعه جمع مذكر سالما ، وهى :

محمد ، فاطمة ، بكر ، السبع ، الكاتب ، النَّمِر ، القاضى ، الْمُصطفَى .

٢ — استعمل كل مثنى من المثنَّيات الآتية فى جملة مفيدة بحيث يكون منصوبا واضبطه بالشكل الكامل ، وهى :

المحمدان ، الفاطمتان ، البكران ، السَّبُعان ، الكاتبان ، النمران ، القاضيان ، الْمُصْطَفَيَان .

٣ — استعمل كل جمع من الجموع الآتية فى جملة مفيدة بحيث يكون منصوبا ، واضبطه بالشكل الكامل ، وهى :

الراشدون ، الْمُفْتُون ، العاقلون ، الكاتبون ، المصْطَفَوْنَ .

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال : وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فى الأفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِى رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ .

أقول : قد عرفت مما سبق ما هى الأفعال الخمسة ، والآنَ نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصب كلٍّ واحد منها إذا وجدت النون التى تكون علامة الرَّفْعِ مَحْذُوفَةً ، ومثالها فى حالة النصب قولك : « يَسُرُّنِى أَنْ تَحْفَظُوا

دُرُوسَكُم » ، ونحو « يُؤلِمُنِي مِنَ الكَسَالَى أنْ يُهْمِلُوا فى وَاجِبَاتِهِمْ » فكل من « تحفظوا » و « يهملوا » فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل ، مبنى على السكون فى محل رفع ، وكذلك المتصل بألف الاثنين نحو « يَسُرُّنى أنْ تنالا رَغْبَاتكماَ » والمتصل بياء المخاطبة ، نحو « يُؤلِمُنِي أنْ تُفَرِّطِي فى واجِبِكِ » وقد عرفت كيف تعربهما .

تمرينات

١ — بين أنواع المرفوعات والمنصوبات مع ذكر علامة الرفع أو النصب ، من بين الكلمات الواردة فى الجمل الآتية :

مَنْ عرَفَ حَقَّ إخْوَانِهِ عَلَيْهِ وَرَعَى الآدابَ فى مُخَالَطَةِ النَّاسِ اسْتَحَقَّ الشكْرَ والثَّناءَ . السَّعِيدُ هُوَ الَّذِى يَحْفَظُ لسَانَهُ وَيَكفُّ يدَه عَنِ الأذى وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ عِنْدَ لِقاءِ النَّاسِ. إيَّاكَ والْغِيبَةَ فإنَّها مَزْرَعَةُ البُغْضِ ، وتَجَنَّبِ المُراءَاةَ فإنَّها لا تُنْتِجُ إلاَّ الشَّرَّ ، أبُوكَ الَّذِى رَبَّاكَ وَأنْفَقَ مالَهُ عليْكَ فإذَا كَبِرْتَ فلا تُخَالِفْهُ ولا تَعْمَلْ ما يُغْضِبُهُ . إنَّ أخاكَ مَنْ واساكَ . فَتَيَاتُ مِصْرَ العَاقِلاتُ هُنَّ اللَّائى يُؤَدِّينَ حُقوقَ بِلادِهِنَّ ويَعرِفْنَ واجِبَاتِهِنَّ . يَدَاكَ أوْكَتا وفُوكَ نَفَخَ .

٢ — استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة ومنصوبة مرة أخرى ، فى جمل مفيدة ، واضبطها بالشكل :

الكتاب . القرطاس . القلم . الدواة . الثمر . النهر . الفيل . الحديقة . الجمل . البساتين . المغانم . الآداب . يظهر . الصادقات . العفيفات .

الوالدات . الإخوان . الأساتذة . المعلمون . الآباء . أخوك . العلم . المروءة . الصديقان . أبوك . الأصدقاء . المؤمنون . الزراع . المتقون .

أسـئلة

متى تكون الكسرة علامة للنصب؟ متى تكون الياء علامة للنصب؟ فى كم موضع يكون حذف النون علامة للنصب؟ مثل لجمع المؤنث المنصوب بمثالين وأعرب واحدا منهما . مثل للأفعال الخمسة بثلاثة أمثلة وأعرب واحدا منها . مثل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين . مثل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين . مثل المثنى المنصوب بمثالين . مثل للمثنى المرفوع بمثالين .

علامات الخفض

قال : وَلِلْخفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : الْكَسْرَةُ ، والْيَاء ، وَالْفَتحَةُ .

أقول : يمكنك أن تعرف أن الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحدا من ثلاثة أشياء : الأوّل الكسرة ، وهى الأصل فى الخفض ، والثانى الياء ، والثالث الفتحة ، وهما فرعان عن الكسرة ؛ ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة مواضع يكون فيها ، وسنذكرها .

الكسرة ومواضعها

قال : وأما الْكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْض فى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : فِى الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنصَرِفِ ، وَجَمْعِ التَّكْسيرِ الْمُنْصَرِف ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّث السَّالِمِ .

أقول : للكسرة ثلاثة مواضع تكون في كل واحد منها علامة على أن الاسم مخفوض :

الموضع الأول : الاسم المفرد المنصرف ، ومعنى كونه منصرفا أن الصرف يلحق آخره ، والصرف : هو التنوين ، نحو « سَعَيْتُ إلى مُحَمَّدٍ » ، ونحو « رَضِيتُ عَنْ عَلِيٍّ » ، ونحو « اسْتَفَدْتُ مِن مُعاشَرَةِ خالِدٍ » ، نحو « أعْجَبَنِى خُلُقُ بَكْرٍ » فكل من « محمد وعلى » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة » وكل من « خالد و بكر » مخفوض لإضافة ماقبله إليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهره أيضا ، ومحمد وعلى وخالد و بكر أسماء مفردة منصرفة ، للحوق التنوين لها .

والموضع الثانى : جمع التكسير المنصرف ، وقد عرفت مما سبق معنى جمع التكسير ، وعرفت فى الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفا ، وذلك نحو « مَرَرْتُ بِرِجَالٍ كِرَامٍ » ونحو « رَضِيتُ عَنْ أَصحَابٍ شُجْعَانٍ » ، فكل من « رجال وأصحاب » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وكل من « كرام وشجعان » مخفوض لأنه نعت للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضا ، ورجال وأصحاب وكرام وشجعان : جموع تكسير منصرفة ، للحوق التنوين لها .

والموضع الثالث : جمع المؤنث السالم ، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم ، وذلك نحو « نَظَرْتُ إلى فتَيَاتٍ مُؤَدَّبَاتٍ » ، ونحو « رَضِيتُ عن مُسْلِمَاتٍ قانِتَاتٍ » ، فكل من « فتيات ومسلمات » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة . وكل من « مؤدبات

وقانتات» مخفوض لأنه تابع للمخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضا ، وكل من فتيات ومسلمات ومؤدبات وقانتات : جمع مؤنث سالم .

أسئلة

ما هي المواضع التي تدل الكسرة فيها على خفض الاسم ؟ ما معنى كون الاسم مفردا منصرفا ؟ ما معنى كونه جمع تكسير منصرفا ؟ مثل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة ، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور . مثل لجمع المؤنث السالم المجرور بمثالين .

نيابة الياء عن الكسرة

قال : وأَمَّا اليَاءُ فتَكُونُ عَلاَمَةً للْخَفْضِ فى ثَلاَثَة مَوَضِعَ : فى الأَسْماء الخَمْسَةِ ، وفى التَّثْنِيَةِ ، وَالجَمْع .

أقول : للياء ثلاثة مواضع تكون فى كل واحد منها دالة على خفض الاسم :

الموضع الأول : الأسماء الخمسة ، وقد عرفتها وعرفت شروط إعرابها مما سبق ، وذلك نحو «سَلِّمْ على أبيكَ صَبَاحَ كلِّ يَوْمٍ» ، ونحو «لا تَرْفَعْ صَوْتَكَ على صوت أخيكَ الأَكْبَرِ» ونحو «لا تكُنْ مُحِبًّا لذى المالِ إلا أن يكونَ مُؤَدَّباً» فكل من «أبيك ، وأخيك ، وذى المال» مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء ، والكاف فى الأَوَّلَيْنِ ضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل خفض .

الموضع الثانى : المثنى ، وذلك نحو «انْظُرْ إلى الأَمِيرَيْنِ» ، ونحو « سَلِّمْ

على الصَّديقين » فكل من « الأميرين ، والصديقين » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها ، وكل من « الأميرين ، والصديقين » مثنى لأنه دال على اثنين .

الموضع الثالث : جمع المذكر السالم ، نحو « رَضِيتُ عَنِ الْبَكْرِينَ » ، ونحو « نَظَرْتُ إلى المُسْلِمِين الْخَاشعين » فكل من « البكرين والمسلمين » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها ، وكل منهما جمع مذكر سالم .

تمرينات

١ — بين أنواع المرفوعات والمنصوبات والمخفوضات مع بيان علامة الرفع والنصب والخفض ، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخَلَتِ امْرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها فلاهِيَ أطعَمَتها ولاهِيَ تَرَكَتْها تأ كلُ مِنْ خَشاشِ الأرْض . وقال : مَنْ سَلَكَ طرِيقاً يطْلُبُ بهِ عِلماً سَلَكَ اللهُ له طَرِيقاً إلى الجنَّة . وقال: الراحمون يرْحَمُهمْ الرَّحْمنُ . وقال : إذا أفْطَرَ أحَدُكُمْ فلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ . وقال : إذا اقْتَرَبَ الزَّمانُ لَمْ تكَدْ رُؤْيَا المُسْلِمِ تكْذِبُ . وقال : إذا أقبلَ اللَّيْلُ وَأَدْبَرَ النَّهارُ وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فقَدْ أفْطَرَ الصَّائِمُ .

وقال على بن أبى طالب : إنَّ مَعَ كلِّ إنْسَان مَلَكيْنِ يحفظَانه فإذا جاءَ القَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وبَيْنَه ، وإنَّ الأجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ . وقال : كلُّ وعاء يَضِيقُ بما جُعِلَ فيهِ إلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فإنّه يَتَّسِعُ ، وقال : احْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلعِهِ مِنْ صَدْرِكَ . وقال: سَعِ النَّاسَ بِوَجْهِك وَمَجْلِسِكَ وحُكْمِكَ ، وَإيَّاكَ

والغَضَبَ فإنَّهُ طِيَرَةٌ مِنَ الشَّيطان ، واعْلَمْ أنَّ ما قَرَّبكَ مِنَ اللهِ يُبَاعِدُك مِنَ الشَّيْطان ، وما باعَدَكَ مِنَ اللهِ يُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ .

٢ — ضع كل فعل من الأفعال الآتية فى جملتين بحيث يكون مرفوعاً فى إحداها ومنصوباً فى الأخرى :

يجرى . يبنى . ينظف . يركب . يمخر . يشرب . تُضىء .

٣ — ضع كل اسم من الأسماء الآتية فى ثلاث جمل بحيث يكون مرفوعاً فى أحدها ومنصوباً فى الثانية ومخفوضاً فى الثالثة ، واضبط كل ذلك بالشكل :

والدك . إخوتك . أسنانك . الكتاب . القطار . الفاكهة . الأم . الأصدقاء . التلميذان . الرجلان . الجندى . الفتاة . أخوك . صديقك . الجنديان . الفتيان . التاجر . الوردة . النيل . الاستحمام . النشاط . المهمل . المهذبات .

أسئلة

ما هى المواضع التى تكون الياء فيها علامة على خفض الاسم ؟ ما الفرق بين المثنى وجمع المذكر فى حال الخفض ؟ مثل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة ، ومثل لجمع المذكر المخفوض بثلاثة أمثلة أيضاً . مثل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم فيها مخفوضا .

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال : وأمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً للخَفْضِ فى الاسْمِ الَّذى لاَ يَنْصَرِفُ .

أقول: للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم، وهو الاسم الذى لا ينصرف.

ومعنى كونه لا ينصرف أنه لا يقبل الصرف، وهو التنوين. والاسم الذى لا ينصرف: هو الذى أشبه الفعل فى وجود علتين فرعيتين: إحداهما ترجع إلى اللفظ، والأخرى ترجع إلى المعنى، أو وُجِدَ فيه علة واحدة تقوم مَقَام العِلَّتَيْنِ(١).

والعلل التى توجد فى الاسم وتدل على الفرعية وهى راجعة إلى المعنى اثنتان لَيْسَ غيرُ: الأولى العَلَمِيَّةُ، والثانية الوصفية. ولا بد من وجود واحدة من هاتين العلتين فى الاسم الممنوع من الصرف.

والعلل التى توجد فى الاسم وتدل على الفرعية وتكون راجعة إلى اللفظ ستُّ عِلَلٍ، وهى: التأنيث بغير ألف، وَالعُجْمَة، والتركيب، وزيادة الألف والنون، وَوَزْنُ الفعل، والعَدْلُ، ولا بدّ من وجود واحدة من هذه العلل الست فى الاسم الممنوع من الصرف، وكلها توجد مع وجود العلمية فيه، وأما مع الوصفية فلا يوجد منها إلا زيادة الألف والنون، أو وزن الفعل، أو العدل.

---

(١) وبيان هذا أن الفعل موجود فيه علتان كل واحدة منهما تدل على أنه فرع عن الاسم: إحداهما ترجع إلى لفظه، وهى عند البصريين كونه مأخوذا من المصدر ومشتقا منه، ولاشك أن المشتق فرع عن المشتق منه. وترجع الثانية إلى معناه، وهى احتياجه إلى فاعل يفعله أو يقوم الفعل به، والمحتاج فرع عن المحتاج إليه بلاشك؛ ونحن نعلم أن الفعل لايدخله التنوين، فإذا وجد فى الاسم علتان تدلان على الفرعية وكانت إحداهما ترجع إلى اللفظ والثانية ترجع إلى المعنى، فإن الاسم حينئذ يشبه الفعل من هذه الناحية؛ فيأخذ حكمه، وهو امتناع التنوين منه، ويسمى حينئذ ممنوعا من الصرف.

فمثال العلمية مع التأنيث بغير ألف : فاطمة ، وزينب ، وحمزة .

ومثال العلمية مع العجمة : إدريس ، ويعقوب ، وإبراهيم .

ومثال العلمية مع التركيب : مَعْد يكرِبُ ، وبَعْلَبَكُّ ، وقاضيخانُ ، وبُزُرْجَمِهرُ .

ومثال العلمية مع زيادة الألف والنون : مَرْوان ، وعُثْمان ، وغَطَفَانُ ، وعَفَّان ، وسَحْبان ، وسُفْيان ، وعِمْران ، وقَحْطانُ ، وعَدْنانُ .

ومثال العلمية مع وزن الفعل : أَحمَدُ ، ويَشْكُر ، ويَزيدُ ، وتَغْلِبُ ، وتَدْمُرُ .

ومثال العلمية مع العدل : عُمَرُ ، وزُفَرُ ، وقُثَمُ ، وهُبَلُ ، وزُحَلُ ، وجُمَحُ ، وقُزَحُ .

ومثال الوصفية مع زيادة الألف والنون : رَيَّان ، وشَبْعانُ ، ويَقْظانُ ، ونَدْمانُ ، وجَوْعان .

ومثال الوصفية مع وزن الفعل : أَكْرَمُ ، وأَفْضَل .

ومثال الوصفية مع العدل : مَثْنَى ، وثُلَاثُ ، ورُبَاعُ ، وأُخَرُ .

وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين فهما : صيغة منتهى الجموع ، وألف التأنيث المقصورة أو الممدودة .

أما صيغة منتهى الجموع فضابطها : أن يكون الاسم جمع تكسير وقد وقع بعد ألف تكسيره حرفان ، نحو : مَسَاجِد ، ومَنَابر ، وأفاضل ، وأَمَاجد ، وأَمَاثِل ، وحَوَائض ، وطَوَامث ، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن ، نحو : مَفاتيح ، وعَصَافير ، وقنَادِيل .

وأما ألف التأنيث المقصورة فنحو: حُبْلى، وقُصْوَى، ودُنْيَا، ودَعْوَى.

وأما ألف التأنيث الممدودة فنحو: حَمْراء، ودَعْجاء، وحَسْناء، وبَيْضَاء، وكَحْلاء، ونَافِقَاء.

فكل ما ذكرنا من هذه الأسماء، وكذا ما أشبهها، لا يجوز تنوينه، ويُخْفَض بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: «صَلَّى اللهُ على إبْراهِيمَ خَلِيلِهِ» ونحو «رَضِيَ اللهُ عَنْ عُمَرَ أميرِ المؤمنين»؛ فكل من إبراهيم وعمر: مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف، والمانع من صرف إبراهيم العلمية والعجمة، والمانع من صرف عمر العلمية والعدل، وقس على ذلك الباقى.

ويشترط لخفض الاسم الذى لا ينصرف بالفتحة أن يكون خالياً من «أل» وألا يُضافَ إلى ما بعده، فإن اقترن بأل أو أضيف خفض بالكسرة، نحو قوله تعالى: (وأَنْتُمْ عاكِفون فى المَساجِدِ) ونحو «مَرَرْتُ بِحَسْناءِ قُرَيْش».

تمرينات

١ — بيّن المنصرف وغير المنصرف من الأسماء الواردة فى الجمل الآتية:

إنَّ إبْرَاهِيم كانَ أمَّةً... كانَ عُمَرُ بنُ الخطَّاب رَضِيَ اللهُ عنه رَجُلا مُخْلِصًا لِلّهِ سِرِّهِ وعَلانِيَتِه، وكانَ شَديداً فى الحق لا تَأخُذُهُ فى المُجْرِمينَ

رَأفة ... أَرَادَ عَدِيُّ بنُ أَرْطَاة بَكْرَ بنَ عَبْدِ اللهِ المزَنِيَّ على القَضَاء ، فقال له بَكْرٌ : واللهِ ما أُحْسِنُ القضاءَ ، فإنْ كنتُ كاذِباً أوْ صادقاً فما يَحِلُ لكَ ان تُوَلينِى . . .

إذَا بَلَغِ الرَّأْيُ المَشُورَةَ فاستَعِنْ ... برأى نَصِيحٍ أوْ نَصِيحَةِ حازِمِ
ولاتحْسَبِ الشُّورَى عليكَ غَضَاضَةً ... فإنَّ الخَوافى قُوَّةٌ للقَوَادِمِ
وخَلِّ الهُوَيْنا للِضَّعيفِ ولا تكنْ ... نَؤُوماً فإنَّ الحَزْمَ ليس بنَائِمِ

٢ — بين الأسباب التى توجب منع الصرف فى كل كلمة من الـكلمات الآتية :

زَيْنَب . مُضَر . يُوسُف . إبراهيمُ . أَكْرَمُ مِنْ أَحْمَدَ . بَعلبَكّ . رَيَّان . مَغالِيق . حَسَّان . عاشُورَاء . دُنيا .

٣ — ضع كل كلمة من الـكلمات الآتية فى جملتين، بحيث تكون فى إحداهما مجرورة بالفتحة نيابة عن الـكسرة ، وفى الثانية مجرورة بالـكسرة الظاهرة:

دَعْجاء . أمائل . أجْمَل . نَدْمان .

٤ — ضع فى المـكان الخالى من الجمل الآتية اسما ممنوعاً من الصرف واضبطه بالشكل ، ثم بين السبب فى منعه :

(ا) سَافرْتُ مَعَ ... أَخِيكَ .
(ب) ... خَيْرٌ مِنْ ...
(ج) كانَت عِنْدَ...زائِرَةٌ مِنْ...
(ى) مَسْجِدُ عَمْرٍو أَقدَمُ مابِمِصْرَ مِنْ ...
(ه) هٰذِهِ الفَتاةُ . . .
(و) ... يَظْهَرُ بعدَ المَطرِ .
(ز) مَرَرْتُ بِمِسْكِينٍ . . . فتَصَدَّقْتُ عليهِ
(ح) الإحسَانُ إلى المُسِىءِ . . . إلى النَّجَاةِ .
(ط) ... تعطف على الفقراء

أسـئلة

ما هى المواضع التى تكون الفتحة فيها علامة على خفض الأسم ؟ ما معنى كون الأسم لا ينصرف ؟ ما هو الأسم الذى لا ينصرف ؟ ما هى العلل التى ترجع إلى المعنى ؟ ماهى العلل التى ترجع إلى اللفظ ؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع الوصفية ؟ كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية ؟ ما هما العلتان اللتان تقوم الواحدة منهما مقام علتين ؟ مثل لاسم لا ينصرف لوجود العلمية والعدل ، والوصفية والعدل ، والعلمية وزيادة الألف والنون ، والوصفية وزيادة الألف والنون ، والعلمية والتأنيث ، والوصفية ووزن الفعل ، والعلمية والعجمة .

علامات الجزم

قال : وَلِلْجَزْمِ عَلاَمَتَانِ : السُّكُونُ ، وَالْحَذفُ .

أقول : يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وجدت فيها واحداً من أمرين : الأول السكون ، وهى العلامة الأصلية للجزم ، والثانى الحذف ، وهو العلامة الفرعية ، ولكل واحدة من هاتين العلامتين مواضع سنذكرها .

موضع السكون

قال : فأمَّا السُّكونُ فَيكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فى الْفِعْلِ الْمُضارِعِ الصَّحيحِ الآخِرِ .

أقول : للسكون موضع واحد يكون فيه علامة على أن الكلمة مجزومة ، وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر ، ومعنى كونه صحيح الآخر

أن آخره ليس حرفا من حروف العلة الثلاثة التى هى الألف والواو والياء ، ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر « يَلْعَبُ ، ويَنْجَحُ ، ويُسَافِرُ ، ويَعِدُ ، ويَسأَلُ » ، فإذا قلت « لَمْ يَلْعَبْ عَلِيٌّ » و « لَمْ يَنْجَحْ بَلِيدٌ » و « لَمْ يُسافِرْ أَخُوكَ » و « لَمْ يَعِدْ إبْرَاهِيمُ خالِدًا » و « لَمْ يَسْأَلْ بَكْرٌ الأُسْتَاذَ » ، فكلٌّ من هذه الأفعال مجزوم لِسبْقِ حرف الجزم عليه ، وعلامة جزمه السكون ، وكل واحدٍ من هذه الأفعال فعل مضارع صحيح الآخر .

مواضع الحذف

قال : وَأَمَّا الْحَذْفُ فَيَكُونُ عَلاَمَةً لِلْجَزْمِ فِى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ ، وَفِى الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِى رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ .

أقول : للحذف موضعان يكون فى كل واحد منهما دليلا وعلامة على جزم الكلمة :

الموضع الأوّل — الفعل المضارع المعتل الآخر، ومعنى كونه معتلّ الآخر أن آخره حرف من حروف العلة الثلاثة التى هى الألف والواو والياء ، فمثال الفعل المضارع الذى آخره ألف[1] « يَسْعَى ، ويَرْضَى ، ويَهْوَى ، ويَنْأَى ، ويشْقَى ، ويطغى » ، ومثال الفعل المضارع الذى آخره واو « يَدْعُو ، ويرجُو ، وَيَبْلو ، ويَسْمُو ، ويَقْسُو ، ويَنْبُو » ، ومثال الفعل المضارع الذى آخره ياء « يُعْطِى ، ويَقْضِى ، ويَسْتَغْشِى ، وَتُحْبِى ، ويَلْوِى ، ويَهْدِى » ، فإذا قلت

(١) العبرة فى ذلك بالنطق ، لا بالكتابة ؛ فآخر هذه الأفعال كلها ألف لأنك تنطق بها ألفا ، وإنما كتبت بالياء لسبب آخر تعرفه فى علم رسم الحروف (الإملاء) .

« لَمْ يَسْعَ عَلِيٌّ إلى المَجْدِ » فإن « يسع » مجزوم لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، وهو فعل مضارع معتل الآخر، وإذا قلت « لمْ يَدْعُ مُحَمَّدٌ إلاَّ إلى الحقِّ » فإن « يدع » مجزوم لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها، وإذا قلت « لمْ يُعْطِ مُحَمَّدٌ إلا خالداً » فإن « يعط » مجزوم لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، وقس على ذلك أخواتها.

الموضع الثاني ـ الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، وقد سبق بيانها، ومثالها « يضربان، وتضربان، ويضربون، وتضربون، وتضربين » تقول: « لَمْ يَضْرِبا، ولمْ تَضْربا، ولمْ يَضْربُوا، ولم تَضْربوا، ولم تَضْرِبي » فكل واحد من هذه الأفعال مجزوم لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف النون، والألف أو الواو أو الياء فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

تمرينات

١ — بين المرفوع والمنصوب والمجزوم، وعلامة الرفع أو النصب أو الجزم، من الأفعال المضارعة الواردة في الجمل الآتية:

(يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَقْتُلوا الصَّيْدَ وأنتمْ حُرُمٌ ومَنْ قتَلهُ منكم مُتَعَمِّداً فجزاءٌ مثْلُ ما قتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ به ذَوَا عَدْلٍ مِنْكم هَدْياً بالِغَ الكَعْبَةِ أَوْ كفَّارَةٌ طَعَامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذٰلكَ صِيَاماً لِيَذُوقَ وبَالَ أمْرِهِ).

(يا أَيُّها الذينَ آمنوا لا تَسْأَلوا عن أشياءَ إنْ تُبْدَلكم تَسُؤْكم وإنْ تَسْأَلوا عنها حينَ يُنَزَّلُ القرآنُ تُبْدَلكُمْ).

قال عليه الصلاة والسلام : « مَثَلُ الَّذِينَ يَغْزُونَ مِنْ أُمَّتِى ويأخُذُون الْجُعْلَ يَتَقَوَّوْنَ به على عدُوِّهِمْ كَمَثَلِ أُمِّ مُوسى تُرْضِعُ وَلَدَها وَتأخُذُ أجْرَها» وقال : «إذا ضَلَّتْ لأحَدِكم ضَالَّةٌ فلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ رَبَّ الضَّالَّةِ تَهدِى الضَّالَّةَ وَتَرُدُّ الضَّالَّةَ ارْدُدْ على ضَالَّتى ، اللَّهُمَّ لا تَبْلُنَا بِهلاكِهَا وَلا تُتْعِبْنا بِطَلَبِها». لا تُحَقْحِقْ فَتَنْقَطِعَ ولا تباطَأْ فتُسْبَقَ وَلٰكن اقصُدْ تبلُغْ ... (لَنْ تنالوا البِرَّ حتى تُنْفِقُوا مما تُحِبُّونَ) .

٢ — استعمل كل فعل من الأفعال الآتية فى ثلاث جمل مفيدة . بحيث يكون فى واحدة منها مرفوعا ، وفى الثانية منصوبا ، وفى الثالثة مجزوما واضبطه بالشكل التام فى كل جملة :

يضْرِبُ، تَنْصُران، تسافرين ، يَدْنو ، تربحُون، يشترى ، يبقى، يَسْبقان .

٣ — ضع فى المكان الخالى من الجمل الآتية فعلا مضارعا مناسباً ، ثم بين علامة إعرابه :

(ا) الكَسُولُ .. إلى نفسِه وَوطنه

(ب) لَنْ .. المجدَ إلا بالعمل والمثابرة

(ج) الصَّديقُ المخْلِصُ ... لِفَرَحِ صديقه .

(د) الفتاتان المجتهدتان ... أباهُما

(هـ) الطُّلاب المجدون ... وطَنَهمْ

(و) لمْ ... أبى أمْسُ .

(ز) أنتِ يا زينَبُ ... واجبك .

(ع) أنتُمْ يا أصدِقائى... بزِيارَتِكم

(ط) من عَمِلَ الخيْرَ فإنَّهُ ...

(ى) إذا أساءَك بعضُ إخوانِكَ فلا ...

(ك) يَسُرُّنى أن ... إخْوانَكَ

(ل) إن أدَّيْتَ واجبك ...

(م) إذا زُرْتُمُونى ...

(ن) مَهْما أخْفَيتم ...

أســـئلة

ما هى علامات الجزم ؟ فى كم موضع يكون السكون علامة للجزم ؟ فى كم موضع يكون الحذف علامة على الجزم ؟ ماهو الفعل الصحيح الآخر ؟ مثل للفعل الصحيح الآخر بعشرة أمثلة ، ما هو الفعل المعتل الآخر ؟ مثّل للفعل المعتل الذى آخره ألف بخمسة أمثلة ، وكذلك الذى آخره واو ، مثل للفعل الذى آخره ياء . ماهى الأفعال الخمسة ؟ بماذا تجزم الأفعال الخمسة ؟ مثل الأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة . أعرب المثلَ الآتية :

« لَمْ يَذْهَبْ مُحَمَّدٌ » و « لَمْ يرْجُ عَلِيٌّ » و « لَمْ تكْتُبا الدرْس » .

المعـربات

قال : (فَصْلٌ) المعْرَبَاتُ قسمانِ : قِسْمٌ يعْرَبُ بالحركاتِ ، وقِسْمٌ يُعْرَبُ بالحروف .

أقول : أراد المؤلف ــ رحمه الله تعالى ! ــ بهذا الفصل أن يبين على وجه الإجمال ، حُكم ما سبق تفصيله من مواضع الإعراب ، والمواضع التى سبق ذكر أحكامها فى الإعراب تفصيلا ثمانيــة ، وهى : الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، وجمع المؤنث الســالم ، والفعل المضارع الذى لم يتصــل بآخره شيء ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الخمسة ، والأفعال الخمسة . وهذه الأنواع التى هى مواضع الإعراب تنقسم إلى قسمين : القسم الأول يعرب بالحركات ، والقسم الثــانى يعرب بالحروف ، وسيأتى بيان كل نوع .

المعرب بالحركات

قال : فَالَّذى يُعْرَبُ بالحَرَكَاتِ أرْبعَةُ أشْيَاء : الاسْمُ الْمفْرَدُ ، وَجَمْعُ التَّكسيرِ ، وَجَمْعُ الْمؤَنَّثِ السَّالِمُ ، والْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذى لَمْ يَتَّصِلْ بآخِرِهِ شَىْءٌ .

أقول : الحركات ثلاثة ، وهى الضمة والفتحة والكسرة ، ويلحق بها السكون ، وقد علمت أن المعربات على قسمين : قسم يعرب بالحركات ، وقسم يعرب بالحروف ، وهذا شروع فى بيان القسم الأول الذى يعرب بالحركات ، وهو أربعة أشياء :

(١) الاسم المفرد ، ومثاله « محمد » و « الدرس » من قولك : « ذَاكَرَ مُحمَّدٌ الدَّرْسَ » فذاكر : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ومحمد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والدرس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل من « محمد ، والدرس » اسم مفرد .

(٢) جمع التكسير ، ومثاله « التلاميذ » و « الدروس » من قولك « حَفِظَ التَّلاميذُ الدُّرُوسَ » ، فحفظ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتلاميذ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والدروس : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وكل من « التلاميذ ، والدروس » جمع تكسير .

(٣) جمع المؤنث السالم ، ومثاله « المُؤْمنَات » و « الصَّلَوات »

من قولك «خَشَعَ الْمُؤْمِنَاتُ فى الصَّلَوَاتِ» فخشع : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والمؤمنات : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفى : حرف جر ، والصلوات : مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، وكل من «المؤمنات ، والصلوات» جمع مؤنث سالم .

(٤) الفعل المضارع الذى لم يتصل بآخره شىء ، ومثاله «يذهب» من قولك «يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ» فيذهب : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

* * *

الأصل فى إعراب ما يعرب بالحركات ، وما خرج عنه

قال : وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بالضَّمَّة، وَتُنْصَبُ بالْفَتْحَةِ ، وَتُخْفَضُ بالْكَسْرَةِ ، وَتُجْزَمُ بالسُّكُونِ . وَخَرَجَ عَنْ ذٰلِكَ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ : جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمُ يُنْصَبُ بالْكَسْرَة ، وَالاسْمُ الَّذِى لاَ يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بالْفَتْحَةِ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بحَذْفِ آخِرِهِ .

أقول : الأصل فى الأشياء الأربعة التى تعرب بالحركات أن تُرْفَعَ بالضمة ، وتُنْصَبَ بالفتحة ، وتُخْفَضَ بالكسرة ، وتُجْزَم بالسكون .

أما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيه ؛ فَرَفْعُ جميعها بالضمة ، ومثالها : «يُسافِرُ مُحَمَّدٌ والأَصْدِقاء والمُؤْمِنَاتُ» فيسافر : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة،

ومحمد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو اسم مفرد ، والأصدقاء : مرفوع لأنه معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو جمع تكسير . والمؤمنات : مرفوع لأنه أيضاً معطوف على المرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو جمع مؤنث سالم .

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيه ، ما عدا جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة . ومثالها « لَنْ أُخَالِفَ مُحَمَّدًا والأَصْدِقَاءَ والمُؤْمِنَاتِ » فأخالف : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[1] ، ومحمداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً ، وهواسم مفرد كما علمت ، والأصدقاء : منصوب لأنه معطوف على المنصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً ، وهو جمع تكسير كما علمت ، والمؤمنات : منصوب لأنه معطوف على المنصوب أيضاً ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

وأما الخفض بالكسرة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيه ، ما عدا الفعل المضارع فإنه لا يخفض أصلا ، وما عدا الاسم الذى لا ينصرف ، فإنه يخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ، ومثالها : « مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ والرِّجَالِ والمُؤْمِنَاتِ وأَحْمَدَ » فمررت : فعل وفاعل ، والباء حرف خفض ، ومحمد : مخفوض بالباء ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت ، والرجال : مخفوض لأنه معطوف على المخفوض ، وعلامة

(١) وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » .

خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضا ، والمؤمنات : مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضا ، وعلامةُ خفضه الكسرة الظاهرة ، وهو جمع مؤنث سالم كما عرفت أيضا ، وأحمد : مخفوض لأنه معطوف على المخفوض أيضا ، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل .

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختص بالفعل المضارع ، فإن كان صحيح الآخر فإن جزمه بالسكون كما هو الأصل فى الجزم ، ومثاله : « لَمْ يُسَافِرْ خالِدٌ » فلم : حرف نفى وجزم وقلب ، ويسافر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وخالد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وإن كان معتل الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة ، ومثاله : «لم يَسْعَ بَكْرٌ ، ولم يَدْعُ ، ولم يَقْضِ» فكل من «يسع ، ويدع ، ويقض» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مجزومٌ بلم ، وعلامة جزمه حذف الألف من «يَسْعَ» والفتحة قبلها دليل عليها ، وحذف الواو من « يَدْعُ » والضمة قبلها دليل عليها ، وحذف الياء من « يقض » والكسرة قبلها دليل عليها .

* * *

المعربات بالحروف

قال : والَّذِى يُعرَبُ بالْحُرُوف أَرْبعَةُ أنْوَاعٍ : التّثنيةُ ، وَجَمْعُ الْمُذكر السَّالمُ ، والأسماء الخمسة ، والأفعال الخمْسَة ، وهى : يَفْعَلَانِ ، وَتَفْعَلَانِ ، وَيَفْعَلُونَ ، وَتَفعلونَ ، و تَفْعلينَ .

أقول : القسم الثانى من المعربات ، الأشياء التى تعرب بالحروف ،

والحروف التي تكون علامة للإعراب أربعة، وهي: الألف، والواو، والياء، والنون، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء:

(١) التَّثْنِيَةُ، والمراد بها المثنى، ومثاله «المِصْرَانِ، والمُحَمَّدَانِ، والبَكْرَانِ، والرَّجُلَانِ».

(٢) جمع المذكر السالم، ومثاله «المُسْلِمُونَ، والبَكْرُونَ، والمُحَمَّدُونَ»

(٣) الأسماء الخمسة، وهي، «أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذُو مالٍ».

(٤) الأفعال الخمسة، ومثالها «يَضْرِبانِ، وتَكْتُبَانِ، ويَفْهَمُونَ، وتَحْفَظُونَ، وتَسْهَرِينَ».

وسيأتي بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة.

* * *

إعراب المثنى

قال: فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِف، وتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالياَء.

أقول: الأوّل من الأشياء التي تعرب بالحروف «التثنية» وهي المثنى كما علمت، وحكمه أنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به بعد الألف أو الياء نُون تكون عِوَضاً عن التنوين في الاسم المفرد، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة.

فمثال المثنى المرفوع «حَضَرَ القَاضِيَانِ» و «قالَ رَجلَانِ» فكل من «القاضيان» و «رجلان» مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف

نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثال المثنى المنصوب «أُحِبُّ المؤَدَّبِيْنِ ، وأَكْرَهُ المُتَكاسِلَيْنِ» فكل من « المؤدبين » و « المتكاسلين » منصوب لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثال المثنى المخفوض « نَظَرْتُ إلى الفَارِسَيْنِ على الفَرَسَيْنِ » فكل من « الفارسين » و « الفرسين » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

* * *

إعراب جمع المذكر السالم

قال : وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ فَيُرفَعُ بِالْوَاوِ ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ .

أقول : الثانى من الأشياء التى تعرب بالحروف « جَمْعُ المذكر السالم » وحكمه أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة ، ويوصل به بعد الواو أو الياء نونٌ تكون عوضاً عن التنوين فى الاسم المفرد ، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى .

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع «حَضَرَ المُسْلِمُونَ » و « أَفْلَحَ الآمِرُونَ بالمَعْرُوفِ » ، فكل من « المسلمون » و « الآمرون » مرفوع لأنه فاعل ،

وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب « رَأَيْتُ الْمُسْلِمِينَ » و « احْتَرَمْتُ الآمِرِينَ بالمعروف » فكل من « المسلمين » و « الآمرين » منصوب لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

ومثال جمع المذكر السالم المخفوض « اتَّصَلْتُ بالآمِرِين بالمَعْرُوفِ » و « رَضِيَ اللهُ عنِ المُؤْمِنِينَ » فكل من «الآمرين» و «المؤمنين» مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد .

* * *

إعراب الأسماء الخمسة

قال : وَأَمَّا الأَسْمَاء الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالْوَاو ، وَتُنْصَبُ بالألف ، وَتُخْفَضُ بالْيَاء .

أقول : الثالث من الأشياء التى تعرب بالحروف « الأسماء الخمسة » وقد سبق بيانها وبيان شرط إعرابها هذا الإعراب ، وحكمها أنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة .

فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة « إذا أَمَرَكَ أبوكَ فأَطِعْهُ » و « حَضَرَ أَخُوكَ من سَفَرِهِ » فكل من « أبوك » و «أخوك» مرفوع لأنه فاعل

وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل خفض .

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة : « أطِعْ أباكَ ، واحْتَرِمْ أخاكَ » فكل من « أباك » و « أخاك » منصوب لأنه مفعول به ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه كما سبق .

ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة « اسْتَمِعْ إلى أبيكَ » و « أشْفِقْ على أخِيكَ » فكل من « أبيك » و « أخيك » مخفوض لدخول حرف الخفض عليه ، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف مضاف إليه كما ما سبق .

* * *

إعراب الأفعال الخمسة

قال : وَأَمَّا الأفْعالُ الخَمْسَةَ فَتُرفَعُ بالنُّون ، وَتُنْصَبُ وتجزَمُ بِحَذْفِهَا .

أقول : الرابع من الأشياء التى تعرب بالحروف « الأفعال الخمسة » وحكمها أنها ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتنصب وتجزم بحذف هذه النون نيابة عن الفتحة والسكون .

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة « تَكْتُبَانِ » و « تفْهَمَانِ » فكل منهما فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، والألف ضمير الاثنين فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة « لَنْ تَحْزَنَا » « ولَنْ تَفْشَلا » فكل

منهما فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ، والألف ضمير الاثنين فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

ومثال الأفعال الخمسة المجزومة « لَمْ تُذَ كِرَا » و « لم تفْهَمَا » فكل منهما فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، والألف ضمير الاثنين فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .

تمرينات

١ — أجب على كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة ، ثم بيِّن أجزاء الجملة ، وموضع كل جزء منها من الإعراب ، وعلامة إعرابه :

(ا) ما الذى تخافه إذا تكاسلت فى أداء واجبك ؟

(ب) ما الذى تحب أن تقرأه من الكتب ؟

(ج) لماذا تَجَشَّمْتَ المتاعب فى الحضور إلى المعهد ؟

(ء) هل تخالف أوامر والدك ؟

(ه) هل تقوم بما يطلب إليك من الواجبات ؟

(و) متى يحضر أبوك ؟

(ز) كم يبقى قصب السكر فى الأرض ؟

(ح) أى الشهور الإفرنجية أشدّ حراً ؟

(ط) أى ألوان الملابس أنسب لفصل الصيف ؟

٢ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة بحيث تكون منصوبة ، وبيِّن علامة نصبها :

الجوّ . الغبار . الطريق . الحبل . مشتعلة . القطن . المدرسة . الثَّوْبان . المُخْلِصُون . المسلمات . أبى . العُلَى . الرَّاضى .

٣ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة بحيث تكون مخفوضة ، و بين علامة خفضها :

أبوكَ . المهذبون . القائمات بواجبهنّ . المفترس . أحمد . مستديرة . الباب . النخلتان . الفأرتان . القاضى . الْوَرَى .

٤ — ضع كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملة مفيدة بحيث تكون مرفوعة ، و بين علامة رفعها :

أبَوَيْهِ . المُصْلِحِين . المرشد . الغُزَاة . الآباء . الأمهات . البانى . أبنى . أخيك .

٥ — بيِّن فى العبارات الآتية المرفوعَ والمنصوبَ والمجزومَ من الأفعال، والمرفوع والمنصوب والمخفوض من الأسماء ، و بيِّن مع كل واحد علامة إعرابه

اسْتشارَ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ فى قوْمٍ يَسْتَعْمِلُهُمْ ، فقالَ له بعضُ أصْحابِهِ : عليْكَ بأهْلِ العُذْرِ ، قالَ : ومَنْ هُم ؟ قالَ : الَّذِينَ إنْ عدَلُوا فهُوَ ما رَجَوْتَ منهُمْ ، وإنْ قصَّرُوا قال النَّاسُ: قدِ اجْتهَدَ عُمَرُ .

أَحْضَرَ الرَّشِيدُ رَجُلا لِيُوَلِّيَهُ القَضَاءَ ، فقال له : إنِّى لا أُحْسِنُ القَضاءَ ولا أنا فقيهٌ ، فقال الرَّشِيدُ : فيكَ ثَلاثُ خِلالٍ : لكَ شَرَفٌ والشَّرَفُ يَمْنَعُ صاحِبَهُ مِنَ الدَّناءَةِ ، ولكَ حِلْمٌ يمنَعُكَ مِنَ العَجَلَةِ ومَنْ لمْ يَعْجَلْ قَلَّ خَطَؤُهُ ، وأَنْتَ رَجُلٌ تُشاوِرُ فى أَمْرِكَ ومَنْ شاوَرَ كَثُرَصَوَابُهُ ، وأَمَّا الفِقْهُ فسَيَنْضَمُّ إليكَ مَنْ تَتَفَقَّهُ به ، فَوَلِىَ فما وجَدُوا فيهِ مَطْعَنًا .

٦ — ثَنِّ الكلمات الآتية ، ثم استعمل كل مثنى فى جملتين مفيدتين بحيث يكون فى واحدة منهما مرفوعا ، وفى الثانية مخفوضاً :

الدواة . الوالد . الحديقة . القلم . الكتاب . البلد . المعهد .

٧ — اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالما ، واستعمل كل جمع فى جملتين مفيدتين بشرط أن يكون مرفوعا فى إحداهما ، ومنصوبا فى الأخرى

الصالح . المذاكر . الكَسِل . المُتَّقِى . الراضى . محمد .

٨ — ضع كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية فى ثلاث جمل مفيدة ، بشرط أن يكون مرفوعا فى إحداها ، ومنصوباً فى الثانية ، ومجزوما فى الثالثة :

يلعب . يؤدِّى واجبه . يَسْأمُونَ . تَحْضُرِينَ . يرجُو الثَّواب . يُسافران

٩ — بيِّن المعرب بالحروف والمعرب بالحركات ، وعلامة إعراب كل واحد منها ، ونوعه ، من العبارات الآتية :

الدَّهْرُ يوْمَانِ : يومٌ لك وَيومٌ عَليك . أَخُوكَ الَّذِى يأْخُذُ بيدِكَ . المُسْلمون تتكافأ دِماؤُهُمْ . المسْلم مَنْ سَلِمَ المسْلمونَ مِنْ يدِه وَلسانِه . أَحلامُ الشَّباب سَرِيعةُ الزَّوال . ذُو العقلِ يعرفُ الواجبَ و يقومُ به .

أسئلة

إلى كم قسم تنقسم المعربات ؟ ما هى المعربات التى تعرب بالحركات ؟ ما هى المعربات التى تعرب بالحروف ؟ مثل للاسم المفرد فى حالة الرفع والنصب والخفض ، ومثل لجمع التكسير كذلك . بماذا ينصب جمع المؤنث السالم ؟ مثل لجمع المؤنث السالم فى حالة النصب والرفع والخفض . بماذا

يخفض الاسم الذى لا ينصرف ؟ مثل للاسم الذى لا ينصرف فى حالة الخفض والرفع والنصب . بماذا يجزم الفعل المضارع المعتل الآخر ؟ مثل للمضارع المعتل فى حالة الجزم . ما هى المعربات التى تعرب بالحروف ؟ بماذا يرفع المثنى ؟ و بماذا ينصب و يخفض ؟ بماذ يرفع جمع المذكر السالم ؟ و بماذا ينصب و يخفض ؟ مثل المثنى فى حالة الرفع والنصب والخفض ومثل لجمع المذكر كذلك . بماذا ترفع الأسماء الخمسة ؟ و بماذا تنصب ؟ و بماذا تخفض ؟ مثل للأسماء الخمسة فى حالة الرفع والنصب ، ومثل للأفعال الخمسة فى أحوالها الثلاثة .

* * *

الأفعال وأنواعها

قال : (بابُ الأفعَال) الأفْعَالُ ثلاَثةٌ : مَاضٍ ، وَمُضَارِعٌ ، وَأَمْرٌ ، نحْوُ ضَرَبَ وَيَضْرِبُ واضْرِبْ .

أقول : ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الماضى ، وهو مادل على حصول شىء قبل زمن التكلم ، نحو « ضَرَبَ ، وَنَصَرَ ، وفتح ، وعَلِمَ ، وحَسِبَ ، وكَرُمَ » .

والقسم الثانى : المضارع ، وهو ما يدل على حصول شىء فى زمن التكلم أو بعده ، نحو « يَضْرِبُ ، ويَنْصُرُ ، و يفتَحُ ، ويَعْلَمُ ، و يحْسِبُ ، و يَكْرُمُ » .

والقسم الثالث : الأمر ، وهو ما يُطْلَب به حصولُ شىء بعد زمن التكلم ، نحو « اضْرِبْ ، وانْصُرْ ، وافْتَحْ ، واعْلَمْ ، واحْسِبْ ، واكْرُمْ » .

وقد ذكرنا لك فى أول الكتاب علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة[1] .

* * *

أحكام الفعل

قال : فَالْمَاضِى مَفْتُوحُ الآخِرِ أبَداً ، وَالأمْرُ مَجْزُومٌ أبَداً ، وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فى أوَّلِهِ إحْدَى الزَّوَائِدِ الأرْبَعَ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ « أَنَيْتُ » وَهُوَ مَرْفُوعٌ أبَداً حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْه نَاصِبٌ أوْ جَازِمٌ .

أقول : بعد أن بين المصنف أنواع الأفعال شرع فى بيان أحكام كل نوع .

فحكم الفعل الماضى : البناء على الفتح ، وهذا الفتح إما ظاهر وإما مقدر . أما الفتح الظاهر فنى الصحيح الآخر الذى لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرك ، وكذلك فى كل ما كان آخره واوا أو ياء ، نحو «أَكْرَمَ، وقَدَّمَ، وسَافَرَ» ، ونحو «سَافَرَتْ زَيْنَبُ ، وَحَضَرَتْ سُعَادُ»، ونحو «رَضِيَ وشَقِيَ» ، ونحو « سَرُوَ ، وَبَذُوَ » . وأما الفتح المقدّر فهو على ثلاثة أنواع : لأنه إما أن يكون مقدّراً للتعذر ، وهذا فى كل ما كان آخره ألفا ، نحو « دَعَا ، وَنَمَا » فكل منهما فعل ماض مبنى على فتح مقدّر على الألف منع من ظهوره التعذر ، و إما أن يكون الفتح مقدّراً للمناسبة ، وذلك فى كل فعل ماض اتصل به واو جماعة ، نحو « كَتبُوا ، وسَعِدُوا » فكل منهما فعل ماض مبنى على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة

(١) فى الصفحات (من ١٤ إلى ١٦) .

المناسبة ، وواو الجماعة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع ، وإما أن يكون الفتح مقدّراً لدفع كراهة توالى أربع متحركات ، وذلك فى كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك ، كتاء الفاعل ونون النسوة نحو « كَتَبْتُ ، وكَتَبْتَ ، وكَتَبْتِ ، وكَتَبْنَا ، وكَتَبْنَ » فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماض مبنى على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء أو « نا » أو النون فاعل ، مبنى على الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون فى محل رفع .

وحكم فعل الأمر : البناء على ما يجزم به مضارعه ، فإن كان مضارعه صحيح الآخر ويجزم بالسكون كان الأمر مبنيا على السكون ، وهذا السكون إما ظاهر ، وإما مقدّر ؛ فالسكون الظاهر له موضعان : أحدهما أن يكون صحيح الآخر لم يتصل به شىء ، والثانى أن تتصل به نون النسوة ، نحو « اُضْرِبْ » و « اُكْتُبْ » وكذلك « اُضْرِبْنَ » و « اُكْتُبْنَ » مع الإسناد إلى نون النسوة ، وأما السكون المقدّر فله موضع واحد ، وهو أن تتصل به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة ، نحو « اُضْرِبَنْ » و « اُكْتُبَنْ » ، ونحو « اُضْرِبَنَّ » و « اُكْتُبَنَّ » ، وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة فالأمر منه يبنى على حذف حرف العلة ، نحو « اُدْعُ » و « اِقْضِ » و « اِسْعَ » وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون فالأمر منه يبنى على حذف النون ، نحو « اُكْتُبَا » و « اُكْتُبُوا » و « اُكْتُبِى » .

والفعل المضارع علامته أن يكون فى أوّله حرف زائد من أربعة أحرف

يجمعها قولك « أَنَيْتُ » أو قولك « أَتَيْنَ » أو قولك « نأتى » فالهمزة للمتكلم مذكراً كان أومؤنثاً ، نحو « أفهَمُ » والنون المتكلم المعظم نفسه أو إذا كان معه غيره ، نحو « نفهَمُ » والياء للغائب نحو « يقُومُ » والتاء للمخاطب أو الغائبة ، نحو « تَفْهَمُ يامحمدُ وَاجبكَ » ، ونحو « تفْهَمُ زينبُ واجبهاَ » فإن لم تكن هذه الحروف زائدة بل كانت من أصل الفعل ، نحو « أَكل ، ونَقَل وتمل َ، وينع » أو كان الحرف زائداً لكنه ليس للدلالة على المعنى الذى ذكرناه ، نحو « أَكْرَمَ ، وتقدَّم » كان الفعل ماضياً لا مضارعا .

وحكم الفعل المضارع أنه مُعْرب مالم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت أو خفيفة أو نون النِّسْوة ، فإن اتصلت به نون التوكيد بنى معها على الفتح ، نحو « يفهَمَنَّ » ويَفْهَمَنْ » وإن اتصلت به نون النسوة بنى معهـا على السكون ، نحو « والْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ » .

وإذا كان معربا فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم ، نحو « يَفهَمُ محمَّدٌ » فيفهم : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ومحمد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، فإن دخل عليه ناصب نصبه ، نحو « لَنْ يَخيبَ مُجْتَهِدٌ » فلن : حرف نفى ونصب واستقبال ، ويخيب : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومجتهد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وإن دخل عليه جازم جزمه ، نحو « لم يَجْزَعْ إبراهيمُ » فلم : حرف نفى وجزم وقلب ، ويجزع : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وإبراهيم : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

أمثلة لما تقدّم من أنواع الأفعال فى جمل مفيدة

للفعل الماضى المبنى على فتح ظاهر : حَضَرَ إبراهيم ، سافَرَ أبى ، تأخَّرَ مُحَمْدٌ ، أكْرَمَ خليلٌ عَليا ، رَضِيَ أَخى بحَظِّه ، شَقِيَ الكَسِلُ ، بَذُوَ الجَاهِلُ ، عَظُمَ طالبُ العلم ، قَوِىَ الضَّعيف .

للفعل الماضى المبنى على فتح مقدّر بسبب التعذر : أهْدَى أبى إلى أخيه كتاباً جميلا ، أرْضَى أخى صديقه ، اهْتَدَى الفائز بهَدْى أستاذه ، زَكا العِلْمُ عند الأخيار ، استَولَى عَمْرُو بنُ العاصِ على مِصْرَ فى عهْدِ عُمَرَ بن الخطاب .

للفعل الماضى المبنى على فتح مقدّر منع منه المناسبة : التلاميذُ فَهِمُوا دُرُوسَهُمْ ، الآباءُ قاموا بما عليهم ، والأبناء قصَّروا فى حُوقِهِم ، الأساتذة أجهَدوا أنفسهم ، والطلابُ تَركوا واجبهم .

للفعل الماضى المبنى على فتح مقدّر لاشتغال المحل بالسكون : أدَّيْتُ واجبى فاستَحْقَقْتُ إكرام أُستاذى ونلتُ ما رَجَوْتُ ، لقِيتُ أمْسِ عليًّا فأخْبَرْتُهُ بالذى حَدَّثْتُكَ به .

لفعل الأمر المبنى على السكون الظاهر : قمْ بواجِبكَ واحْتَرِمْ أساتِذَتكَ واعْمَلْ ما أنتَ له أهلٌ ، سافِرْ غداً إلى بَلدَتكَ واحْضُرْ بعْدَ غدٍ ، ذاكِرْ درسَك قبلَ أن تسمعه من الأستاذ ، تَمَعَّنْ فى تفهُّمِ الدُّروس ، أكْثِرْ مِنَ المُذاكرة تَفُزْ ، يا فتيات مصر اُعْرِفْنَ ما عليكُنَّ واحتَرِمْنَ عوائد بلادنا والْزَمْن حُدُودَ الآداب .

لفعل الأمر المبنى على السكون المقدر . أَدِّيَنَّ ما عليكَ ثم اطْلُبَنَّ مالكَ ، أكْرِمَنَّ ضيْفكَ وجارَكَ .

لفعل الأمر المبنى على حذف النون : أيُّهَا الطُّلَّابُ اعْلَمُوا أن العِلْمَ بالتعلُّم ، واحذَروا الكَسَلَ ، وتَنَبَّهُوا لِمَا هو مُدْرِكُكُمْ لامحالةَ ، يامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ واسْجُدِي وارْكَعِي مع الرَّاكِعِين ، يا ابْنَيَّ اعْقِلا عَنِّي واحْفَظا ما أُلْقِيه عليكما واجْتَهِدا فى العملِ بنصيحتى .

للفعل المضارع المرفوع بالضمة الظاهرة : يكتبُ محمد درسه ، ينْشَقُ عَلِيٌّ الزَّهْرَةَ ، يتَسَلَّقُ إبراهيم الغُصْن .

للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر : يَرْضَى الأستاذ عن المجتهد ، يَهْوَى الكَسِلُ اللعب ، الضعيفُ لا يقْوَى على المُصارعة ، أخى لا يبقَى هُنا غداً .

للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل : يَهْتَدِى الطالبُ بهَدْىِ أستاذه ، يدنُو محمدٌ من إبراهيم ، يَجْنِى خالدٌ القطنَ ، المجتهد يَرْتَضِى النتيجة ، يَرْجُو المحسن ثوابَ إحسانه .

للفعل المضارع المرفوع بثبوت النون : المجتهدون يفوزون ، أنتِ يا دَعْدُ تحفَظين درسَكِ ، أنتما تذهبَانِ غداً إلى الحَقْلِ ، أنتُم تحصُدون ما زرعتُم .

للفعل المضارع المنصوب بالفتحة الظاهرة : لن يَعْدِمَ مُقَصِّرٌ عِلةً ، أحِبُّ أن تدَعَ الكَسَلَ ، اجتهد كَىْ تتقدَّمَ ، لن يظفَرَ الكسلُ ولن يَنْدَمَ مُجِدٌّ .

للفعل المضارع المنصوب بحذف النون : لن تنالوا البرَّ حتى تُنفِقوا ممَّا تُحِبُّونَ ، أوَدُّ أن تقوموا بواجبكم كى تَنالوا ما ترْغبون ، ما أحسَنَ أنْ تَلتزِمُوا طريقَ السَّداد .

للفعل المضارع المجزوم بالسكون : لم يجتهد على فلَمْ ينجحْ ، لا تكسَلْ في أداء واجباتك ، ولا تلتفتْ إلى غير ماأنت بسبيله ،إنْ تثابرْ على عملكَ تُدرِكْ غرضَكَ ، مهماتُبْطِنْ تُظهِرْهُ الأيام، لايلتفتْ أحدٌ إلى اللعب فيندمَ.

للفعل المضارع المجزوم بحذف النون : لا تخونوا أماناتكم، لا تسرفوا في المأكل والملبس ، لا تتّبعَا سبيل المفسدين ، لا تُفرطِي في واجبك .

للفعل المضارع المبنى : الفتيات يَلعبْنَ ،الأمهات يَسهرْنَ على أولادهنّ لتندمَنَّ على ما فرّطْتَ ، إمّا تخافَنّ مِنْ أحدٍ خيانة فاهجره .

أسئلة

إلى كم قسم ينقسم الفعل ؟ ماهو الفعل الماضى ؟ ماهو الفعل المضارع ؟ مافعل الأمر ؟ مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة. متى يكون الفعل الماضى مبنيا على الفتح الظاهر ؟ مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضى على الفتح الظاهر بمثالين . متى يكون الفعل الماضى مبنيا على فتح مقدّر ؟ مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضى على فتح مقدّر بمثالين وبين سبب التقدير فيهما . متى يكون فعل الأمر مبنيا على السكون الظاهر ؟ مثل لكل موضع يبنى فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثالين . متى يبنى فعل الأمر على سكون مقدّر ؟ مثل لذلك بمثالين . متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة ومتى يبنى على حذف النون مع التمثيل ؟ ما علامة الفعل المضارع ؟ ماهى المعانى التى تأتى لها همزة المضارعة ؟ وما هى المعانى التى تأتى لها نون المضارعة ؟ ماحكم الفعل المضارع ؟ متى يبنى الفعل المضارع على الفتح ؟ ومتى يبنى على السكون ؟ ومتى يكون مرفوعا

نواصب المضارع

قال : فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ ، وَهِيَ : أنْ ، ولَنْ ، وَإِذَنْ ، وَكَيْ ، وَلامُ كَيْ ، وَلاَمُ الْجُحُودِ ، وَحَتَّى ، والْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَأوْ .

وأقول : الأدوات التى يُنْصَبُ بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف ، وهى على ثلاثة أقسام : قِسم ينصب بنفسه ، وقسم ينصب بِأن مُضْمَرَة بعده جَوازاً ، وقسم ينصب بأنْ مُضْمَرَةً بعده وجوباً .

أما القسم الأوّل — وهو الذى يَنْصِبُ الفعلَ المضارعَ بنفسه — فأربعة أحرف ، وهى : أنْ ، ولَنْ ، وإذَنْ ، وكَيْ .

أما « أن » فحَرْفُ مَصْدَر ونَصْبٍ واستِقبال . ومثالها قوله تعالى : (أطمَعُ أنْ يَغْفِرَ لى) . وقوله جل ذكره : (وَأخافُ أنْ يأكُلَهُ الذِّئبُ) . وقوله تعالى : (إنى ليَحْزُنُنى أنْ تَذْهَبُوا بِهِ) . وقوله : (وأجْمَعُوا أنْ يجْعَلُوهُ) .

وأما « لن » فحرف نَفْى ونَصْبٍ واستِقبال . ومثاله قوله تعالى : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ) . وقوله : (لَنْ نَبْرَحَ عليْهِ عاكِفِينَ) . وقوله : (لَنْ تَنالوا البرَّ) .

وأما « إذَنْ » فحَرْفُ جوابٍ وجَزَاءٍ ونَصْبٍ ؛ ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط : الأوّل أن تكون « إذَنْ » فى صدْر جملة الجواب ، الثانى أن يكون المضارع الواقع بعدها دالا على الاستقبال ، الثالث أن لا يُفصَلَ بينها وبين المضارع فاصِلٌ غَيْرُ القسم ، أو النداء ، أو « لا » النافية ؛ ومثال المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك : « سَأجْتَهِدُ فى دُرُوسِى » فتقول له : « إذن تَنْجَحَ » . ومثال المفصولة

بالقسم أن تقول : « إذَنْ واللهِ تَنْجَحَ » ومثال المفصولة بالنداء أن تقول : « إذَنْ يا مُحَمَّدُ تَنْجَحَ » . ومثال المفصولة بلا النافية أن تقول : « إذَنْ لا يَخيبَ سَعْيُكَ » أو تقول « إذنْ والله لا يَذْهَبَ عملُكَ » .

وأما « كى » فحرفُ مَصْدَر ونَصْب ؛ ويشترط فى النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظا ، نحو قوله تعالى : (لِكَيْلاَ تأْسَوْا) أو تتقدمها اللام تقديرا ، نحو قوله تعالى : (كَيْلاَ يكُونَ دُولَةً) ، فإذا لم تتقدمها اللام لفظا أو تقديرا كان النصب بأن مضمرة ، وكانت هى حرف تعليل .

وأما القسم الثانى — وهو الذى ينصب الفعلَ المضارعَ بواسطة « أن » مضمرة بعده جوازاً — فحرف واحد ، وهو لام التعليل ، وعبَّر عنها المؤلف بلام كى لاشتراكهما فى الدلالة على التعليل . ومثالها قولُه تعالى :(لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ ماتقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وماتأَخَّرَ) . وقوله جل شأنه : (لِيُعذِّبَ اللهُ المُنافِقِينَ والمُنافقاتِ) .

وأما القسم الثالث — وهو الذى ينصب الفعلَ المضارعَ بواسطة « أن » مُضْمَرة وجوباً — فخمسة أحرف :

الأوّل : لام الجحود[1] . وضابطها أن تُسْبَقَ بـ «ما كان» أو «لم يكن» فمثال الأوّل قوله تعالى : (ما كان الله لِيذَرَ المُؤْمنينَ على ما أَنْتُمْ عليْهِ) . (وما كان الله لِيُعَذِّبَهُمْ) . ومثال الثانى قوله جل ذكره : (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لهم ولا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا) .

---

(١) الجحود ، والجحد : النفى الشديد ، ويشترط فى هذه اللام أن يكون اسم «كان» أو « يكن » المتقدمين عليها هو وفاعل الفعل المضارع الواقع بعدها واحدا ، كما فى الآيات ، خلافا للكسائى .

والحرف الثانى «حَتَّى» التى تفيد الغايةَ أو التعليل . ومعنى الغاية أن ماقبلها ينقضى بحصول مابعدها ، نحو قوله تعالى : (حتَّى يَرْجِعَ إلينا مُوسَى) ومعنى التعليل أن ماقبلها علة لحصول مابعدها ، نحو قولك لبعض إخوانك : « ذَاكِرْ حَتَّى تَنْجَحَ » .

والحرفان الثالث والرابع : فاء السببية ، وواو المعية ؛ بشرط أن يَقع كل منهما فى جواب نفى أو طلب . أما النفى فنحو قوله تعالى : (لا يُقْضَى عليهم فيموتوا) . وأما الطلب فثمانيــة أشياء : الأمر ، والدعاء ، والنهى ، والاستفهام ، والعَرْضُ ، وَالتَّحْضِيضُ ، وَالتَّمَنِّى ، والرَّجاء . أما الأمر فهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه ، نحو « ذاكِرْ فتَنْجَحَ » أو « وتَنْجَحَ » . وأما الدعاء فهو طلب الصغير من العظيم ، نحو « اللَّهُمَّ اهْدِنى فأعْمَلَ الخَيْر» أو «وأعْمَلَ» . وأما النهى فنحو « لا تَلْعَبْ فيَضِيعَ أَمَلُكَ » وأما الاستفهام فنحو « هَلْ حَفِظْتَ دُرُوسَكَ فأسْمَعَها لَكَ» . وأما العَرْضُ فهوالطلب برِفْقٍ نحو « أَلَا تَزُورُنَا فَنُكْرِمَكَ » . وأما التحضيض فهو الطلب مع حَثٍّ و إزعاج ، نحو «هَلَّا أَدَّيْتَ وَاجِبَكَ فيَشْكُرَكَ أَبُوكَ» . وأما التمنى فهو طلب المستحيل أو ما فيه عُسْرٌ ، نحو قول الشاعر :

لَيْتَ الكَواكبَ تَدْنُولى فأَنْظِمَها عُقودَ مَدْحٍ فما أَرْضَى لكُمْ كَلِمِى

ومثله قول الآخر :

أَلَا ليْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْما فأخْبِرَهُ بمَا فَعَلَ المَشِيبُ

ونحو « لَيْتَ لى مالاً فأَحُجَّ منه » . وأما الرجاء فهو طلب الأمر المحبوب القريب الحصول ، نحو « لَعَلَّ اللهَ يَشْفِينى فأزورَكَ » .

وقد جمع بعضُ العلماء هذه الأشياء التسعة التى تَسْبِقُ الفاء والواو فى بيت واحد وهو :

مُرْ ، وادْعُ ، وانْهَ ، وسَلْ ، واعْرِضْ ، لِحَضِّهِمُ
تَمَنَّ ، وارْجُ ، كَذاكَ النَّفْىُ ، قَدْ كَمُلاَ

الحرف الخامس « أو » ويشترط فى هذه الكلمة أن تكون بمعنى « إلاَّ » أو بمعنى « إلى » . وضابط الأولى أن يكون مابعدها ينقضى دفعة واحدة ، نحو « لأقْتُلَنَّ الكافِرَ أو يُسْلِمَ » . وضابطُ الثانية أن يكون مابعدها ينقضى شيئاً فشيئاً نحو قول الشاعر :

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوأُدرِكَ المُنَى فما انْقَادتِ الآمال إلا لصابرِ

تمرينات

١ — عين الأفعال المضارعة المرفوعة والمنصوبة الواقعة فى الجمل الآتية ، واذكر السبب فى نصب كل فعل منصوب منها ، وبين علامة إعراب كل من المرفوع والمنصوب :

لن يتأخر أخى عن موعده . سيسافر خالد غدا ثم يعود بعد ثلاثة أيام . كانت أختى تقطف زهرة فمنعتَها . لا يحب الأستاذ أن يقصر تلاميذه فى واجبهم . قال معاوية : أغْبَطُ الناس عندى سعدٌ مولاى ، وكان يلى أمواله بالحجاز : يتربَّعُ جُدَّةَ ، ويتقيَّظ الطائفَ ، ويتشَتَّى مكة . سافر أبى كى يعود قريباً لنا . لا يكون العلم إلا بالتعلُّم . لن تبلغ آمالك إلا بالعمل لها . من كانت الدنيا أكبر همه فلن يشبع منها . هل حضر خليل فأزوره . من أحبَّ أن ينظر الله إليه فلينظر إلى مَنْ هو أدنى منه . كل امرىء يسعى فى خير الناس يثيبه الله . لا تأمر بالمعروف وتتركه

٢ — أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين فى كل واحدة منهما فعل مضارع :

(ا) ماالذى يؤخرك عن إخوانك؟
(ب) هل تسافر غدا ؟
(ج) كيف تصنع إذا أردت المذاكرة ؟
(ى) أىّ الأطعمة تحبُّ ؟
(ه) أين يسكن خليل ؟
(و) فى أى مُتَنَزَّهٍ تقضى يوم العطلة؟
(ز) من الذى ينفق عليك ؟
(ح) كم ساعة تقضيها فى المذاكرة كل يوم ؟

٣ — ضع فى كل مكان من الأماكن الخالية فعلا مضارعا ، ثم بين موضعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه :

(ا) يسُرُّنى أن . . .
(ب) جئت أمس . . . فلم أجدك .
(ح) أحببت عليا لأنه . . .
(ى) لن ... عمل اليوم إلى غدٍ .
(ه) أنتما . . . خالدا .
(و) زُرْتُكُما لكى . . . معى إلى المتنزة .
(ز) ها أنتم هؤلاء ... الواجب .
(ح) لاتكونون مُخْلصين حتى ... أعمالَكُمْ .
(ط) من أراد . . . نفْسَهُ فلا يُقَصِّرْ فى واجبه.
(ى) يعزُّ علىَّ أنْ . . .
(ك) أَسْرِعِ السَّيْرَكى...أوّل العمل.
(ل) لَنْ ... المسىءُ مِنَ العقاب.
(م) ثابرى على عملك كى . . .
(ن) أدُّوا واجباتكم كى ... على رضا الله .
(س) أتركوا اللعب . . .
(ع) لولا أن... عليكم لكلفتم إذمانَ العمل .

أسـئلة

ما هى الأدوات التى تنصب المضارع بنفسها ؟ مامعنى «أن» ومامعنى «لن» وما معنى «إذن» وما معنى «كى» ؟ ماالذى يشترط لنصب المضارع بعد «إذن» و بعد كى ؟ ماهى الأشياء التى لا يضر الفصل بها بين «إذن» الناصبة والمضارع ؟ متى تنصب «أن» مضمرة جوازا ؟ متى تنصب «أن» مضمرة وجوبا ؟ ما ضابط لام الجحود ؟ ما معنى «حتى» الناصبة ؟ ما هى الأشياء التى يجب أن يسبق واحد منها فاء السببية أو واو المعية ؟ مثل لكل ما تذكر .

***

جوازم المضارع

قال : وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ، وَهِيَ : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَأَلَمْ ، وَأَلَمَّا ، وَلاَمُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ ، و « لاَ » فى النَّهْىِ والدُّعاء ، وإنْ ، وَمَا ، وَمَهْمَا ، وَإِذْ مَا ، وأَىٌّ ، وَمَتَى ، وأَيَّانَ ، وَأَينَ ، وأَنَّى ، وَحَيْثُمَا ، وَكَيْفَمَا ، وَإِذاً فى الشِّعْرِ خَاصَّةً .

أقول : الأدوات التى تجزم الفعل المضارع ثمانيةَ عشَرَ جازماً ، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين : القسم الأول يجزم فعلا واحدا ، والقسم الثانى يجزم فعلين :

أما القسم الأوّل فستَّة أحرُفٍ ، وهى : لم ، ولما ، وألم ، وألما ، ولام الأمر والدعاء ، و «لا» فى النهى والدعاء .

أما «لم» فحرفُ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وقلْبٍ، نحو قوله تعالى :(لَمْ يكُنِ الَّذِينَ كفرُوا) وقوله سبحانه : (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا) .

وأما « لَمَّا » فحرفٌ مِثْـلُ « لم » فى النفى والجزم والقلب ، نحو (لَمَّا يَذُوقوا عَذَاب) .

وأما « أَلَمْ » فهو « لم » زيدت عليه همزة التقرير ، نحو (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) .

وأما « أَلَمَّا » فهو « لما » زيدت عليـه الهمزة ، نحو « ألما أحْسِنْ إليْـــكَ » .

وأما اللام فقـد ذكر المؤلف أنها تكون للأمر والدعاء ، وكل منهما يقصد به طلب حصول الفعل طلبا جازما ، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى ، نحو « فلْيَقُلْ خَيْراً أو لِيَصْمُتْ » وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى ، نحو (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) .

وأما « لا » فقد ذكر المؤلف أنها تأتى للنهى والدعاء ، وكل منهما يُقْصَد به طلب الـكفِّ عن الفعـل ، والفرق بينهما أن النهى يكون من الأعلى للأدنى ، نحو (لا تقُولوا رَاعِنـــا) (لا تَغْلُوا فى دِينكُم) وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى ، نحو (رَبَّنَا لا تؤاخِذْ نا) . (ولاَ تحْمِلْ عَلَيْنا إصْراً)

وأما القسم الثانى — وهو ما يجزم فعلين : يُسَمَّى أوَّلُهما فعْلَ الشَّرْط ، وثانيهما جوابَهُ وجزاءه — فهو على أربعـة أنواع : النوع الأول حرف باتفاق ، والنوع الثانى اسم باتفاق ، والنوع الثالث حرف على الأصح ، والنوع الرابع اسم على الأصح .

أما النوع الأول فهو « إنْ » وَحْدَهُ ، نحو « إن تُذَاكِرْ تنجحْ » فإنْ : حرف شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه

و « تذاكر » فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، و « تنجح » فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

وأما النوع الثاني — وهو المتفقُ على أنه اسم — فتسعة وهي : مَنْ ، ومَا ، وأيّ ، ومتى ، وأيَّانَ ، وأيْنَ ، وأنَّى ، وحيثُما ، وكيفما ؛ فمثال « من » قولك : « منْ يُكرِمُ جاره يفُزْ » و « من يذاكرُ ينجح » و (من يعملْ مثقال ذرةٍ خيراً يرهُ) ومثال « ما » قولك : « ما تصنعْ تُجزَ به » و « ما تقرأ تستفدْ منهُ » و (ما تفعلوا من خير يُوَفَّ إليكم) ومثال « أى » قولك : « أىَّ كتاب تقرأ تستفدْ منهُ » و (أيًّا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى) ومثال « متى » قولك « متى تلْتفتْ إلى واجبك تنلْ رضا ربِّك » . وقول الشاعر :

أنا ابنُ جلا وطلاَّعُ الثَّنايا متى أضع العمامةَ تعرفُونى

ومثال « أيَّان » قولك : « أيَّان تلقَنى أُكرمْك » . وقول الشاعر :

* فأيَّان ما تعدلْ به الريحُ تنزلِ * ومثال « أين » قولك : « أينما تتوجهْ تلقَ صديقاً » . وقوله تعالى : (أينما يوجِّهْهُ لا يأتِ بخير) . (أينما تكونوا يُدْركْكُمُ الموتُ) ومثال « أنَّى » قولك : « أنَّى يَسْرِ ذو الجد يَجِدْ رفيقاً » ومثال « حيثُما » قول الشاعر :

حيثُما تستقمْ يقدِّرْ لك الله ـهُ نجاحًا فى غابِرِ الأزمانِ

ومثال « كيفما » قولك « كيفما تكن الأمَّةُ يكن الولاة » و « كيفما تكن نيَّتك يكن ثواب الله لك » .

ويزادعلى هـذه الأسماء التسعة « إذا » فى الشعر كما قال المؤلف؛ وذلك ضرورة نحو قول الشاعر :

اُسْتَغْنِ ما أغناكَ رَبُّكَ بالغِنَى   وإذا تُصِبْكَ خَصَاصةٌ فتَحَمَّلِ

وأما النوع الثالث — وهو ما اختلف فى أنه اسم أو حرف ، والأصح أنه حرف — فذلك حرف واحد ، وهو « إذ ما » ومثاله قول الشاعر :

وإنَّكَ إذْ ما تأْتِ ما أنتَ آمِرٌ   بِهِ تُلفِ مَنْ إيَّاهُ تأمُرُ آتيَا

وأما النوع الرابع — وهو ما اختلف فى أنه اسم أو حرف ، والأصح أنه اسم — فذلك كلمة واحدة ، وهى « مهما » ومثالها قوله تعالى : (مَهْما تأْتِنَا به مِن آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بها فما نحنُ لَكَ بمُؤْمِنِينَ) . وقول الشاعر :

وإنكَ مهْما تُعْطِ بَطنَكَ سُؤْلَهُ   وفَرْجَكَ نَالا مُنْتَهى الذَّمِّ أجمَعا

تمـــــرينات

١ — عين الأفعال المضارعة الواقعة فى الجمل الآتية ، ثم عين المرفوع منها والمنصوب والمجزوم ، و بين علامة إعرابه :

مَنْ يَزْرَعِ الخير يحصد الخير ... لا تتَوان فى واجبك ... إياك أن تشْرَب وأنت تعِب ... كَثْرَةُ الضحك تميت القلب ... مَن يُعْرِض عن الله يُعْرِض اللهُ عنهُ ... إنْ تثابر على العمل تفز ... مَن لم يعرف حَقَّ الناس عليه لم يعرف الناس حقه عليهم ... أينما تَسْعَ تجد رزقا ... حيثما يذهب العالم يحترمه الناس ... لا يجمل بذى المروءة أن يكثر المزاح ... كيفما تكونوا يُوَلّ عليكم ... إن تدَّخر المال ينفعك . . إن تكن مهملا تسؤ حالك ... مَهما تُبْطن تظهره الأيام ... لا تكن مهْذَاراً فتشقَى ...

٢ — أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية فى ثلاث جمل ، بشرط أن يكون مرفوعا فى واحدة منها ، ومنصوبا فى الثانية ، ومجزوما فى الثالثة :

تزرع . تسافر . تلعب . تظهر . تحبونَ . تشرَبين . تذهبان . ترْجو . تَهْدِى . ترْضَى .

٣ — ضع فى كل مكان من الأماكن الخالية فى الأمثلة الآتية أداةَ شرطٍ مناسبة :

(ا) ... تحضُرْ يحضُرْ أخوك .
(ب) ... تُصَاحِبْ أُصاحِبْهُ .
(ج) ... تلعَبْ تنْدَمْ .
(ى) ... تخْفِ تُظْهِرْهُ أفعالُك .
(هـ) ... تَذْهَبْ أذْهَبْ معَك .
(و) ... تُذاكرْ فيه ينْفَعْكَ .

٤ — أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب واضبط آخره :

(ا) إنْ تُذْنِبْ ...
(ب) إن يسقط الزجاج ...
(ج) مهما تَفْعلُوا ...
(ى) أيَّ إنسانٍ تُصاحبه ...
(هـ) إن تَضع الملح فى الماء ...
(و) أينما تَسِرْ ...
(ز) كيفما تكن ...
(ح) من يزرنى ...
(ط) أيَّانَ يكنْ ...
(ى) أنَّى يَذْهب العالمُ ...

٥ — كوِّن من كل جملتَين متناسبتين من الجمل الآتية جملةً مبدوءة بأداة شرط تناسبهما : تَنْتَبِه إلى الدرس . تُمْسِك سلك الكهرباء . تَصلْ بسرعة . تستفد منه . تركب سيارة . تَصْعَق . تغلق نوافذ حجرتك . تؤدِّ واجبك . يسقط المطر . يفسد الهواء . تفز برضا الناس . افتح المِظَلَّة .

أســـــئلة

إلى كم قسم تنقسم الجوازم ؟ ما هى الجوازم التى تجزم فعلا واحداً ؟ ما هى الجوازم التى تجزم فعلين ؟ بين الأسماء المتفق على اسميتها ، والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم . مثل لكل جازم يجزم فعلا واحداً بمثالين، ومثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد مبيناً فيه فعل الشرط وجوابه .

* * *

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال : (باب مرفوعات الأسماء) الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ . وَهِى : الْفَاعِلُ ، وَالْمَفْعولُ الَّذى لَمْ يُسمَّ فَاعِلُهُ ، وَالمُبْتَدَأُ ، وَخَبَرُهُ ، وَاسْمُ « كَانَ » وَأخوَاتِهَا . وَخبَرُ « إِنَّ » وَأخوَاتِهَا ، وَالتَّابعُ لِلْمَرْفُوع ، وَهُوَ أرْبَعَةُ أَشْيَاء : النَّعْتُ ، وَالعَطْفُ ، وَالتَّوْكيدُ ، وَالْبَدَلُ .

أقول : قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع فى ثلاثة مواقع: موقع الرَّفع ، وموقع النَّصب ، وموقع الخفْض ، ولكل واحد من هذه المواقع عواملُ تقتضيها،وقد شرع المؤلف يبين لك ذلك على التفصيل،و بدأ بذكر المرفوعات لأنها الأشرف،وقد ذكر أن الاسم يكون مرفوعافى سبعة مواضع:

(١) إذا كان فاعلا ، ومثاله « على » و « محمد » فى نحو قولك : « حَضَرَ عَلىٌّ » و « سافَرَ مُحمدٌ ».

(٢) أن يكو نائبا عن الفاعل ، وهو الذى سماه المؤلف المفعول الذى لم يسم فاعله ، نحو « الغصنُ » و « المتاعُ» من قولك : « قُطِعَ الغصنُ» و « سُرِقَ المتاع » .

(٣ و ٤) المبتدأ والخبر، نحو «مُحَمَّدٌ مسافِرٌ» و «عليٌّ مُجْتَهِدٌ».

(٥) اسم «كان» أو إحدى أخواتها، نحو «إبراهيم» و«البردُ» من قولك: «كان إبْراهِيمُ مُجْتَهِدًا» و «أصبحَ البَرْدُ شَديداً».

(٦) خبر «إنَّ» أو إحدى أخواتها، نحو «فاضل» و «قدير» من قولك: «إنَّ محمداً فاضلٌ» و «إنَّ اللهَ على كلِّ شَيْءٍ قديرٌ».

(٧) تابع المرفوع، والتابع أربعة أنواع: الأوّل النعت، وذلك نحو: «الفاضل» و «كريم» من قولك: «زارَنى مُحَمَّدٌ الفاضِلُ» و «قابَلنى رَجُلٌ كَرِيمٌ»، والثانى العطف، وهو على ضربين: عطف بيان، وعطف نَسَق، فمثال عطف البيان «عمر» من قولك «سافَرَ أبُو حَفْصٍ عُمَرُ» ومثال عطف النسق «خالد» من قولك: «تَشارَكَ مُحَمَّدٌ وخالِدٌ»، والثالث التوكيد، ومثاله «نفسه» من قولك: «زارَنى الأميرُ نفسُهُ»، والرابع البدل، ومثاله «أخوك» من قولك: «حَضَرَ عَلِيٌّ أخوكَ».

وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها أو بعضها فى كلام قدَّمْتَ النعْتَ، ثم عطفَ البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق، تقول: «جاءَ الرَّجُلُ الكَرِيمُ عليٌّ نفسُهُ صَدِيقُكَ وأَخُوهُ».

تدريب على الإعراب

أعرب الأمثلة الآتية ـ إبرَاهِيمُ مُخْلِصٌ، وكان رَبُّكَ قَديراً، إن الله سميع الدعاء.

الجـــواب

(١) « إبراهيم » : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ؛ « مخلص » خبر المبتدإ ، مرفوع بالمبتدإ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(٢) « كان » : فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، « ربُّ » : اسم كان مرفوع بها ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل خفض ، «قديراً» خبر كان منصوب بها ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(٣) « إنّ » : حرف توكيد ونصب « اللهَ » اسم إنّ منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة « سميع » : خبر إن مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، و « الدعاء » مضاف إليه ، مخفوض بالإضافة ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة .

أســـئلة

فى كم موضع يكون الاسم مرفوعا ؟ ما أنواع التوابع ؟ إذا اجتمع التوكيد وعطف البيان والنعت فكيف ترتبها ؟ إذا اجتمعت التوابع كلها فما الذى تقدّمه منها ؟ مثل للمبتدإ وخبره بمثالين ، مثل لكل من اسم «كان» وخبر « إن » والفاعل ونائبه بمثالين .

* * *

قال : (باب الفاعل) الفاعِلُ هوالاِسْمُ ، المرفُوعُ ، المذ كُورُ قَبْلَه فِعْلُه .

أقول : الفاعل له معنيان : أحدهما لغوى ، والآخر اصطلاحى :
أما معناه فى اللغة فهو عبارة عمن أوجد الفعل .

وأما معناه فى الاصطلاح فهو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله ، كما قال المؤلف ، وقولنا « الاسمُ » لا يشمل الفعل ولا الحرف ، فلا يكون واحد منهما فاعلا ، وهو يشمل الاسم الصريح ، والاسم المؤوّل بالصريح : أما الصريح فنحو « نوح » و « إبراهيم » فى قوله تعالى : (قال نوحٌ) . (وإذ يرفعُ إبراهِيمُ) . وأما المؤول بالصريح فنحو قوله تعالى : (أوَلَمْ يكفِهم أنَّا أنزلنا) فأنَّ : حرف توكيد ونصب ، و « نا » اسمه مبنى على السكون فى محل نصب ، و « أنزلنا » فعل ماض وفاعله ، والجملة فى محل رفع خبر أنَّ ، و « أنَّ » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل « يكفى » والتقدير أو لَمْ يَكْفِهِمْ إنزالُنا ، ومثاله قولك « يَسُرُّنى أن تتمسَّكَ بالفضائلِ » وقولك « أعجبنى ما صنعتَ » التقدير فيهما : يسرُّنى تمسكك ، وأعجبنى صُنْعُك ، وقولنا « المرفوعُ[1] » يخرج ما كان منصوباً أو مجروراً ، فلا يكون واحد منهما فاعلا[2] ؛ وقولنا «المذكور قبله فعله» يخرج المبتدأ واسم« إنّ » وأخواتها ،

(١) والمراد بالمرفوع ما يشمل المرفوع لفظا نحو « جاء محمد » و « سافر على » والمرفوع تقديرا نحو « جاء الفتى والداعى وغلامى » والمرفوع محلا نحو (قال الذى عنده علم من الكتاب) ، وما يشمل المرفوع بعلامة الرفع الأصلية أو بعلامة فرعية ، نحو (فرح المخلفون بمقعدهم) ، ونحو (قال رجلان من الذين يخافون) وقس على ذلك ما أشبهه .

(٢) إلا المجرور بحرف جر زائد ، نحو « من » والباء ، في قوله تعالى : (أن تقولوا ماجاءنا من بشير) . (كفى بالله شهيدا) . (أسمع بهم وأبصر) . وشرط زيادة « من » أن يسبقها نفى ، وأن يكون مدخولها نكرة . وتزاد الباء فى فاعل « كفى » وفى فاعل فعل التعجب كما رأيت .

فإنهما لم يتقدّمهما فعل البتة ، ويخرج أيضاً اسم «كان» وأخواتها ، واسم «كاد» وأخواتها ، فإنهما وإن تقدّمهما فعل إلا أن هذا الفعل ليس فعلَ واحدٍ منهما ، والمراد بالفعل ما يشمل شبهَ الفعلِ : كاسم الفعل فى نحو «هَيْهاتَ العَقِيقُ» «وشَتَّانَ زَيْدٌ وعمرٌو» واسم الفاعل فى نحو «أقادِمٌ أبُوكَ» فالعقيق ، وزيد مع ما عطف عليه ، وأبوك : كل منها فاعل .

أقسام الفاعل، وأنواع الظاهر منه

قال : وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ظَاهِرٍ ، وَمُضْمَرٍ ؛ فالظَّاهِرُ نَحْوُ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ ، وَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ ، وَقَامَ الرِّجَالُ ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ ، وَقَامَتْ هِنْدٌ ، وَتَقُومُ هِنْدٌ ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَانِ ، وَقَامَت الْهِنْدَاتُ ، وَتَقُومُ الْهِنْدَاتُ ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ ، وَتَقُومُ الْهُنُودُ ، وَقَامَ أخُوكَ ، وَيَقُومُ أَخُوكَ ، وَقامَ غُلاَمِى ، وَيَقُومُ غُلاَمِى ؛ وَمَا أَشْبَهَ ذَلكَ .

وأقول : ينقسم الفاعل إلى قسمين : الأوّل الظاهر ، والثانى المضمر . فأما الظاهر فهو : مادل على معناه بدون حاجة إلى قرينة ، وأما المضمر فهو: مالا يدل على معناه إلا بقرينة تَكَلُّمٍ أو خطابٍ أو غيبةٍ .

والظاهر على أنواع : لأنه إما أن يكون مفرداً أو مثنى أو مجموعاً جمعاً سالما أو جمع تكسير ، وكل من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون

مذكراً وإما أن يكون مؤنثاً ، فهذه ثمانية أنواع ، وأيضاً فإما أن يكون إعرابه بضمة : ظاهرة أو مقدرة ، وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة ، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضيا وإما أن يكون مضارعا(١) .

فمثال الفاعل المفرد المذكر : مع الفعل الماضي « سافر محمدٌ ، وحضر خالدٌ » ومع الفعل المضارع « يُسافر محمدٌ ، ويَحْضُرُ خالد » .

ومثال الفاعل المثنى المذكر : مع الفعل الماضي « حَضَرَ الصَّدِيقانِ ، وسافَرَ الأَخَوَانِ » ومع المضارع « يَحْضُرُ الصَّدِيقانِ ، ويُسَافِرُ الأَخَوَانِ » .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر : مع الماضي « حضر المحمدون ، وحَجَّ المسلمون » ومع المضارع « يحضر المحمدون ، ويَحُجُّ المسلمون » .

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير — وهو مذكر — مع الماضي « حَضَرَ الأصدِقاء ، وسافَرَ الزُّعماء » ومع المضارع « يحضر الأصدقاء ، ويُسَافر الزعماء » .

ومثال الفاعل المفرد المؤنث : مع الماضي « حَضَرَتْ هِنْدٌ ، وسافرتْ سُعادُ » ، ومع المضارع « تحضُرُ هِنْدٌ ، وتُسافِرُ سُعادُ » .

ومثال الفاعل المثنى المؤنث : مع الماضي « حضَرَتِ الهِنْدانِ ، وسافَرَتِ الزَّيْنَبَانِ » ، ومع المضارع « تحضُرُ الهِنْدَانِ ، وتسافُر الزَّيْنبان » .

---

(١) لا يكون الفعل أمرا إلا مع المضمر ، ثم إن كان لمفرد مذكر استتر وجوبا ، نحو « اضرب » وإن كان لمفرد مؤنث أو لمثنى أو مجموع مذكرا أو مؤنثا برز ، نحو « اضربي ، واضربا ، واضربوا ، واضربن » .

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح لمؤنث : مع الماضي « حضرَتِ الهِندَاتُ ، وسافرتِ الزَّيْنَبَاتُ » ، ومع المضارع « تحضُرُ الهِنْـدَاتُ ، وتسافرُ الزَّيْنَبَاتُ » .

ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير وهو لمؤنث : مع الماضي « حضرَت الهُنودُ ، وسافرتِ الزَّيَانِبُ » ، ومع المضارع « تحضُرُ الهُنودُ ، وتُسافِر الزَّيَانِبُ » .

ومثالُ الفاعل الذي إعرابه بالضمة الظاهرة جميعُ ما تقدّم من الأمثلة ما عدا المثنى المذكر والمؤنث وجمع التصحيح لمذكر .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة المقدرة : مع الفعل الماضي « حضَرَ الفَتَى » و « سافرَ القاضِي » و « أقْبَلَ صدِيقي » ، ومع المضارع « يحضُر الفتَى » و « يُسافِرُ القاضِي » و « يُقْبِل صدِيقي » .

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائبة عن الضمة ما تقدّم من أمثلة الفاعل المثنى المذكر أو المؤنث وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر ، ومن أمثلته أيضاً : مع الماضي « حضَرَ أبوكَ » و « سافرَ أخوكَ » ومع المضارع « يحضُرُ أبوكَ » و « يُسافِرُ أخوكَ » .

أنواع الفاعل المضمر

قال : وَالمُضْمَرُ اثْنَا عشَرَ : نَحْوَ قَوْلِكَ « ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْنَا ، وَضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ ، وَضَرَبَ ، وَضَرَبَتْ ، وَضَرَبَا ، وَضَرَبُوا ، وَضَرَبْنَ » .

وأقول : قد عرفت فيما تقدّم المضمر ما هو ، والآن نعرفك أنه على اثنى عشر نوعاً ، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلّم ، وإما أن يدل على مخاطب ، وإما أن يدل على غائب . والذى يدل على مُتكلم يتنوّع إلى نوعين[١] : لأنه إما أن يكون المتكلم واحدا ، وإما أن يكون أكثر من واحد[٢] ، والذى يدل على مخاطب أو غائب يتنوّع كل منهما إلى خمسة أنواع ؛ لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر ، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة ، وإما أن يدل على مثنى مطلقا ، وإما أن يدل على جمع مذكر ، وإما أن يدل على جمع مؤنث ؛ فيكون المجموع اثنى عشر نوعاً :

فمثال ضمير المتكلم الواحد مذكراً كان أو مؤنثاً « ضربْتُ » و « حَفِظْتُ » و « اُجْتَهَدْتُ » .

ومثال ضمير المتكلم المتعدّد أو الواحد الذى يعظم نفسه « ضرَبْنا » و « حَفِظْنا » و « اُجْتَهَدْنا » .

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكر « ضربْتَ » و « حَفِظْتَ » و « اُجْتَهَدْتَ » .

ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة « ضرَبْتِ » و « حَفِظْتِ » و « اجتَهَدْتِ » .

---

(١) لم يفرقوا بين المذكر والمؤنث فى ضمير المتكلم لأن قرينة التكلم أقوى قرائن الضمير ، فهى تبين المراد منه .

(٢) إذا استعمل متكلم واحد الضمير الموضوع للدلالة على المتكلم المتعدد فهو معظم نفسه ومنزلها منزلة الجماعة

ومثال ضمير المُخاطَبَيْنِ الاثنين مذكرين أو مؤنثين « ضَرَبْتُمَا » ، و « حَفِظْتُمَا » و « اجْتَهَدْتُمَا » .

ومثال ضمير المُخاطَبِيْنَ من جمع الذكور « ضَرَبْتُم » و « حَفِظْتُم » و « اجْتَهَدْتُم » .

ومثال ضمير المخاطبات من جمع المؤنثات «ضَرَبْتُنَّ » و « حَفِظْتُنَّ » و « اجْتَهَدْتُنَّ » .

ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب «ضَرَبَ» فى قولك « مُحَمَّدٌ ضَرَبَ» و « حَفِظَ » فى قولك « إبراهيمُ حَفِظَ » و « اجْتَهَد » فى قولك « خالِد اجتهد » .

ومثال ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة «ضَرَبَت» فى قولك «هِنْدٌ ضربتْ أخْتَهَا » و « حفِظَتْ » فى قولك « سُعادُ حفظتْ دَرْسَهَا» و «اجْتَهَدَتْ» فى قولك » زَيْنَبُ اجْتَهَدَتْ »

ومثال ضمير الاثنين الغائبين مذكرين كانا أو مؤنثين «ضَرَبا» فى قولك « المُحَمَّدَانِ ضَرَبا بَكْراً » أو قولك « الهندان ضَربتا عامراً » و «حفظا» فى قولك «المحمدانِ حَفِظَا دَرْسَهُمَا » أو قولك « الهِنْدَانِ حفِظتاَ دَرْسَهُما » و « اجتَهَدا » من نحو قولك « البَكْرانِ اجتهدا » أو قولك « الزَّيْنبانِ اجتهدَتاَ » و « قاما » فى نحو قولك « المحمدان قاما بواجبهما » أو قولك « الهندان قامَتا بواجبهما » .

ومثال ضمير الغائِبِينَ من جمع الذكور « ضربوا » من نحو قولك « الرِّجَالُ ضربوا أعداءَهُمْ » و «حَفِظوا» من نحو قولك «التلاميذُ حَفِظوا دُرُوسَهُمْ » و « اجتهدوا » من نحو قولك « التلاميذُ اجتَهَدوا » .

ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث «ضَرَبْنَ» من نحو قولك «الفتياتُ ضَرَبْنَ عدُوَّاتِهِنَّ» وكذا «حَفِظْنَ» من نحو قولك «النِّسَاء حَفِظْنَ أماناتِهِنَّ» وكذا «اجتهَدْنَ» من نحو قولك «الْبَنَاتُ اجتهدْنَ».

وكل هذه الأنواع الاثنى عشر السابقة يسمى الضمير فيها «الضمير المتصل» وتعريفه أنه هو: الذى لا يبدأ به ولا يقع بعد «إلا» فى الاختيار، ومثلها يأتى فى نوع آخر من الضمير يسمى «الضمير المنفصل»، وهو: الذى يبتدأ به ويقع بعد «إلا» فى الاختيار، تقول «ما ضَرَبَ إلا أنا» و «ما ضَرَبَ إلّا نحنُ» و «ماضَرَبَ إلا أنتَ» و «ماضَرَبَ إلا أنتِ» و «ماضَرَبَ إلا أنتما» و «ما ضَرَبَ إلا أنتُم» و «ماضربَ إلا أنتنَّ» و «ماضربَ إلا هُوَ» و «ما ضربَ إلا هى» و «ما ضربَ إلا هما» و «ما ضرب إلا هُمْ» و «ما ضرب إلا هُنَّ» وعلى هذا يجرى القياس.

* * *

تمرينــــات

١ — بين الفاعل فى الجمل الآتية، ثم بين أنواعه على التفصيل: من حيث الإضمار والإظهار، ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع، ومن حيث التذكير والتأنيث؛ وإذا كان ضميراً فبين نوعه من حيث التكلم والخطاب والغيبة، ومن حيث الاتصال والانفصال، زيادةً على ماسبق، وهى:

(سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ مِنْ شىء، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم حتى ذَاقُوا بَأْسَنَا، قُلْ هَلْ عِنْدَكُم مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا؟ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ).

مَا حكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ . إنْ صَنَعْتَ الخيرَ حَمِدْتَ العَوَاقِبَ . يَا بَنِيَّ إذا سَمِعْتُمْ خَبَراً فَتَبَيَّنُوهُ فإنَّ أَكْثَرَ مَنْ يأتى بالأخْبارِ لا يَتَحَرَّى فِيها الصِّدْقَ .

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلا فى جملتين ، بشرط أن يكون الفعل ماضياً فى إحداهما ومضارعا فى الأخرى :

أبوك . صديقك . التُّجَّار . المخلصون . ابنى . الأستاذ . الشجرة . الربيع . الحصان .

٣ — هات لكل فعل من الأفعال الآتية اسمين ، واجعل كل واحد منهما فاعلا له فى جملة مناسبة :

حضر . اشترى . يربح . ينجو . نجح . أدَّى . أثمرتْ . أقبل . صهل .

٤ — أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة على فعل وفاعل :

(ا) متى تسافر ؟
(ب) أين تذهب ؟
(ج) هل حضر أخوك ،
(ء) كيف وَجَدْتَ الكتاب ؟
(هـ) ماذا تصنع ؟
(و) أينَ ألْقاكَ ؟
(ز) أيَّانَ تَقْضى فصل الصيف ؟
(ح) ما الذى تَدْرُسُهُ ؟

٥ — كوّن من الكلمات الآتية جُمَلاً تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل :

نجح . فاز . ربح . فاض . أينع — المجتهد . المخلص . الزهر . النيل . التاجر .

٦ — ضع فى المكان الخالى من كل مثال من الأمثلة الآتية فاعلا مناسبا، و بين علامة إعرابه :

(ا) يبنى ...
(ب) يَنْدَمُ ...
(ج) يَحْتَرِم ... أساتذتهم .
(د) يُكْرِم المجتهدين ...
(ه) أَفْلَحَ ...
(و) يسافر ... غداً .
(ز) حضر ... فأعطانى نقوداً .
(ح) يخاف .. من القط .
(ط) اشترى ... كُتُبَهم .
(ى) تُورِقُ . . أيام الربيع .
(ك) يَفيضُ ... زَمَنَ القيظ .
(ل) من اجتهد أحبه ...

* * *

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتيـــة :

حضر محمد . سافر المرتَضَى . سيزورنا القاضى . أقْبَلَ أخى .

الجـــواب

(١) حضر محمد — حضر : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، محمد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره .

(٢) سافر المرتضى — سافر : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، المرتضى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

(٣) سيزورنا القاضى — السين حرف دال على التنفيس ، يزور : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة ، ونا : مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب ، والقاضى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمه مقدّرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

(٤) أقبل أخى ـ أقبل : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وأخ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر .

أســـــئلة

ما هو الفاعل لغة واصطلاحا ؟ مثّل للفاعل الصريح بمثالين وللفاعل المؤول بالصريح بمثالين أيضاً ، مثل للفاعل المرفوع باسم فعل بمثالين ، وللفاعل المرفوع باسم فاعل بمثالين أيضاً ، إلى كم قسم ينقسم الفاعل ؟ ما هو الظاهر ؟ ماهو المضمر ؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر ؟ على كم نوع يتنوّع الضمير المتصل ، مثل لكل نوع من أنواع الضمير المتصل بمثالين ؟ ما هو الضمير المتصل ؟ ما هو الضمير المنفصل ؟ مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلا باثنى عشر مثالا منوّعة و بين ما يدل عليه الضمير فى كل منها .

أعرب الجمل الآتية : كَتَبَ مَحْمُودٌ دَرْسَهُ . اشْتَرَى عَلِيٌّ ضَيْعَةً . . . (يا قومَنا أجيبُوا دَاعِيَ اللهِ) . (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ).

٭ ٭ ٭

النائب عن الفاعل

قال : (باب المفعول الذى لم يُسَمَّ فاعله) وهو : الاسْمُ ، المَرْفُوعُ ، الّذى لم يُذْكَرْ مَعَهُ فاعلُهُ .

وأقول : قد يكون الكلام مؤلفا من فعل وفاعل ومفعول به ، نحو « قَطَعَ مَحْمُودٌ الغُصنَ » ونحو «حَفِظَ خَلِيلٌ الدَّرْسَ» ونحو «يقطع إبراهيم الغصن » و « يحفظ على الدرس » وقد يَحْذِفُ المتكلمُ الفاعلَ[1] من هذا الكلام ويكتفى بذكر الفعل والمفعول ، وحينئذ يجب عليه أن يُغيِّرَ صورة الفعل ، ويغير صورة المفعول أيضاً ؛ أما تغيير صورة الفعل، فسيأتى الكلام عليه ، وأما تغيير صورة المفعول فإنه بعد أن كان منصوباً يُصَيِّرُهُ مرفوعاً ، ويعطيه أحكام الفاعل : من وجوب تأخيره عن الفعل ، وتأنيث فعله له إن كان مؤنثاً ، وغير ذلك ، ويُسَمَّى حينئذ « نائبَ الفاعِلِ » أو « المفعولَ الذى لم يُسَمَّ فاعِلُهُ » .

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قال : فإنْ كانَ الفعْلُ ماضِياً ضُمَّ أوّلُهُ وكُسِرَ ما قَبْلَ آخِرِهِ، وَإنْ كانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أوّلُهُ وفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ .

أقول : ذكر المصنف فى هذه العبارات التغييرات التى تحدث فى الفعل عند حذف فاعله وإسناده إلى المفعول ، وذلك أنه إن كان ماضيا ضم أوّله وكسر الحرف الذى قبل آخره، فتقول « قُطِعَ الغُصْنُ » و« حُفِظَ الدَّرْسُ » وإن كان الفعل مضارعا ضم أوّله وفتح الحرف الذى قبل آخره ، فتقول « يُقْطَعُ الغُصْنُ » و « يُحْفَظُ الدرسُ » .

(١) يحذف الفاعل لأسباب كثيرة : منها جهل المتكلم له ، ومنها كونه معلوما لكل أحد ، ومنها الخوف منه ، ومنها الخوف عليه ، ومنها صون المتكلم لسانه عن ذكره لمهانته ، ومنها صونه عن لسان المتكلم لجلالته.

أقسام نائب الفاعل

قال: وهو عَلَى قسمين: ظاهر وَمُضْمر، فالظَّاهِرُ نحوُ قَوْلكَ «ضُرِبَ زيدٌ» و «يُضْرَبُ زَيدٌ» و «أُكْرِمَ عَمْرُو» و «يُكْرَمُ عمرو».
والمضمر اثنا عشر: نحو قولك «ضُرِبتُ، وَضُرِبنا، وضُرِبتَ، وَضُرِبتِ وضربتما، وضُرِبتُمْ، وَضُرِبتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وضُرِبُوا، وَضُرِنَ»

أقول: ينقسم نائب الفاعل — كما انْقَسَم الفاعل — إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل.

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان المتكلم، وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب. وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل فلا حاجة بنا إلى تكراره.

* * *

أمثلة لنائب الفاعل الظاهر: يُقْرَأُ الكتابُ، يُضْرَبُ اللِّصُّ، يُحْتَرمُ المُؤَدَّب.

أمثلة لنائب الفاعل الضمير المتصل: احْتُرِمْنَا لأَدَبِنَا، أُكْرِمْنَا لفَضْلنَا أُدِّبْنَا صِغاراً.

أمثلة لنائب الفاعل الضمير المنفصل: لم يُحْتَرَمُ إلّا أنْتَ، ما أُكْرِمَ إلا أنا، ما أُدِّبَ إلا أنتما.

* * *

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين: يُحْتَرَمُ العَالمُ، أهين الجاهلُ

الجـــواب

(١) يُحْتَرَمُ : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، العالم : نائب فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(٢) أُهِين : فعل ماض مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، الجاهل : نائب فاعل ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

* * *

تمرينات

١ — كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول ؛ فاحذف الفاعل واجعل المفعول نائبا عنه ، واضبط الفعل بالشكل الكامل:

قطع محمود زهرةً . اشترى أخى كتابا . قرأ إبراهيم درسه . يُعطى أبى الفقراء ، يكرم الأستاذ المجتهد ، يتعلم ابنى الرِّماية . يستغفر التائب رَبَّه .

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائبا عن الفاعل فى جملة مفيدة :

الطبيب . الثمرة . النهر . الفأر . الحصان . الكتاب . القلم .

٣ — ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول ، واضبطه بالشكل ، وضم إليه نائب فاعل يتم به معه الكلام :

يُكْرِمُ . يَقْطع . يعْبرُ . يأكلُ ، يَرْكَبُ . يقرأ . يبْرِى

٤ — عيِّن الفاعل ونائبه ، والفعل المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول ، من الكلمات الواقعة فى العبارات الآتية :

لا خَابَ مَنِ اسْتَخارَ ، ولا نَدِمَ مَن اسْتَشارَ . إذا عَزَّ أَخُوكَ فهُنْ ، مَنْ لم يحْذَرِ العَوَاقِبَ لمْ يَجِدْ لَه صاحِباً. كان جعفر بن يحيى يقول: الخَرَاجُ عَمُودُ المُلْكِ وما اسْتُغزِرَ بمِثْلِ العَدْلِ ولا اسْتُنزِرَ بمِثْلِ الظُّلْمِ . كلَّمَ النَّاسُ عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ أَنْ يُكلِّمَ عُمَرَ بن الخطَّابِ فى أن يَلِينَ لهم فإنَّهُ قدْ أَخَافَهُمْ حتَّى إنه أُخافُ الأبكارَ فى خُدُورِهِنَّ ، فقال عُمَرُ : إنِّى لا أَجِدُ لَهُمْ إلا ذٰلِكَ ، إنَّهُمْ لو يَعْلَمونَ ما لهمْ عِنْدى لأَخَذُوا ثَوْبِى عن عاتِقِى . لا يُلامُ مَنِ احْتاطَ لنفسِهِ ، مَنْ يُوقَ شُحَّ نفسِهِ يَسْلَمْ .

أسئلة

ما هو نائب الفاعل ؟ هل تعرف له اسما آخر ؟ ما الذى تعمله فى الفعل عند إسناده للنائب عن الفاعل ؟ ماذا تفعله فى المفعول إذا أقمته مقام الفاعل؟ مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر .

* * *

المبتدأ والخبر

قال : (باب المبتدأ والخبر) الْمُبْتَدَأُ : هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِى عنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَالْخَبَرُ : هُوَ الاسْمُ الْمَرْفوعُ الْمُسْنَدُ إليهِ ، نحوُ قَوْلِكَ « زَيْدٌ قَائِمٌ » و « الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ » و « الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ » .

وأقول : المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور : الأوّل أن يكون اسما ؛ فخرج عن ذلك الفعلُ والحرفُ ، والثانى أن يكون مرفوعا ؛ فخرج

بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي[1] ، والثالث أن يكون عارياً عن العوامل اللفظية ، ومعنى هذا أن يكون خاليا من العوامل اللفظية مثل الفعل ومثل « كان » وأخواتها ؛ فإن الاسم الواقع بعد الفعل يكون فاعلا على ماسبق ، والاسم الوقع بعد « كان » أو إحدى أخواتها يسمى «اسم كان» ولا يسمى مبتدأ .

ومثال المستوفي هذه الأمور « محمد » من قولك « مُحَمَّدٌ حاضِرٌ » فإنه اسم مرفوع لم يتقدّمه عامل لفظي .

والخبر : هو الاسم المرفوع الذي يُسْنَد إلى المبتدإ ويُحْمَل عليه فيتم به معه الكلام ، ومثاله « حاضر » من قولك « مُحَمَّدٌ حاضِرٌ » .

وحُكْمُ كل من المبتدإ والخبر الرفْعُ كما رأيتَ ، وهذا الرفع إما أن يكون بضمة ظاهرة نحو « اللهُ رَبُّنا » و « مُحَمَّدٌ نبيُّنا » ، وإما أن يكون بضمة مقدّرة للتعذر نحو « مُوسَى مُصْطَفًى من اللهِ » ونحو « ليلَى حُبْلَى » ، وإما أن يكون بضمة مقدّرة للثقل نحو « القاضِي هو الآتي » .

ولا بدّ في المبتدإ والخبر أن يتطابقا في الإفراد نحو «محمد قائم» والتثنية نحو «المحمدان قائمان» والجمع نحو « المحمدون قائمون » وفي التذكير كهذه الأمثلة ، وفي التأنيث نحو « هند قائمة » و « الهندان قائمتان » و « الهندات قائمات » .

---

(١) أما المجرور بحرف جر زائد فإنه لا يخرج ، نحو « بحسبك درهم » ونحو قوله تعالى : (هل من خالق غير الله يرزقكم) لان وجود الزائد كعدم وجوده .

المبتدأ قسمان ظاهر ومضمر

قال : والْمُبْتَدأ قِسْمانِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَاتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِيَ : أَنَا ، وَنَحْنُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنْتِ ، وَأَنْتُمَا ، وَأَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ، وَهُوَ ، وَهِيَ ، وَهُمَا ، وَهُمْ ، وَهُنَّ ، نَحْوُ قَوْلِكَ « أَنَا قَائِمٌ » و « نَحْنُ قَائِمُونَ » وما أشبه ذَلِكَ .

وأقول : ينقسم المبتدأ إلى قسمين : الأوّل الظاهر ، والثانى المضمر ، وقد سبق تعريف كل من الظاهر والمضمر ، فمثال المبتدإ الظاهر « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ » و « عائشةُ أُمُّ المؤْمِنِينَ »

والمبتدأ المضمر اثنا عشر لفظا : الأوّل « أنا » المتكلم الواحد نحو « أنا عبدُاللهِ » والثانى « نحن » للمتكلم المتعدّد أو المعظم نفسه نحو « نحن قائمونَ » ، والثالث « أنتَ » للمخاطب المفرد المذكر نحو « أنْتَ فاهمٌ » ، والرابع « أنْتِ » للمخاطبة المفردة المؤنثة نحو « أنْتِ فاهِمةٌ » ، والخامس « أنتُما » للمخاطَبَيْنِ مذكَّرَيْنِ كانا أومؤنثين نحو « أنتُمَا قائمانِ » و « أنتُما قائمتانِ » والسادِس « أنتُمْ » لجمع الذكور المخاطبين نحو « أنتم قائمُونَ » ، والسابع « أنتُنَّ » لجمع الإناث المخاطبات نحو « أنتنَّ قائماتٌ » ، والثامن « هو » المفرد الغائب المذكر نحو « هُو حاضِرٌ » ، والتاسع « هى » للمفردة الغائبة المؤنثة نحو « هى مُسافِرةٌ » ، والعاشر « هما » للمثنى الغائب مطلقاً مذكراً كان أو مؤنثا نحو « هما قائمان » و « هما قائمتانِ » ، والحادى عشر

« هم » لجمع الذكور الغائبين نحو « هم قائمونَ » ، والثاني عشر « هُنَّ » لجمع الإناث الغائبات نحو « هُنَّ » قائمات » .

و إذا كان المبتدأ ضميراً فإنه لا يكون إلا بارزاً منفصلا ، كما رأيت .

* * *

أقسام الخبر

قال : وَالْخبرُ قِسْمَانِ : مُفْرَدٌ ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ . فَالْمُفْرَدُ نحو زَيْدٌ قَائِمٌ وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ أرْبعَةُ أشْيَاء : الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ ، وَالظَّرْفُ ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ ، وَالْمُبْتَدَأ مَعَ خَبَرِهِ ، نحو قَوْلِكَ : زَيْدٌ فى الدَّارِ ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ ، وَزَيْدٌ قَامَ أبُوهُ ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ .

و أقول : ينقسم الخبر إلى قسمين : الأوّل خبر مفرد ، والثانى خبر غير مفرد .

والمراد بالمفرد هنا : ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة ، نحو « قائم » من قولك « محمد قائم » .

وغير المفرد نوعان : جملة ، وشبه جملة .

والجملة نوعان : جملة اسمية ، وجملة فعلية .

فالجملة الأسمية هى : ما تألفت من مبتدإ وخبر ، نحو « أبوه كريم » من قولك « مُحمدٌ أبُوهُ كريم » .

والجملة الفعلية هى : ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه ، نحو « سافرَ أخوهُ » من قولك « مُحمَّدٌ سافرَ أخوهُ » ونحو « محمدٌ يُضْرَبُ غُلامُه » .

فإن كان الخبر جملة فلا بدّ له من رابط يربطه بالمبتدإ : إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت ، و إما اسم إشارة نحو « أبوك هذا رجل كريم[1] » .

(١) بشرط أن تعرب « هذا » مبتدأ ثانيا .

وشبه الجملة نوعان أيضا : الأوّل الجار والمجرور ، نحو « فى المسجد » من قولك « على فى المَسْجِد » ، والثانى الظرف ، نحو « فَوْقَ الغُصْنِ » من قولك « الطائِرُ فوقَ الغُصْنِ » .

ومِنْ ذلك تعلَمُ أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع : مفرد ، وجملة فعلية ، وجملة اسمية ، وجار مع مجروره ، وظَرْف .

* * *

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

محمد قائم . محمد حضر أبوه . محمد أبوه مسافر . محمد فى الدار . محمد عندك .

الجواب

محمد قائم ـ محمد : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره ، قائم : خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره .

محمد حضر أبوه ـ محمد : مبتدأ ، حضر : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، أبو : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء : مضاف إليه مبنى على الضم فى محل خفض ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير الواقع مضافا إليه فى قولك « أبوه » .

محمد أبوه مسافر ـ محمد : مبتدأ أوّل ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، أبو : مبتدأ ثان مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء : مضاف إليه ، مسافر : خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره

في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل ، والرابط بين هذه الجملة والمبتدأ الضميرُ الذى في قولك « أبوه » .

محمد في الدار ـ محمد : مبتدأ ، في الدار : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

محمد عندك ـ محمد : مبتدأ ، عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر ، والكاف : مضاف إليه مبنى على الفتح في محل خفض .

تمرينات

١ ــ بيِّن المبتدأ والخبر ، ونوع كلٍّ واحد منهما ، من بين الكلمات الواقعة في الجمل الآتية ، وإذا كان الخبر جملة فبيِّن الرابط بينها وبين مبتدئها :

المجتهد يفوز بغايته . السائقان يَشْتدَّان في السير . النخلة تؤتى أكلها كل عام مرة . المؤمنات يسبحن الله . كتابك نظيف . هـذا القلم من خشب . الصوف يؤخذ من الغنم ، الوبرُ من الجمال . الأحذيةُ تُصْنَع من جلد الماعز وغيره ، القِدْرُ على النار ، النيل يسقى أرض مصر . أنت أَعْرَفُ بما ينفعك . أبوك الذى ينفق عليك . أمك أحق الناس بعطفك . العصفور يُغَرِّدُ فوق الشجرة ، البرق يَعْقُبُ المطر ، المسكينُ مَنْ حَرَمَ نفسَه وهُو واجِدٌ ، صديقى أبوه عنده ، والذى عنده حِصانٌ .

٢ ــ استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفرداً وفي الثانية جملة :

التلميذان . محمد . الثمرة . البطيخ . القلم . الكتاب . النيل . عائشة . الفتيات .

٣ — أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتيه بشبه جملة :

العصفور، الجوخ. الإسكندرية . القاهرة . الكتاب. الكرسى . نهر النيل.

٤ — ضع لكل جار ومجرور مما يأتى مبتدأ مناسباً يتم به معه الكلام :

فى القفص . عند جبل المقطم . من خشب . على شاطىء البحر . من الصوف . فى القمطر . فى الجهة الغربية من القاهرة .

٥ — كوّن ثلاث جمل فى وصف الجَمَلِ تشتمل كل واحدة منها على مبتدإ وخبر .

أســـئلة

ما هو المبتدأ ؟ ما هو الخبر ؟ إلى كم قسم ينقسم المبتدأ ؟ مثّل للمبتدإ الظاهر ، مثل للمبتدإ المضمر ، إلى كم قسم ينقسم الخبر ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر الجملة ؟ إلى كم قسم ينقسم الخبر شبه الجملة ؟ ما الذى يربط الخبر الجملة بالمبتدأ ؟ فى أى شىء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ ؟ مثل لكل نوع من أنواع الخبر بمثالين .

* * *

نواسخ المبتدأ والخبر

قال : (باب العوامل الداخلة على المبتدإ والخبر) وَهِىَ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ : كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، وَإِنَّ وَأَخَوَاتها ، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا .

أقول : قد عرفت أن المبتدأ والخبر مرفوعان ، واعلم أنه قد يدخل عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما ، وهذه العوامل التى تدخل عليهما فتغير إعرابهما على ثلاثة أقسام :

القسم الأوّل : يرفع المبتدأ و ينصب الخبر ، وذلك « كان» وأخواتها ، وهذا القسم أفعال ، نحو «كانَ الجوُّ مُكفَهِرًّا » .

والقسم الثانى : ينصب المبتدأ و يرفع الخبر ، عكس الأوّل ، وذلك « إنّ » وأخواتها ، وهذا القسم أحرف ، نحو « إن الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

والقسم الثالث : ينصب المبتدأ والخبر جميعاً ، وذلك « ظننت » وأخواتها ، وهذا القسم أفعال ، نحو « ظَنَنْتُ الصَّدِيق أخاً » .

وتسمى هذه العوامل النواسخ ؛ لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر ، أى : غَيَّرَتهُ ، وجَدَّدَتْ لهما حُكماً آخر غير حكمهما الأوّل .

* * *

كان وأخواتها

قال : فَأمَّا كَانَ وَأخَوَاتُهَا فإنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ ، وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ : كانَ ، وَأَمْسَى ، وأصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصارَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَمَا انفَكَّ ، وَمَا فَتِئَ ، وَمَا بَرِحَ ، وَمَا دَامَ ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنهَا ، نَحْوُ : كانَ ، وَيَكُونُ ، وَكُنْ ، وَأَصْبَحَ ، وَيُصْبِحُ ، وَأَصْبِحْ . تَقُولُ : « كانَ زَيْد قَائِماً » و « لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً » وما أشبه ذلك .

أقول : القسم الأوّل من نواسخ المبتدأ والخبر « كان » وأخواتها ، أى : نَظَائِرُهَا فى العمل .

وهـذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأوّل ويحدث له رفعاً جديداً ، و يسمى المبتدأ اسمه ، ويدخل على الخبر فينصبه ، ويسمى خبره .

وهذا القسم ثلاثة عَشَرَ فعلا : الأوّل « كان » وهو يفيد اتصاف المبتدأ بالخبر فى الماضى : إما مع الانقطاع ، نحو « كانَ مُحمَّدٌ مُجْتَهِداً » وإما مع الاستمرار ، نحو « وكان رَبُّكَ قَدِيراً » ، والثانى « أمْسَى » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى المَسَاءِ ، نحو « أمْسَى الجوُّ بارِداً » والثالث « أصبح » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى الصباح ، نحو « أصْبَحَ الجوُّ مُكْفَهِرًّا » ، والرابع « أضحى » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى الضُّحَى ، نحو « أضْحَى الطَّالِبُ نَشِيطا » والخامس « ظل » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى جميع النهار ، نحو « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا » ، والسادس « باتَ » وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر فى وقت البَيَات وهو الليل ، نحو « باتَ مُحمَّدٌ مَسْرُوراً » ، والسابع « صار » وهو يفيد تَحَوُّلَ الاسم من حالته إلى الحالة التى يدل عليها الخبر ، نحو « صارَ الطِّينُ إبرِيقاً » ، والثامن « ليس » وهو يفيد نفى الخبر عن الاسم فى وقت الحال ، نحو « ليْسَ مُحمَّدٌ فاهِمًا » ، والتاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر « ما زال » و « ما انفك » و « مافتئ » و « ما برح » . وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم بما يقتضيه الحال ، نحو « ما زالَ إبراهيمُ مُنْكِرًا » ، ونحو « ما انْفَكَّ خالِدٌ مُجادِلاً » ، ونحو « ما فَتِئَ بَكْرٌ باكِياً » ونحو « ما برِحَ عَلِيٌّ صدِيقاً مُخْلِصًا » والثالث عشر « ما دام » وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضا ، نحو « لَا أعْذِلُ خالِدًا ما دُمْتُ حَيّاً » .

وتنقسم هذه الأفعال من جهة العمل إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأوّل : ما يعمل هـذا العمل — وهو رفع الاسم ونصب

الخبر — بشرط تقدّم « ما » المصدرية الظرفية عليه . وهو فعل واحد، وهو « دام » .

القسم الثانى : مايعمل هذا العمل بشرط أن يتقدّم عليه نفى أو استفهام أو نهى ، وهو أربعة أفعال ، وهى : « زال » و « انفك » و « فتئ » و « برح ».

والقسم الثالث : ما يعمل هذا العمل بِغَيْرِ شرط ، وهو ثمانية أفعال ، وهى الباقى .

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأوّل : ما يتصرف فى الفعلية تصرفا كاملا، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارع والأمر ، وهو سبعة أفعال ، وهى : كان ، وأمسى ، وأصبح، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار .

والقسم الثانى : ما يتصرف تصرفا ناقصا ، بمعنى أنه يأتى منه الماضى والمضارع ليس غير ، وهو أربعة أفعال ، وهى : فتئ ، وانفك ، وبرح ، وزال .

والقسم الثالث : مالا يتصرف أصلا ، وهو فعلان : أحدهما « ليس » اتفاقا ، والثانى « دام » على الأصح .

وغير الماضى من هذه الأفعال يعمل عمل الماضى ، نحو قوله تعالى : (ولا يَزَالُونَ مُخْتَلِفينَ) . (لَنْ نَبْرَحَ عليْهِ عاكِفِينَ) . (تالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ(١)) .

---

(١) حرف النفى مقدر قبل « تفتأ » أى لا تفتأ تذكر يوسف ، ومن المقرر أنه الشىء المقدر كالثابت فى الكلام.

إن وأخواتها

قال : وَأمَّا إنَّ وَأخَوَاتُهَا فإنَّهَا تَنْصِبُ الأسمِ وَتَرْفَعُ الخبرَ ، وَهى : إنَّ ، وَأنَّ ، وَلَـكنَّ، وَكأنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلعلَّ. تَقُولُ : إنَّ زَيْداً قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْراً شَاخِصٌ ، وَمَا أَشْبَه ذٰلِكَ . وَمَعْنَى إنَّ وَأنَّ التَّوكِيدُ ، وَلٰكنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ ، وَكَأنَّ لِلتَّشْبِيه ، وَلَيْتَ للتَّمنِّى ، وَلَعلَّ لِلتَّرجى وَالتَّـــوَقُّع .

أقول : القسم الثانى من نواسخ المبتدإ والخبر «إن» وأخواتها ؛ أى : نظائرها فى العمل ، وهى تدخل على المبتدإ والخبر ، فتنصب المبتدأ و يسمى اسمها ، وترفع الخبر بمعنى أنها تُجَدِّدُ له رفعا غير الذى كان له و يسمى خبرها ، وهذه الأدوات كلها حروف ، وهى ستة : الأوَّل « إن » بكسر الهمزة ، والثانى « أن » بفتح الهمزة ، وهما يَدُلَّانِ على التوكيد ومعناه تقوية نسبة الخبر المبتدإ ، نحو «إنَّ أباكَ حاضرٌ(١)» ، ونحو «علِمْتُ أنَّ أباكَ مُسافِرٌ» ، والثالث « لـكن » ومعناه الاستدراك ، وهو : تَعْقِيبُ الـكلام بنفى ما يتوهم ثبوته أو إثبات ما يتوهم نفيه ، نحو « محمد شجاع لـكنَّ صديقَهُ جبانٌ » ، والرابع « كأن » وهو يدل على تشبيه المبتدإ بالخبر ، نحو « كأنَّ الجارِية

(١) إذا قلت « أبوك حاضر » فإن هذه العبارة تدل على ثبوت الخبر للمبتدإ ليس غير ؛ فالمخاطب يكون غير عالم بحضور أبيه وأنت تريد أن تخبره بحضوره . ولـكن إذا قلت « إن أباك حاضر » فإن هذه العبارة تدل على أنك أردت تقوية ثبوت الخبر للمبتدأ ، لا مجرد ثبوته له . ولا شك أن هذا الغرض إنما تقصد إليه وتريده إذا كان ثبوت الخبر للمبتدإ محل تردد أو شك من المخاطب .

بدر » ، والخامس « لَيْتَ » ومعناه التمنى ، وهو : طلب المستحيل أو ما فيه عسر ، نحو « لَيْتَ الشَّبَابَ عائدٌ » ، ونحو « لَيْتَ الْبَلِيدَ يَنْجَحُ » . والسادس « لَعَلَّ » وهو يدل على الترجى أو التوقع ، ومعنى الترجى : طلب الأمر المحبوب ولا يكون إلا فى الممكن ، نحو « لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِى » ومعنى التوقُّع : انتظار وقوع الأمر المكروه فى ذاته ، نحو « لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبٌ مِنَّا » .

* * *

ظن وأخواتها

قال : وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا ، وهِيَ : ظَنَنْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، وَزَعَمْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وعَلِمْتُ ، وَوَجَدْتُ ، وَاتَّخَذْتُ ، وَجَعَلْتُ ، وَسَمِعْتُ ، تَقُولُ : ظَنَنْتُ زَيْداً قَائِماً ، وَرَأَيْتُ عَمْراً شَاخِصاً ، وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ .

أقول : القسم الثالث من نواسخ المبتدإ والخبر : « ظننت وأخواتها » أى : نظائرها فى العمل ، وهى تدخل على المبتدإ والخبر فتنصبهما جميعاً ، و يقال للمبتدأ مفعول أول ، وللخبر مفعول ثان ، وهذا القسم عشرة أفعال : الأول « ظننت » نحو « ظَنَنْتُ مُحَمَّداً صَدِيقاً » ، والثانى «حسبت» نحو حَسِبْتُ الْمَالَ نافعاً » ، والثالث « خِلْتُ » نحو « خِلْتُ الْحَدِيقَةَ مُثْمِرَةً » والرابع «زعمت» نحو «زَعَمْتُ بكْرا جَرِيئاً» والخامس «رأيت» نحو«رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ مُفْلِحاً » ، والسادس « علمت » نحو « عَلِمْتُ الصِدْقَ مُنْجِياً » ، والسابع « وجدت » نحو « وَجَدْتُ الصَّلَاحَ بابَ الْخَيْرِ » ، والثامن

«اتخذت» نحو «اتخذتُ محمدًا صديقاً» ، والتاسع «جعلت» نحو «جعلتُ الذهبَ خاتماً»،والعاشر «سمعت» نحو «سمعتُ خليلاً يقرأ»[1] .

وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام : القسم الأول يفيد ترجيح وقوع الخبر ، وهو أربعة أفعال ، وهى : ظننت ، وحسبت ، وخلت، وزعمت . والقسم الثانى يفيد اليقين وتحقّق وقوع الخبر ، وهو ثلاثة أفعال، وهى : رأيت ، وعلمت ، ووجدت . والقسم الثالث يفيد التصيير والانتقال، وهو فعلان ، وهما : اتّخذتُ ، وجعَلْت . والقسم الرابع يفيد حصول النسبة فى السمع ، وهو فعل واحد ، وهو سمعت .

تمرينات

١ — أدخل «كان» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ، ثم اضبط آخر كل كلمة بالشكل :

الجوّ صحوٌ . الحارس مستيقظ . الهواء طلق . الحديقة مثمرة. البُستانىُّ مُنْتَبِهٌ . القراءة مفيدة . الصدق نافع . الزكاة واجبة . الشمس حارة . البرد قارس .

٢ — أدخل «إن» أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة :

أبى حاضر . كتابك جديد. مِحبَرَتُكَ قَذِرَة. قلمك مكسور. يدك نظيفة. الكتاب خير رفيق . الأدب حميد . البطيخ يظهر فى الصيف . البرتقال من

(١) الصحيح أن «سمعت» لا تنصب إلا مفعولا واحدا ، وأن الفعل المضارع الذى بعد المفعول هو والضمير المستتر فيه جملة فى محل نصب حال .

فواكه الشتاء . القطن سبب ثروة مصر . النيل عذب الماء . مصر تربتها صالحة للزراعة .

٣ — أدخل « ظن » أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية ، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة :

محمد صديقك . أبوك أحب الناس إليك . أمك أرأف الناس بك . الحَقْلُ ناضر . البستان مثمر، الصَّيْف قائظ. الأصدقاء أعوانك عند الشدّة . الصَّمْتُ زَيْنٌ . الثياب البيضاء لَبُوس الصَّيْف . عَثرة اللسان أشَدُّ من عَثْرَة الرِّجْل .

٤ — ضع فى المكان الخالى من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة واضبطها بالشكل :

(ا) إن الحارس . . .

(ب) صارت الزكاة . . .

(ج) أضحت الشمس . . .

(د) رأيت الأصدقاء . . .

(ه) إن عثرة اللسان . . .

(و) علمت أن الكتاب . . .

(ز) محمد صديقى لكنَّ أخاه . . .

(ح) حسبت أباك . . .

(ط) ظل الجوّ . . .

(ى) كأن الحقل . .

(ك) رأيت عمك . . .

(ل) أعتقد أن القطن . . .

(م) أمسى الهواء . . .

(ن) سمعت أخاك . . .

(س) ما فتئ إبراهيم . . .

(ع) لا أصحبك ما دمت . . .

(ف) حُسْنُ المنطق من دلائل النجاح لكنَّ الصَّمْت . . .

٥ — ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام فى كل مكان خال من الأمثلة الآتية .

(ا) ... الكتابَ خيْرُ سمير .
(ب) ... الجوُّ مُلَبَّدًا بالغُيُوم .
(ج) ... الصِّدْقُ مُنَجِّياً .
(ى) ... أخاكَ صَديقاً لى .
(هـ) ... أخوكَ زَميلى فى المدرسة.
(و) ... الحارسُ مُسْتَيْقِظاً .
(ز) ... المُعَلِّمُ مُرْشِداً .
(ح) ... الجَنَّةُ تحت قَدَمَىْ أُمِّكَ .
(ط) ... البِنْتَ مَدْرَسةً .
(ى) ... الكتابُ سميرى .
(ك) ... الأصْدِقاء عَوْنَكَ فى الشِّدَّةِ .

٦ — ضع فى المكان الخالى من كل مثال من الأمثلة الآتية اسماً واضبطه بالشكل الكامل :

(ا) كان ... جبَّاراً .
(ب) يبيت ... كئيباً .
(ج) رأيت ... مُكْفَهِرًّا .
(ى) علمت أنَّ العَدْلَ ...
(هـ) صار ... خُبْزاً .
(و) لَيْسَ ... عاراً .
(ز) أمسى ... فَرِحا .
(ح) إنَّ ... ناضِرَةٌ .
(ط) ليت ... طالعٌ .
(ى) كأن ... مُعلِّمٌ .
(ك) ما زال ... صديقى .
(ل) إنَّ ... واجبة .

٧ — كوِّن ثلاث جمل فى وصف الكتاب كل واحدة مشتملة على مبتدإ وخبر ، ثم أدخل على كل جملة منها « كان» واضبط كلماتها بالشكل .

٨ — كوِّن ثلاث جمل فى وصف المطر كل واحدة تشتمل على مبتدإ وخبر ، ثم أدخل على كل جملة منها « إنَّ » واضبط كلماتها بالشكل .

٩ — كوّن ثلاث جمل فى وصف النهر كل واحدة منها تشتمل على مبتدإ وخبر ، ثم أدخل على كل جملة منها «رأيت» واضبط كلماتها بالشكل .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية : إن إبراهيمَ كان أُمَّةً . كأَنَّ القَمَرَ مِصْبَاحٌ . حَسِبْتُ المالَ نَافِعاً . ما زال الكتاب رفيقى .

الجواب

(١) إن : حرف توكيد ونصب ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وإبراهيم : اسم إن ، منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، كان : فعل ماض ناقص ، يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إبراهيم ، أمة : خبر كان منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والجملة من كان واسمه وخبره فى محل رفع خبر «إن» .

(٢) كأن : حرف تشبيه ونصب ، ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والقمر : اسم كأن منصوب به ، وعلاَمة نصبه الفتحة الظاهرة ، ومصباح : خبر كأن مرفوع به ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(٣) حسب : فعل ماض مبنى على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالى أربع متحرّكات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير لمتكلم فاعل مبنى على الضم فى محل رفع ، والمال : مفعول أوّل لحسب منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ونافعا : مفعول ثان لحسب منصوب به ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(٤) ما : حرف نفى ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، وزال : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، والكتاب : اسم زال مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة فى آخره ، ورفيق : خبر زال منصوب به وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل خفض .

أسئلة على أقسام النواسخ

إلى كم قسم تنقسم النواسخ ؟ ما الذى تعمله كان وأخواتها ؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات « كان » من جهة العمل ؟ وإلى كم قسم تنقسم من جهة التصرف ؟ ما الذى تعمله « إن » وأخواتها ؟ ما الذى تدل عليه كأن ، وليت ؟ ما معنى الاستدراك ؟ ما معنى الترجى ؟ ما معنى التوقع ؟ ما الذى تعمله «ظننت» وأخواتها ؟ إلى كم قسم تنقسم أخوات «ظننت» ؟ هات ثلاث جمل مكوّنة من مبتدإ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدإ ظاهر وخبر جملة فعلية ، والثانية من مبتدإ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد ، والثالثة من مبتدإ ظاهر وجملة اسمية ، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل « كَانَ » و « لعل » و « زعمت » .

أعرب الأمثلة الآتية : (واتخذ الله إبراهيم خليلا) ، (ياليتنى مُتُّ قبل هذا) ، (لعلى أبلغ الأسباب) .

* * *

النعت

قال : (باب النعت) النَّعْتُ : تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فى رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ

وَخَفْضه ، وَتعريفهِ وَتنْكيره، تقولُ قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ ، وَرَأيت زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بزَيْد الْعَاقِلِ .

وأقول : النعت فى اللغة هو الوصف ، وفى اصطلاح النحويين هو التابع المُشْتَقُّ أو المُؤَوَّلُ بالمشتق المُوَضِّحُ لمتبوعه فى المعارف المُخَصِّصُ له فى النكرات .

والنعت ينقسم إلى قسمين : الأوّل النعت الحقيقى ، والثانى النعت السببى .

أما النعت الحقيقى فهو : ما رفع ضميرا مستتراً يعود إلى المنعوت ، نحو « جاء مُحمَّدٌ العاقلُ » فالعاقل : نعت لمحمد ، وهو رافع لضمير مستتر تقديرهُ هو يعود إلى محمد .

وأما النعت السببى فهو : ما رفع اسماً ظاهراً متصلا بضمير يعود إلى المنعوت ، نحو « جاء محمد العاقل أبوه » فالعاقل : نعت لمحمد ، وأبوه : فاعل للعاقل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف إلى الهاء التى هى ضمير عائد إلى محمد .

وحكم النعت أنه يتبع منعوته فى إعرابه وفى تعريفه أوتنكيره ، سواء أكان حقيقيا أم سببياً ، ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعا كان النعت مرفوعا، نحو « حَضَرَ مُحَمَّدٌ الفاضِلُ »أو« حَضَرَ مُحَمَّدٌ الفاضِلُ أَبوهُ »، وإن كان المنعوت منصوبا كان النعت منصوبا ، نحو « رَأَيْتُ مُحمَّدًا الْفاضِلَ » أو « رَأَيْتُ مُحمَّدًا الْفاضِلَ أبوهُ » ، وإن كان المنعوت مخفوضا كان النعت

مخفوضاً ، نحو « نظَرْتُ إلى مُحَمَّدٍ الفاضِلِ » أو « نَظَرْتُ إلى مُحَمَّدٍ الفاضِلِ أبوه » ، وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة ، كما في جميع الأمثلة السابقة ، وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة ، نحو « رَأَيْتُ رَجلاً عاقِلاً » أو « رأيتُ رَجلاً عاقلا أبوهُ » .

ثم إذا كان النعت حقيقياً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في تذكيره أو تأنيثه ، وفي إفراده أو تثنيته أو جمعه .

ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً نحو « رأيت محمداً العاقلَ » ، وإن كان المنعوت مؤنثا كان النعت مؤنثا نحو « رَأَيْتُ فاطمةَ العَاقِلَةَ » ، وإن كان المنعوت مفرداً كان النعت مفرداً كما رأيت في هذين المثالين ، وإن كان المنعوت مثنى كان النعت مثنى ، نحو « رَأَيْتَ الُمحَمَّدَيْنِ العاقلين » وإن كان المنعوت جمعاً كان النعت جمعاً ، نحو « رَأَيْتُ الرِّجَالَ العُقَلاء » .

أما النعت السببي فإنه يكون مفردًا دائما ، ولو كان منعوته مثنى أو مجموعا تقول « رأيت الْوَلَدَيْن العاقلَ أبوهُما » وتقول « رأيت الأولادَ العاقلَ أبُوهم » ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التأنيث ، تقول « رأيت البنات العاقلَ أبوهم » وتقول « رأيت الأولاد العَاقِلَةَ أُمُّهمْ » .

فتلخص أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة : واحد من الإفراد والتثنية والجمع ، وواحد من الرفع والنصب والخفض ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من التعريف والتنكير .

والنعت السببي يتبع منعوته في اثنين من خمسة ، واحد من الرفع والنصب والخفض ، وواحد من التعريف والتنكير ، ويتبع مرفوعه الذي

بعده فى واحد من اثنين وهما التذكير والتأنيث ، ولا يتبع شيئا فى الإفراد والتثنية والجمع ، بل يكون مفرداً دائما وأبدا . والله أعلم .

***

المعرفة وأقسامها

قال : وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : الاسْمُ الْمُضْمَرُ نَحْوُ أَنَا وَأَنْتَ . وَالاسْمُ الْعَلَمَ نَحْوُ زَيْدٌ وَمَكَّةُ ، وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ هٰذا وَهٰذِهِ وَهٰؤُلاء ، وَالاسْمُ الَّذِى فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ الرَّجلُ والغلامُ ، وما أُضِيفَ إلى وَاحِدٍ مِنْ هٰذه الأَرْبعة .

أقول : اعلم أن الاسم ينقسم إلى قسمين : الأول النكرة وستأتى ، والثانى المعرفة ، وهى : اللفظ الذى يدل على معين ، وأقسامها خمسة :

القسم الأول : المضمر أو الضمير ، وهو : مادل على متكلم نحو أنا ، أو مخاطب نحو أنت ، أو غائب نحو هو . ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع : النوع الأول ما وضع للدلالة على التكلم ، وهو « أنا » للمتكلم وحده ، و « نحن » للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره ، والنوع الثانى ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ وهى : « أنْتَ » بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد ، و « أنتِ » بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة ، و « أنتما » للمخاطب المثنى مذكراً كان أو مؤنثاً ، و « أنتم » لجمع الذكور المخاطبين ، و « أنتن » لجمع الإناث المخاطبات ، والنوع الثالث ما وضع للدلالة على الغائب ، وهو خمسة ألفاظ أيضا ، وهى : « هو » للغائب المذكر المفرد ، و « هى » للغائبة المؤنثة المفردة ، و « هما » للمثنى الغائب

مطلقا مذكرا كان أو مؤنثا ، و « هُمْ » لجمع الذكور الغائبين ، و « هُنَّ » لجمع الإناث الغائبات .

القسم الثانى من المعرفة : العَلَم ، وهو ما يدل على معين بدون احتياج إلى قرينة ، وهو نوعان : مذكر نحو « محمد » و « زيد » ، ومؤنث نحو « فاطمة » و « زينب » و « مكة » .

القسم الثالث : الاسم المبهم ، وهو نوعان : اسم الإشارة ، والاسم الموصول : أما اسم الإشارة فهو : ما وضع ليدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية ، وله ألفاظ معينة ، وهى : «هذا» للمفرد المذكر ، و«هذه» للمفردة المؤنثة ، و « هٰذَانِ » أو « هٰذَيْنِ » للمثنى المذكر ، و « هاتَان » أو «هاتَيْنِ» للمثنى المؤنث ، و «هؤلاءِ» للجمع مطلقا. وأما الاسم الموصول فهو : ما يدل على معين بواسطة جملة أو شبهها تذكر بعده البتة وتسمى صِلَةً وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويُسَمَّى عائداً ، وله ألفاظ معينة أيضاً ، وهى : «الَّذى» للمفرد المذكر ، و «التى» للمفردة المؤنثة ، «اللّذَانِ» أو « اللَّذَيْنِ » للمثنى المذكر ، و « اللّتَانِ » أو « اللَّتَيْنِ » للمثنى المؤنث ، و « الَّذِينَ » لجمع الذكور ، و « اللَّائى » أو « اللَّاتِى » لجمع الإناث .

القسم الرابع : المحلى بالألف واللام ، وهو : كل اسم اقترنت به «أل» فأفادته التعريف ، نحو الرجل ، والكتاب ، والغلام ، والجارية .

القسم الخامس : المضاف إلى واحد من الأربعة المتقدّمة فاكتسب التعريف من المضاف إليه ، نحو « غلامُكَ » و « غُلَامُ مُحمدٍ » و « غُلَامُ هٰذَا » و « غُلَامُ الذى زَارَنا أَمْسِ » و « غُلَامُ الأُستاذِ » .

وأَعْرَفُ هذه المعارف بعد لفظ الجلالة : الضمير ، ثم العلم ، ثم اسم الإشارة ، ثم الاسم الموصول ، ثم المحلى بأل ، ثم المضاف إليها .

والمضاف فى رتبة المضاف إليه ، إلا المضاف إلى الضمير فإنه فى رتبة العلم ، والله أعلم .

النكرة

قال : وَالنَّكِرَةُ : كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فى جِنْسِهِ لاَ يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخرَ ، وتَقْرِيبُهُ : كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَيْهِ ، نَحْوُ الرَّجُلُ والْفَرَسُ .

وأقول : النكرة هى كل اسم وضع لا ليخص واحداً بعينه من بين أفراد جنسه ، بل ليصلح إطلاقه على كل واحد على سبيل الْبدَل ، نحو « رجل » و « اُمْرَأة » ، فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بنى آدم ، والثانى يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بنى آدم .

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخل عليها « أل » التى تؤثر فيها التعريف ، نحو « رجل » فإنه يصح دخول « أل » عليه وتؤثر فيه التعريف ، فتقول « الرجل » وكذلك : غلام ، وجارية ، وصبى ، وفَتاة ، ومُعَلِّم ، فإنك تقول : الغلام ، والجارية ، والصبىّ ، والفَتاة ، والمُعَلِّم .

تمرينات

١ — ضع كل اسم من الأسماء الآتية فى ثلاث جمل مفيدة بحيث يكون مرفوعا فى واحدة ومنصوبا فى الثانية ومخفوضا فى الثالثة ، وانعت ذلك الاسم فى كل جملة بنعت حقيقى مناسب :

الرجلان . محمد . العصفور . الأستاذ . فتاة . زَهْرَة . المسلمون . أبوك .

٢ — ضع نعتاً مناسباً فى كل مكان من الأمكنة الخالية فى الأمثلة الآتية ، واضبطه بالشكل :

(ا) الطالبُ ... يحبه أستاذه .
(ب) الفتاةُ ... تُرْضى والديها .
(ج) النِّيلُ ... يُخْصِب الأرْض .
(د) أنا أُحِبُّ الكُتُبَ ...
(هـ) وَطَنى مِصْرُ ...
(و) الطُّلَّابُ .. يخدمون بلادهم .
(ز) الحدائق ... للتنزه .
(ح) لقيت رجلا . . . فتصدّقْت عليه .
(ط) سكنت فى بيت ...
(ى) ما أَحْسَنَ الْغُرَفَ ..
(ك) عند أخى عَصاً ...
(ل) أهديت إلى أخى كتابا . .
(م) الثياب ... لبوس الصيف .

٣ — ضع منعوتاً مناسباً فى كل مكان من الأماكن الآتية ، واضبطه بالشكل :

(ا) ... المجتهد يحبه أستاذه .
(ب) ..العالمون يخدمون بلادهم .
(ج) أنا أحب ... النافعة .
(د) ... الأمين ينجح نجاحا ...
(هـ) .. الشديدة تقتلع الأشجار ..
(و) قطفت ... ناضرة .
(ز) رأيت .. بائسة فتصدّقت عليها
(ح) .. القارس لايحتمله الجسم ..
(ط) .. المجتهدون خَدَمُوا الشريعة الإسلامية .
(ى) أَفَدْتُ من آثار ..المتقدّمين .
(ك) ... العزيزة وطنى .

٤ — أوجد منعوتاً مناسباً لكل نعت من النعوت الآتية ، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعا فى جملة مفيدة ، واضبط آخرهما بالشكل .

الضخم . المؤدبات . الشاهقة . العذبة . الناضرة . العُقَلاء . البعيدة . الكريم . الأمين . العاقلات . المهذَّبَيْن . شاسِع . واسِعة .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية : الكتاب جليس ممْتِع . الطالب المجتهد يحبه أستاذه . الفتَيات المهذبات يخدمن بلادهن . شربت من الماء العذب .

الجواب

(١) الكتاب : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، وجليس : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدإ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، وممتع : نعت لجليس ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره .

(٢) الطالب : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والمجتهد : نعت للطالب ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، ويحب : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والهاء ضمير الغائب مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب ، وأُستاذ : فاعل يحب مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل رفع خبر المبتدإ الذى هو الطالب .

(٣) الفتيات : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والمهذبات : نعت للفتيات ، ونعت المرفوع مرفوع ، وعلامة

رفعه الضمة الظاهرة ، يخدم : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل مبنى على الفتح فى محل رفع ، وبلاد : مفعول به ليخدم ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وبلاد : مضاف ، وهنّ : ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه ، مبنى على الفتح فى محل خفض ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو الفتيات .

(٤) شرب : فعل ماض ، والتاء ضمير المتكلم فاعل مبنى على الضم فى محل رفع ، ومن : حرف جر ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، والماء : مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بشرب . والعذب : نعت للماء ، ونعت المجرور مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى آخره .

أسئلة على ما تقدّم

ما هو النعت ؟ إلى كم قسم ينقسم النعت ؟ ماهو النعت الحقيقى ؟ ما هو النعت السببى ؟ ماهى الأشياء التى يتبع فيها النعت الحقيقى منعوته ؟ ما هى الأشياء التى يتبع فيها النعت السببى منعوته ؟ ما الذى يتبعه النعت السببى فى التذكير والتأنيث ؟ ما هى المعرفة ؟ ما هو الضمير ؟ ما هو العلم ؟ ما هو اسم الإشارة ؟ ماهو الاسم الموصول ؟ مثل لكل من الضمير ،والعلم ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول — بثلاثة أمثلة فى جمل مفيدة .

حروف العطف

قال : (باب العطف) ، وَحُـرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ ، وَهِيَ : الْوَاوُ ، والْفَاءُ ، وَثُمَّ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَإِمَّا ،وَبَلْ ، وَلاَ ، وَلَـكِنْ ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعْ .

وأقول : للعطف معنيان : أحـدهما لغوى ، والآخر اصطلاحى . أما معناه لغةً فهو الْمَيْلُ ، تقول : عَطَفَ فُلاَنٌ عَلَى فُلاَنٍ ، أى مال إليه وأشْفَقَ عليه ، وأماالعطف فى الاصطلاح فهوقسمان : الأول : عطف البيان ، والثانى : عطف النسق .

فأما عطف البيان : فهو « التابع الجامد الموضّحُ لمتبوعـه فى المعارف المخصِّصُ له فى النـكرات » فمثاله فى المعارف « جاءنى مُحَمَّدٌ أبُوكَ » فأبوك : عطف بيان على محمد ، وكلاهما معرفة ، والثانى فى المثـال موضِّحٌ للأول ، ومثاله فى النـكرات قوله تعالى : (مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) ، فصـديد : عطف بيان على ماء ، وكلاهما نـكرة ، والثانى فى المثال مخصِّصٌ للأول .

وأما عطف النسق فهو « التابع الذى يتوسط بينه و بين متبوعه أحد الحروف العشرة » ، وهذه الحروف هى :

(١) الواو ، وهى لمطلق الجمع ؛ فيعطف بها المتقارنان ، نحو «جاء محمد وعلى» إذا كان مجيئهما معاً ، و يعطف بها السابق على المتأخر ، نحو « جاء على ومحمود» إذا كان مجىء محمود سابقاً على مجىء على ، و يعطف بها المتأخر على السابق ، نحو «جاء على ومحمد» إذا كان مجىء محمدمتأخراً على مجىء على،

(٢) الفاء ، وهى للترتيب والتعقيب . ومعنى الترتيب أن الثانى بعد الأوّل ، ومعنى التعقيب أنه عقيبهُ بلا مُهلَة ، نحو «قَدِمَ الفُرْسانُ فالمُشاةُ» إذا لم يكن بين قدومهما مُهْلَة .

(٣) «ثُمَّ» وهى للترتيب مع التراخى ، ومعنى الترتيب قد سبق ، ومعنى التراخى أن بين الأوّل والثانى مُهْلة ، نحو «أَرْسَلَ اللهُ مُوسَى ثم عيسَى ثم مُحمَّدًا عليهمُ الصلاةُ والسلامُ» .

(٤) «أو» وهى للتخيير أو الإباحة . والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع ، والإباحة يجوز معها الجمعُ ؛ فمثال التخيير «تَزَوَّجْ هِنْداً أو أُختَهَا» ومثال الإباحة «أُدْرُسِ الفِقْهَ أَوِ النَّحْوَ» فإن لديك دليلا على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج ، ويجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة .

(٥) «أم» وهى لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام ، نحو «أدَرَسْتَ الفقْهَ أَمِ النَّحْوَ ؟» .

(٦) «إمَّا» بشرط أن تُسْبَقَ بمثلها ، وهى مثل «أو» فى المعنيين . نحو قوله تعالى : (فَشُدُّوا الوَثَاقَ فإمَّا مَنًّا بعْدُ وإمَّا فِدَاءً) ، ونحو «تزوّج إما هنداً وإمَّا أختها[1]» .

(٧) «بل» وهى للإضراب ، ومعناه جَعْلُ ما قبلها فى حكم المسكوت عنه ، نحو «ما جَاءَ مُحَمَّدٌ بلْ بَكْرٌ» . ويشترط للعطف بها

---

(١) عد «إما» بين حروف العطف مبنى على قول غير معتد به عند المحققين ، والصواب أن العاطف هو الواو التى قبلها ، وهى لمجرد الدلالة على التفصيل .

شرطان : الأوّل أن يكون المعطوف بها مفردا لا جملة ، والثانى : ألا يسبقها استفهام .

(٨) «لا» وهى تنفى عما بعدها نَفْسَ الحكم الذى ثبت لما قبلها، نحو «جاءَ بَكْرٌ لا خالِدٌ» .

(٩) «لكِنْ» وهى تدل على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضِدِّهِ لما بعدها ، نحو «لاَ أُحِبُّ الكسَالى لكِنِ الْمُجْتَهِدِين» ويشترط أن يسبقها نفى أو نهى ، وأن يكون المعطوف بها مفرداً ، وألا تسبقها الواو .

(١٠) «حتى» وهى للتدريج والغاية ؛ والتدريج : هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئا فشيئاً ، نحو «يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ» .

وتأتى «حتى» ابتدائية غير عاطفة ، إذا كان ما بعدها جملة ، نحو «جَاءَ أَصْحابُنا حَتَّى خَالِدٌ حَاضِرٌ» . وتأتى جارة نحو قوله تعالى : (حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ) . ولهذا قال المؤلف : فى بعض المواضع .

***

حكم حروف العطف

قال : فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ ، تَقُولُ «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْراً ، وَمَرَرْتُ بِزَيْد وَعَمْرو ، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ» .

وأقول : هـذه الأحرف العشرة تجعل ما بعـدها تابعاً لمـا قبلهـا فى حـكمه الإعرابى ، فإن كان المتبوع مرفوعا كان التابع مرفوعا ، نحو « قابلنى مُحَمَّدٌ وَخالِدٌ » فخالد : معطوف على محمد ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . وإن كان المتبوع منصوبا كان التابع منصوبا ، نحو « قابَلْتُ مُحمّداً وخالِداً » فخالداً : معطوف على محمد ، والمعطوف على المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . وإن كان المتبوع مخفوضا كان التابع مخفوضاً مثله ، نحو « مَرَرْتُ بمُحَمَّدٍ وخالدٍ » ، فخالد : معطوف على محمد ، والمعطوف على المخفوض مخفوض ، وعلامة خفضه الـكسرة الظاهرة . وإن كان المتبوع مجزوما كان التابع مجزوما أيضاً ، نحو « لَمْ يَحْضُرْ خَالِدٌ أَوْ يُرْسِلْ رَسُولاً » فيرسِلْ : معطوف على يحضر ، والمعطوف على المجزوم مجـزوم ، وعلامة جزمه السكون .

تمرينات

١ — ضع معطوفا مناسِباً بعد حروف العطف المذكورة فى الأمثـلة الآتيـــة :

(ا) ما اشتريت كتاباً بل ...

(ب) ما أكلت تفاحا لكن . .

(ج) بنى أخى بيتاً و . .

(ى) حضر الطلاب فـ . ..

(ه) سافرت يوم الخميس و ...

(و) خرج مَنْ فى المعهد حتى ...

(ز) صاحِبِ الأخيار لا ...

(ح) ما زرت أخى لـكن ..

٢ — ضع معطوفا عليه مناسِباً فى الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية :

(ا) كُلِ من الفاكهة .. لا الْفَجّ .

(ب) بقى عندنا أبوك .. أو بعض يوم

(ج) ماقرأت الكتات .. بل بعضه

(ى) ما رأيت ... بل وكيله .

(ه) نظم ... وأدَوَاتِكَ .

(و) رَحَلْتُ إلى .. فالإسكندرية

(ز) يعجبنى ... لا قَوْلُهُ .

(ح) أيهما تفضل ... أم الشتاء .

٣ — اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية فى جملتين بحيث تكون فى إحداهما معطوفا وفى الثانية معطوفا عليه :

الأمراء . العنب . القصر . القاهرة . يسافر . يأكل . المجتهدون . الأتقياء . أحمد . عمر . أبو بكر . أقرأ . كَتَبَ .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتيـــة :

ما رأيت محمداً لكن وكيله . زارنا أخـوك وصديقه . أخى يأكل ويشرب كثيراً .

الجـــــواب

(١) ما : حرف نفى ، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، رأى : من رأيت فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون ، والتاء ضمير المتكلم فاعل ، مبنى على الضم فى محل رفع ، محمداً : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، لكن : حرف عطف ، وكيـل : معطوف على محمد ، والمعطوف على المنصوب

منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل جر .

(٢) زار : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ونا : مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب ، أخو : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبنى على الفتح فى محل خفض ، والواو حرف عطف ، صديق : معطوف على أخو ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض .

(٣) أخ من أخى : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل خفض ، يأكل : فعل مضارع مرفوع لتجرّده من الناصب والجازم ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود على أخى . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ ، والواو حرف عطف ، يشرب : فعل مضارع معطوف على يأكل ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، كثيرا : مفعول به ليأكل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو العطف ؟ إلى كم قسم ينقسم العطف ؟ ما هو عطف البيان ؟ مثل لعطف البيان بمثالين . ما هو عطف النسق ؟ ما معنى الواو ؟ ما معنى

« أم » ؟ ما معنى « إما » ؟ ما الذى يشترط للعطف ببل ؟ ما الذى يشترط للعطف بلكن ؟ فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه ؟

أعرب الأمثلة الآتية و بين المعطوف والمعطوف عليه وأداة العطف :

(وجَاوَزْنا بِبَنِى إسْرائيلَ البَحْرَ فأَتْبعَهُمْ فِرْعَوْنُ وجُنُودُهُ) . (فآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ والمِسْكينَ وابْنَ السَّبيلِ).(سَبَّحَ للهِ ما فى السَّمواتِ والأرْض وهو العزِيزُ الحَكيمُ).(وإنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ باللهِ وما أُنْزِلَ إليكُمْ وما أُنزِلَ إليْهِمْ) . (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ، أَلَم يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ، وَوَجَدَكَ ضالاً فهَدَى ، وَوَجَدَكَ عائلا فأغْنى ؟) . (خُذوه فغلُّوهُ ، ثُمَّ الجَحيمَ صَلُّوهُ ، ثُمَّ فى سِلْسِلةٍ ذَرْعُها سَبْعونَ ذراعا فاسْلُكُوهُ) .

* * *

التوكيد وأنواعه ، وحكمه

قال : (باب التوكيد) التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلمُؤَكَّد فى رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضهِ وتَعْرِيفِهِ .

أقول : التأكيد والتوكيد معناه فى اللغة التقوية ، تقول « أكدت الشىء » وتقول « وكَّدْتُه » إذا قوَّيْتَهُ .

وهو فى اصطلاح النحويين نوعان : الأوّل التوكيد اللفظى ، والثانى التوكيد المعنوى .

أما التوكيد اللفظى فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه ، سواء أكان اسماً نحو « جاءَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ » أم كان فعلا نحو « جاءَ جاءَ مُحمد » أم كان حرفا نحو « نَعَمْ نَعَمْ جاء مُحَمَّدٌ » .

وأما التوكيد المعنوى فهو « التابع الذى يرفع احتمال السهو أو التَّجَوُّز فى المتبوع » فإنك لو قلت « جاء الأميرُ » احتمل أنك سهوت أو توسعت فى الكلام وأن غرضك مجىء رسول الأمير . فإذا قلت «جاء الأميرُ عَيْنُهُ» ارتفع الاحتمال وتقرّر عند السامع أنك لم تُرِدْ إلا مجىء الأمير نفسه .

وحكم هذا التابع أنه يوافق متبوعه فى إعرابه ، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعا كان التابع مرفوعا أيضاً نحو « حَضَرَ خالِدٌ نفسُهُ » وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله نحو « حَفِظْتُ القرآنَ كلَّهُ » وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً كذلك ، نحو « تَدَبَّرْتُ فى الكتابِ كُلِّهِ » ويتبعه أيضاً فى تعريفه (١) ، كما ترى فى هذه الأمثلة كلها .

ألفاظ التوكيد المعنوى

قال : وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ ، وَهِىَ : النَّفْسُ ، وَالْعَيْنُ ، وَكُلٌّ ، وَأَجْمَعُ ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ ، وَهِىَ : أَكْتَعُ ، وَأَبْتَعُ ، وَأَبْصَعُ ، تَقُولُ : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ .

وأقول : للتوكيد المعنوى ألفاظ معينة معروفة عند النحويين ، ومن هذه الألفاظ النفس والعين ، ويجب أن يضاف كل واحد من هذين إلى ضمير عائد على المؤكَّد — بفتح الكاف — فإن كان المؤكد مفرداً كان

---

(١) ألفاظ التوكيد المعنوى كلها معارف ، ومن أجل ذلك لا يجوز أن يؤكد بها النكرات على الراجح ، وترى المصنف لم يذكر التنكير

الضمير مفرداً ، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً ، تقول : « جاء على نفسه » ، و « حَضَرَ بَكْرٌ عَيْنُهُ » . وإن كان المؤكد جمعاً كان الضمير ضمير الجمع ، ولفظ التوكيد مجموعا أيضاً ، تقول : « جاء الرجالُ أنفُسُهُمْ » ، و « حَضَرَ الْكُتَّابُ أعْيُنُهُمْ » . وإن كان المؤكد مُثنى ، فالأفصح أن يكون الضمير مثنى ، ولفظ التوكيد مجموعاً ، تقول : « حضر الرجُلانِ أنفسُهما » و « جاء الكاتبانِ أعْيُنُهُمَا » .

ومن ألفاظ التوكيد : « كل » ومثله « جميع » ، ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد ، نحو : « جاء الجيش كله » ، و « حَضَرَ الرِّجالُ جَمِيعُهُمْ » .

ومن الألفاظ « أجمع » ولا يؤكد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد « كل » ، ومن الغالب قوله تعالى : (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أجْمَعُونَ) ومن غير الغالب قول الراجز : * إذًا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أبكِي أجْمَعَا *

وربما احتيج إلى زيادة التقوية ، فجيء بعد « أجمع » بألفاظ أخرى ، وهي : « أكتع » و « أبتع » و « أبصع » . وهذه الألفاظ لا يؤكد بها استقلالا ، نحو : « جاء القوم أجْمَعُونَ ، أكْتَعُونَ ، أبْتَعُونَ ، أبْصَعُونَ » ، والله أعلم .

تدريب على الإعراب

أعرب الجمل الآتية :

قَرَأْتُ الكِتَابَ كُلَّهُ . زَارَنَا الوَزِيرُ نَفْسُهُ . سَلَّمْتُ عَلَى أخِيكَ عَيْنِهِ . جاء رجال الجيش كلهم أجمعون .

(١) قرأ : فعل ماض ، مبنى على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهية توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم فاعل ، مبنى على الضم فى رفع ، والكتاب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، كل : توكيد للكتاب ، وتوكيد المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والهاء ضمير الغائب مُضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض .

(٢) زار : فعل ماض ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، نا : مفعول به ، مبنى على السكون فى محل نصب ، الوزير : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، ونفس : توكيد للوزير ، وتوكيد المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الضم فى محل خفض .

(٣) سلمت : فعل وفاعل ، على : حرف خفض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ، أخى : مخفوض بعلى ، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه مبنى الفتح فى محل خفض ، عين : توكيد لأخى ، وتوكيد المخفوض مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة ، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه ، مبنى على الكسر فى محل خفض .

(٤) جاء : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، رجال : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة فى آخره ، وهو مضاف ، والجيش : مضاف إليه مخفوض ، وعلامة خفضه الكسرة الظاهره ، كل :

توكيد لرجال ، وتوكيد المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهم : ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل خفض ، أجمعون : توكيد ثان ، مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم .

أسـئلة

ما هو التوكيد ؟ إلى كم قسم ينقسم التوكيد ؟ مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظى . ما هى الألفاظ التى تستعمل فى التوكيد المعنوى ؟ ما الذى يشترط للتوكيد بالنفس والعين ؟ ما الذى يشترط للتوكيد بكل وجميع ؟ هل يستعمل « أجمعون » فى التوكيد غير مسبوق بكل ؟

أعرب الأمثلة الآتية :

أىّ إنسان ترضى سجاياه كلها ؟ الطلاب جميعهم فائزون . رأيت عليا نفسه . زرت الشيخين أنفسهما .

* * *

البدل ، وحكمه

قال : إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فى جَمِيعِ إِعْرَابِهِ .

وأقول : البدل معناه فى اللغة : العِوَضُ ، تقول : استبدلت كذا بكذا ، أى : استعضته منه .

وهو فى اصطلاح النحويين « التابع المقصود بالحكم بلا واسطة » وحكمه أنه يتبع المبدل منه فى إعرابه ، على معنى أنه إن كان المبدل

منه مرفوعا كان البدل مرفوعا ، نحو « حَضَرَ إبراهيمُ أبُوكَ » ، وإن كان المبدل منه منصوبا كان البدل منصوبا ، نحو « قابَلْتُ إبراهيمَ أخاكَ » ، وإن كان المبدل منه مخفوضا كان البدل مخفوضاً ، نحو « أعجبتني أخلاقُ مُحمَّدٍ خَالِكَ » وإن كان المبدل منه مجزوما كان البدل مجزوما ، نحو « مَنْ يَشْكُرْ رَبَّهُ يَسْجُدْ لهُ يَفُزْ » .

أنواع البدل

قال : وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَام : بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكلِّ ، وَبَدَلُ الِاشْتِمالِ ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ ، وَنَفَعَنِى زَيْدٌ عِلْمُهُ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ الْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ .

وأقول : البدل على أربعة أنواع :

النوع الأوّل : بدل الكل من الكل ، ويسمى البدلَ المطابِقَ ، وضابطه : أن يكون البدلُ عَيْنَ المبدل منه ، نحو « زَارَنى مُحمَّدٌ عَمُّكَ » .

النوع الثانى : بدل البعض من الكل ، وضابطه : أن يكون البدل جزءاً من المبدل منه ، سواء أكان أقَلّ من الباقى أم مساويا أم أكثرَ ، نحو « حفِظتُ القرآن ثُلُثَهُ » أو « نِصْفَهُ » أو « ثُلُثَيْهِ » ، ويجب فى هذا النوع أن يضاف إلى ضميرٍ عائدٍ إلى المبدل منه ، كما رأيت .

النوع الثالث : بدل الاشتمال ، وضابطه : أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباطٌ بغير الكلية والجزئية ، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائد إلى المبدل منه أيضا ، نحو « أعجبتْنِي الجاريةُ حديثُهَا » ، ونحو « نفعنى الأستاذُ حُسْنُ أخلاقِه » .

النوع الرابع : بدل الغلط ، وهذا النوع على ثلاثة أضرب :

(١) بدل البَدَاءِ ، وضابطه : أن تقصد شيئاً فتقوله ، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه ، كما لو قلت « هٰذِهِ الجارية بدرٌ » ثم قلت بعد ذلك « شمسٌ » .

(٢) بدل النسيان ، وضابطه : أن تبنى كلامك فى الأول على ظنّ ، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه ، كما لو رأيت شبَحًا من بعيد فظننته إنساناً فقلت « رأيت إنساناً » ثم قرب منك فوجدته « فرساً » فقلت « فرساً » .

(٣) بدل الغلط ، وضابطه : أن تريد كلاماً فيسبق لسانك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردت أوّلا ، نحو « رأيت محمداً الفرَسَ » .

تمرينـــات

١ — ميز أنواع البدل الواردة فى الجمل الآتية :

سَرَّتنى أَخْلاَقُ خَالَكَ محمدٍ . رأيت السفينة شِرَاعَهَا . بشرتنى أختى فاطمة بمجىء أبى ، أعجبتنى الحديقة أزهارها . هالَنى الأسد زَئيرُهُ . شربت ماء عسلا . ذهبت إلى البيت المسجد . ركبت القطار الفرس .

٢ — ضع فى كل مكان من الأمكنة الخالية بدلاً مناسباً ، واضبطه بالشــكل :

(ا) أكرمْتُ إخوتَكَ... وكبيرهم
(ب) جاء الحجاج .. ومُشاتُهُمْ
(ج) احترم جميع أهلك .. ونساءهم
(ى) اجتمعت كلمة الأمة .. وشيبها

٣ — ضع فى كل مكان من الأمكنة الخالية بدلا مطابقاً مناسباً واضبطه بالشكل :

(ا) كان أمير المؤمنين.. مثالا للعدل
(ب) اشتهر خليفة النبى.. برقة القلب
(ج) يسر الملك .. أن ترْقى أُمَّتُهُ
(ى) سافر أخى .. إلى الإسكندرية

٤ — ضع فى كل مكان من الأمكنة الخالية بدلَ اشتمالٍ مناسباً، واضبطه بالشكل :

(ا) راقتنى حديقة دارك ..
(ب) أعجبنى الأستاذ ...
(ج) وثقت بصديقك ...
(ى) فرحت بهذا الطالب ...
(هـ) أحببت محمداً ...
(و) رضيت خالدا ...

٥ — ضع فى كل مكان من الأمكنة الخالية مبدلا منه مناسباً، واضبطه بالشكل، ثم بين نوع البدل :

(ا) نفعنى ... علمه .
(ب) اشتريت ... نصفها .
(ج) زارنى ... محمد .
(ى) إن ... أباك تكرمه تفلح .
(هـ) شاقتنى .. أزهارها .
(و) رحلت رحلة طويلة ركبت فيها ... سيارة .

أسئلة

ما هو البدل؟ فيم يتبع البدل المبدل منه؟ إلى كم قسم ينقسم البدل؟ ما الذى يشترط فى بدل البعض وبدل الاشتمال؟ ما ضابط بدل

الكل ؟ ما ضابط بدل البعض ؟ ما ضابط بدل الاشتمال ؟ ما هو بدل الغلط وما أقسامه وما ضابط كل قسم ؟

أعرب الأمثلة الآتية . محمد رسول الله خاتم النبيين . عَجَزَ العربُ عن الإتيان بالقرآن عشرِ آياتٍ منه . أعجبَتْنِي السماء نُجُومُها .

* * *

عدد المنصوبات ، وأمثلتها

قال : (منصوبات الأسماء) الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ ، وَهِىَ : الْمَفْعُولُ به ، وَالْمَصْدَرُ ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمكان ، وَالْحَالُ ، وَالتَّمْيِيزُ ، وَالْمُسْتَثْنَى ، وَاسْمُ لَا ، والْمُنَادَى ، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أجْله ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كان وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ إنَّ وَأخَوَاتِهَا ، وَالتَّابعُ لِلْمَنْصُوب ، وَهُوَ أرْبَعَة أشْيَاءَ : النَّعْتُ ، وَالْعَطْفُ ، والتَّوكِيدُ ، وَالْبَدَلُ .

أقول : ينصب الاسم إذا وقع فى موقع من خَمْسَةَ عَشَرَ موقعاً ، وسنتكلم على كل واحد من هذه المواقع فى باب يخصه على النحو الذى سلكناه فى أبواب المرفوعات ، ونضرب لها ههنا الأمثلةَ تقريبا .

(١) أن يقع مفعولا به ، نحو « نوحاً » من قوله تعالى : (إنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا) .

(٢) أن يقع مصدراً ، نحو « جَذَلاً » من قولك « جَذِلَ مُحَمَّدٌ جَذَلاً »

(٣) أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان ، فالأول نحو « أمام

الأستاذ » من قولك « جلست أمامَ الأستاذ» ، والثانى نحو « يومَ الخميس » من قولك « حَضَرَ أبى يومَ الخميس » .

(٤) أن يقع حالا ، نحو «ضاحكا» من قوله تعالى: (فتبَسَّمَ ضاحِكاً) .

(٥) أن يقع تمييزاً ، نحو « عرَقاً» من قولك « تَصَبَّبَ زَيْدٌ عرَقاً » .

(٦) أن يقع مستثنى ، نحو « مُحَمَّداً » من قولك « حَضَرَ القومُ إلاَّ مُحَمَّداً » .

(٧) أن يقع اسما للا النافية ، نحو « طالبَ علم» من قولك «لاطالِبَ عِلْمٍ مَذْمُومٌ » .

(٨) أن يَقَعَ منادى ، نحو «رَسُولَ اللهِ » من قولك « يارَسُولَ اللهِ » .

(٩) أن يقع مفعولا لأجله ، نحو « تادِيباً » من قولك « ضَرَبَ الأُسْتَاذُ التِّلميذَ تَأْدِيباً » .

(١٠) أن يقع مفعولا معه، نحو «النِّيلَ» من قولك «سِرْتُ وَالنِّيلَ» .

(١١) أن يقع خبراً لـكان أو إحدى أخواتها أو اسماً لإِنَّ أو إحدى أخواتها : فالأول نحو « صدِيقاً» من قولك « كان إبرَاهِيمُ صَدِيقاً لِعَلِيّ » ، والثانى نحو « مُحَمَّداً » من قولك « لَيْتَ مُحَمَّداً يزُورُنَا » .

(١٢) أن يقع نعتاً لمنصوب ، نحو « الفاضلَ » من قولك « صاحَبْتُ مُحَمَّداً الفاضِلَ » .

(١٣) أن يقع معطوفا على منصوب ، نحو « بَكْراً » من قولك : « ضَرَبَ خَالِدٌ عَمْراً و بَكراً » .

(١٤) أن يقع توكيداً لمنصوب ، نحو « كُلَّهُ » من قولك « حَفِظْتُ القُرْآنَ كلهُ » .

(١٥) أن يقع بَدَلاً من منصوب ، نحو « نِصْفَهُ » من قوله تعالى : (قُمِ اللَّيْلَ إلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً) .

* * *

المفعول به

قال : (باب المفعول به) وَهُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِى يَقَعُ بِهِ الفعْل ، نحو قولك : ضَرَبْتُ زَيْداً ، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ .

وأقول : المفعول به : يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور : الأول أن يكون اسما ، فلا يكون المفعول به فعلا ولا حرفا ، والثانى : أن يكون منصوباً (١) ، فلا يكون مرفوعاً ولا مجروراً ، والثالث : أن يكون فعلُ الفاعل قد وَقَعَ عليه ، والمراد تعلقه به ، سواء أ كان ذلك على جهة الثبوت ، نحو « فهمت الدرس » أم كان على جهة النفى ، نحو : « لَمْ أَفْهَمِ الدَّرْسَ » .

أنواع المفعول به

قال : وَهُوَ قِسْمَانِ : ظَاهِرٌ ، وَمُضْمَرٌ ؛ فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، والْمُضْمَرُ قِسْمَانِ : مُتَّصِلٌ ، وَمُنْفَصِلٌ ، فالْمُتَّصِلُ اثنا عشر ، وَهِىَ : ضَرَبَنِى ، وَضَرَبَنَا ، وَضَرَبَكَ ، وَضَرَبَكِ ، وضَرَبَكُمَا ، وَضَرَبَكُمْ ، وَضَرَبَكُنَّ ، وَضَرَبَهُ ، وَضَرَبَهَا ، وَضَرَبَهُمَا ، وَضَرَبَهُمْ ، وَضَرَبَهُنَّ . وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ ، وَهِىَ : إِيَّاىَ ، وَإِيَّانَا ، وَإِيَّاكَ ،

---

(١) وناصبه إما فعل متعد وإما اسم يشبه الفعل المتعدى كاسم الفاعل واسم المفعول المأخوذ من مصدر فعل يتعدى لاثنين ؛ لأن المفعول الأول مع اسم المفعول يرفع على أنه نائب فاعل .

وَإِيَّاكِ ، وَإِيَّاكُمَا ، وإِيَّاكُنَّ ، وإِيَّاهُ ، وإِيَّاهَا ، وإِيَّاهُمَا ، وإِيَّاهُمْ ، وَإِيَّاهُنَّ .

أقول : ينقسم المفعول به إلى قسمين : الأول الظاهر ، والثانى المضمر ، وقد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة ، وأن المضمر مالا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرائن الثلاث ، فمثال الظاهر « ضرب محمد بكراً » و « يضرب خالد عمراً » و« قَطَفَ إسماعيل زهرةً » و « يقطف إسماعيل زهرةً » .

و ينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين : الأول المتصل ، والثانى المنفصل . أما المتصل فهو : ما لا يبتدأ به الكلام ولا يقع بعد « إلا » فى الاختيار . وأما المنفصل فهو : ما يبتدأ به الكلام و يصح وقوعه بعد «إلا» فى الاختيار

وللمتصل اثنا عشر لفظا : الأول الياء ، وهى للمتكلم الواحد ، و يجب أن يفصل بينها و بين الفعل بنون تسمى نون الوقاية ، نحو « أطاعنى محمد » و « يطيعنى بكر » و « أطِعْنِي يا بكرُ » والثانى « نا » وهو للمتكلم المعظم نفسه أومعه غيره ، نحو « أطاعَنَا أبناؤنا » ، والثالث الكاف المفتوحة وهى للمخاطب المذكر ، نحو « أطاعَكَ ابنُكَ » ، والرابع الكاف المكسورة ، وهى للمخاطبة المؤنثة ، نحو « أطاعَكِ ابنُكِ » ، والخامس الكاف المتصل بها الميم والألف ، وهى للمثنى المخاطب مطلقا ، نحو « أطاعكما » ، والسادس الكاف المتصل بها الميم وحدها ، وهى لجماعة الذكور المخاطبين ، نحو «أطاعكم» والسابع الكاف المتصل بها النون المشددة ، وهى لجماعة الإناث المخاطبات ، نحو

«أطاعَكُنَّ» والثامن الهاء المضمومة ، وهى للغائب المذكر ، نحو «أطاعَهُ» ، والتاسع الهاء المتصل بها الألف ، وهى للغائبة المؤنثة ، نحو «أطاعَهَا» والعاشر الهاء المتصل بها الميم والألف ، وهى للمثنى الغائب مطلقاً ، نحو «أطاعَهما» ، والحادى عشر الهاء المتصل بها الميم ، وهى لجماعة الذكور الغائبين ، نحو «أطاعهم» والثانى عشر الهاء المتصل بها النون ، وهى لجماعة الإناث الغائبات ، نحو «أطاعهُنَّ»

وللمنفصل أثنا عشر لفظاً ، وهى : « إيا » مُرْدَفَةً بالياء للمتكلم وحده أو « نا » للمعظم نفسه أو معه غيره ، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المذكر ، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المؤنثة ، ولا تَخْفَى عليك معرفة الباقى .

والصحيح أن الضمير هو « إيا » وأن ما بعده لواحق تدل على التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، تقول «إيَّاىَ أطاع التَّلاميذُ» و « ما أطاع التلاميذ إلا إياى» ، ومنه قوله تعالى : (إيَّاكَ نَعْبُدُ و إياكَ نَسْتعينُ) ، وقوله سبحانه (أمَرَ أن لا تَعْبُدُوا إلا إياهُ) .

تمرينـــات

١ — ضع ضميراً منفصلا مناسبا فى كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولا به ، ثم بين معناه بعد أن تضبطه بالشكل :

(ا) أيها الطلبة .. ينتظر المستقبل
(ب) يا أيتها الفتيات .. ترتقب البلاد
(ج) أيها المتقى ... يعنى الناصحون
(د) أيتها الفتاة ... ينتظر أبوك
(هـ) أيها المؤمنون ... يثيب الله
(و) إنَّ محمداً قد تأخر و . . . انتظرت
(ز) هؤلاء الفتيات . . . يَرْجُو المصلحون
(ح) يا محمد ، ما انتظرت إلا ...

٢ — ضع كل اسم من الأسماء الآتية فى جملة مفيدة بحيث يكون مفعولا به :

الكتاب . الشجرة . القلم . الجبل . الفرس . حذاء . النافذة . الثعبان . البيت .

٣ — حوّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة ، ثم اجعل كل واحد منها مفعولا به فى جملة مفيدة :

إياهما . إياكم . إياها . إياى . إياكنَّ . إياه . إياكما . إيانا .

٤ — هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلا ومفعولا به مناسبين :

قرأ . برَى . تسَلَّقَ . ركب . اشترى . سكن . فتح . قتل . صعد .

٥ — هات لكل أسمين من الأسماء الآتية فعلا مناسباً بحيث يكون أحد الأسمين فاعلا والآخر مفعولا به :

محمد . الكتاب . على . الشجرة . إبراهيم . الحبل . خليل . الماء . أحمد . الرسالة . بكر . المسألة .

٦ — هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به ، ويكون المفعول به ضميراً منفصلا ، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرتين .

٧ — هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به ، ويكون المفعول ضميراً متصلا ، بشرط أن يكون الضمير فى كل واحدة مخالفاً لأخواته .

أسئلة

ما هو المفعول به ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول به ؟ ما هو الظاهر ؟ مثل بثلاثة أمثلة المفعول به الظاهر . ما هو المضمر ؟ إلى كم قسم ينقسم المضمر ؟ ما هو المضمر المتصل ؟ كم لفظا للمضمر المتصل الذى يقع مفعولا به ؟ ما هو المضمر المنفصل ؟ كم لفظاً المضمر المنفصل الذى يقع مفعولا به ؟ ما الذى يجب أن يفصل به بين الفعل وياء المتكلم ؟ مثل بثلاثة أمثلة المضمر المتصل الواقع مفعولا به ، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولا به .

أعرب الأمثلة الآتية : فلا تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِ . واُعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكوا به شَيْئاً . ذلكَ الكتابُ لا رَيْبَ فيه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالغَيْب ويُقيمونَ الصَّلاة ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ...

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ومِنْ إساءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إحْساناً

* * *

المصـــدر

قال : (باب المصدر) الْمَصْدَرُ هُوَ : الأَسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِى يَجِىءُ ثَالِثا فى تَصْرِيف الْفِعْل ، نَحوُ ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً .

أقول : قد عَرَّفَ المؤلف المصدر (١) بأنه « الذى يجىء ثالثا فى تصريف الفعل » ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل : صرِّفْ « ضَرَبَ » مثلا ؛

(١) المصدر من حيث هو — أى : مع قطع النظر عن كونه ينصب على أنه مفعول مطلق — له تعريف ، ومن حيث إنه مفعول مطلق له تعريف آخر ؛ أما تعريفه من =

فإنك تذكر الماضى أولا ، ثم تجىء بالمضارع ، ثم بالمصدر ، فتقول : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً .

وليس الغرض ههنا معرفة المصدر لذاته ، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق ، وهو يكون مصدراً ، وهو عبارة عن « ما لَيْسَ خبراً مِمَّا دَلَّ على تأكيد عامله ، أو نَوْعِهِ ، أَوْ عَدَدِهِ » فقولنا « ليس خبراً » مخرج لما كان خبراً من المصادر ، نحو قولك « فَهْمُكَ فَهْمٌ دَقِيقٌ » وقولنا « مما دل — إلخ » يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع :

الأول : المؤكد لعامله ، نحو « حَفِظْتُ الدَّرْسَ حِفْظًا » ، ونحو : « فَرِحْتُ بِقُدُومِكَ جَذَلاً »[1] .

والثانى : المبين لنوع العامل ، نحو « أَحْبَبْتُ أُسْتَاذِى حُبَّ الْوَلَدِ أَبَاهُ » ، ونحو « وَقَفْتُ للأستاذِ وُقُوفَ الْمُؤَدَّبِ » .

والثالث : المبين للعدد ، نحو « ضَرَبْتُ الكَسُولَ ضَرْبَتَيْنِ » ونحو « ضَرَبْتُهُ ثَلاثَ ضَرَبَاتٍ » .

أنواع المفعول المطلق

قال : وهُوَ قِسْمَانِ : لَفْظِىٌّ ، ومَعْنَوِىٌّ ، فإنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعلِهِ فهو لفظى ، نحوُ قَتَلْتُهُ قَتْلاً ، وإنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعلِهِ دُونَ

= حيث هو مصدر فإنه عبارة عن الاسم الذى يدل على الحدث ، ويشتمل على حروف فعله ، فخرج بقولنا « الذى يدل على الحدث » الأسماء الذى تدل على الذات ، نحو ضارب ومضروب ، وخرج بقولنا « ويشتمل على حروف فعله » اسم المصدر فإنه دال على الحدث لكنه لا يشتمل على جميع حروف الفعل ، نحو « وضوء » و « غسل » فإن فعلهما توضأ واغتسل ، وأما تعريف المصدر من حيث هو مفعول مطلق فقد ذكرناه فى شرح الأصل .

(١) الجذل — بفتح الجيم والذال — هو الفرح

لَفظِهِ، فَهُوَ مَعْنَوِىٌّ ، نحو : جَلَسْتُ قُعُوداً ، وَقُمْتُ وُقُوفاً ، وما أشبه ذلك .

وأقول : ينقسم المصدر الذى يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مفعول مطلق إلى قسمين :

القسم الأول: ما يوافق الفعلَ الناصبَ له فى لفظه ، بأن يكون مشتملا على حروفه ، وفى معناه أيضا ، بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر ، وذلك نحو « قَعَدْتُ قُعوداً » و « ضَرَبْتُهُ ضَرْباً » ، و « ذَهَبْتُ ذَهَاباً » وما أشبه ذلك .

والقسم الثانى : ما يوافق الفعلَ الناصبَ له فى معناه ، ولا يوافقه فى حروفه ، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل ، وذلك نحو « جَلَسْتُ قُعُوداً » ، فإن معنى « جَلَسَ » هو معنى القعود ، وليست حروفهما واحدة ، ومثاله « فَرِحْتُ جَذَلاً » و «ضَرَبْتُهُ لَكْماً » ، و « أَهَنْتُهُ احْتِقَاراً » و « قُمْتُ وُقُوفاً » وما أشبه ذلك ، والله سبحانه أعلى وأعلم

تمرينات

١ — اجعل كل فعل من الأفعال الآتية فى جملتين مفيدتين ، وهات لكل فعل بمصدره منصوباً على أنه مفعول مطلق : مؤكد لعامله مرة ومبين لنوعه مرة أخرى :

حفظ . شرب . لعب . استغفر . باع . سار .

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولا مطلقا فى جملة مفيدة :

حِفْظاً . لَعِباً . نَوْماً هادئاً . بَيْعَ الْمُضْطَرّ . سَيْرا سَرِيعاً . سَهَرًا طوِيلا . غَضْبَةَ الأسد . وثْبةَ النِّمرِ . اختصارا .

٣ — ضع مفعولا مطلقاً مناسباً فى كل مكان من الأمكنة الخالية الآتيـة :

(ا) يخاف علىّ ...	(هـ) تجنب الْمُزَاح ...
(ب) ظهر البدر ...	(و) غلت المِرْجَلُ ...
(ج) يثور البركان ...	(ز) فاض النيل ...
(ى) اترك الْهَذَر ...	(ح) صَرَخَ الطفلُ ...

٤ — كوّن الجمل الآتية :

(ا) جملة من فعل وفاعله ضمير منفصل ومعهما مفعول مطلق مؤكد .

(ب) جملة من فعل مضارع وفاعله مثنى ومفعوله جمع تكسير ومعها مفعول مطلق مبين للنوع .

(ج) جملة من فعل أمر ومفعول به مثنى ومعها مفعول مطلق مؤكد .

(د) جملة من فعل مضارع ونائب فاعل ومعهما مفعول مطلق لبيان النوع

(هـ) جملة من فعل ماض ونائب فاعل ومعهما مفعول مطلق مؤكد للعامل .

٥ — صف الجَمَل فى خمس جمل مفيدة بشرط أن تجى فى كل جملة منها بمفعول مطلق .

٦ — صف يوماً شديد الحرارة فى سبع جمل مفيدة بشرط أن تأتى فى أربعة منها على الأقل بمفعول مطلق .

٧ — صف فلاحاً يعمل فى حَقْلِهِ بست جمل مفيدة مستعملا فى كل جملة منها مفعولا مطلقا .

أسئلة

ما هو المصدر ؟ ما هو المفعول المطلق ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يراد منه ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها ؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكد لعامله . مثل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين لنوع العامل . مثل بثلاثة أمثلة لمفعول المطلق المبين للعدد . مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه ، و بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه .

* * *

ظرف الزمان وظرف المكان

قال : (باب ظرف الزمان وظرف المكان) ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ اُسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بتَقْدِيرِ «فى» نَحْوُ : الْيَوْمَ ، وَاللَّيْلَة ، وَغُدْوَةً ، وَبُكْرَةً ، وَسَحراً ، وَغَدًا ، وَعَتَمَةً ، وَصَبَاحًا ، وَمَسَاء ، وَأبدًا ، وَأمَدًا ، وَحِينًا . وما أشبه ذلك .

وأقول : الظرف معناه فى اللغة الوعاء ، والمراد به فى عرف النحاة : المفعول فيه ، وهونوعان : الأوّل : ظرف الزمان ، والثانى : ظرف المكان

أما ظرف الزمان فهو عبارة عن «الاسم الذى يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه بملاحظة معنى « فى » الدالة على الظرفية» ، وذلك مثل قولك « صُمْتُ يَوْمَ الِاُثْنَيْنِ » فإن «يوم الاثنين

ظرفُ زمانٍ مفعول فيه ، وهومنصوب بقولك «صمت» وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام ، والكلام على ملاحظة معنى «فى» أى : أن الصيام حدث فى هذا اليوم ، بخلاف قولك « يَخَافُ الكَسُولُ يَوْمَ الأمْتِحَانِ » فإن معنى ذلك أنه يخاف نفسَ يوم الامتحان ، وليس معناه أنه يخاف شيئا ما واقعاً فى هذا اليوم .

واعلم أن اسم الزمان ينقسم إلى قسمين : الأول المختص ، والثانى المبهم ؛ أما المختص فهو « مادل على مقدار معين محدود من الزمان » ، وأما المبهم فهو « مادل على مقدار غير معين ولا محدود » ومثالُ المختص : الشهر ، والسنة ، واليوم ، والعام . ومثال المبهم: اللحظة ، والوقت ، والزمان والحين ، وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه .

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثنى عشر لفظاً : الأول « اليوم» وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، تقول «صُمْتُ اليوْمَ » أو « صُمْتُ يومًا » « أو صُمْتُ يَوْمَ الخميسِ » والثانى « الليلة » وهى من غروب الشمس إلى طلوع الفجر ، تقول « اُعْتَكَفْتُ اللَّيْلَةَ البَارِحَةَ » أو « اُعْتَكفتُ ليلةً » أو « اُعْتَكفتُ ليلةَ الجمعةِ » والثالث «غُدْوةً » وهى الوقت مابين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، تقول « زَارَنِى صَدِيقِى غُدْوةَ الأحَدِ » أو « زارَنِى غُدْوةً » والرابع «بُكْرةً » وهى أول النهار ، تقول « أَزُورُكَ بُكْرَةَ السَّبْتِ »أو «أزورُكَ بُكْرَةً » والخامس «سَحَرًا» وهو آخر الليل قبيل الفجر، تقول« ذَاكَرْتُ دَرْسِى سَحَراً »والسادس «غداً» وهو اسم لليوم الذى بعد يومك الذى أنت فيه ، تقول«إذاجِئتنِى غداً أكرمْتُكَ »

والسابع « عَتَمَةً » وهى اسم لثلث الليل الأول تقول « سَأَزُورُكَ عَتَمَةً » ، والثامن « صَبَاحاً » وهو اسم للوقت الذى يبتدىء من أول نصف الليل الثانى إلى الزوال ، تقول « سافر أخى صباحا » والتاسع « مَسَاء » وهو اسم للوقت الذى يبتدىء من الزوال إلى نصف الليل ؛ تقول « وصل القطار بنا مساء » والعاشر « أبداً » والحادى عشر « أمَداً » وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذى لا غاية لانتهائه ، تقول « لا أصْحَبُ الْأَشرار أبَداً » و« لا أقترفُ الشَّرَّ أمداً » والثانى عشر « حِيناً » وهو اسم لزمان مبهم ، تقول « صاحَبْتُ عَلِيًّا حِيناً من الدَّهْر » ويلحق بذلك ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان : سواء أكان مختصا مثل ضَحْوَةً ، وضُحًى ، أم كان مُبْهَماً مثل وقت وساعة ولحظة وزمان ، وبُرْهة ؛ فإن هذه وما ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه .

ظرف المكان

قال : وظَرْفُ الْمَكانِ هُوَ اُسْمُ الْمَكانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فى» نحو : أَمَامَ ، وخَلْفَ ، وقُدَّامَ ، وَوَرَاءَ ، وفَوْقَ ، وتَحْتَ ، وَعِنْدَ ، وإزَاءَ ، وحِذَاءَ ، وتِلْقَاءَ ، وثَمَّ ، وهُنَا ، وما أشبه ذلك .

وأقول : قد عرفت فيما سبق ظرفَ الزمان ، وأنه ينقسم إلى قسمين : مختص ، ومبهم ، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه

واعلم هنا أن ظرف المكان هو عبارة عن « الاسم الدال على المكان المنصوب باللفظ الدالِّ على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى « فى » الدالة على الظرفية » .

وهو أيضا ينقسم إلى قسمين : مختص ، ومبهم ؛ أما المختص فهو « ماله صُورَةٌ وحُدُودٌ محصورة » مثل الدار والمسجد والحديقة والبستان ؛ وأما المبهم فهو « ما ليس له صُورة ولا حُدُود مَحْصُورة » .

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثانى، وهو المبهم ؛ أما الأوّل — وهو المختص — فيجب جرّهُ بحرف جر يدل[1] على المراد ، نحو « اعتكفت فى المسجد » و « زرت عليا فى داره » وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثةَ عشَرَ لفظاً : الأوّل « أمامَ » نحو « جَلَسْتُ أَمَامَ الأُستاذِ مُؤَدَّباً » ، الثانى « خَلْفَ » نحو « سَارَ المُشَاةُ خَلْفَ الرُّكْبانِ » ، الثالث « قُدَّامَ » نحو « مَشَى الشُّرْطِيُّ قُدَّامَ الأميرِ » الرابع « وَرَاءَ » نحو « وَقَفَ المُصَلُّونَ بعضُهُمْ وراءَ بعضٍ » ، الخامس « فَوْقَ » نحو « جلَسْتُ فَوْقَ الكُرْسِيِّ » ، السادس « تَحْتَ » نحو « وَقَفَ القِطُّ تحتَ المائدةِ » ، السابع « عِنْدَ » نحو « لِمُحَمَّدٍ مَنْزِلَةٌ عندَ الأُستاذِ » ، الثامن « مَعَ » نحو « سارَ مَعَ سُلَيْمَانَ أَخُوهُ » ، التاسع « إِزَاءَ » نحو « لَنا دَارٌ إِزَاءَ النِّيلِ » ، العاشر « حِذَاءَ » نحو « جلَسَ أَخِي حِذَاءَ أَخِيكَ » ، الحادى عشر « تِلْقاءَ » نحو « دارُ أَخِي تِلقاءَ دَارِ أَخِيكَ » الثانى عشر « ثَمَّ » نحو قول الله تعالى : (وأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِينَ) ، الثالث عشر « هُنَا » نحو « جلَسَ مُحمَّدٌ هُنا لَحْظَةً » ومثل هذه الألفاظ كل مادل على مكان مبهم ، نحو يمين وشمال .

---

(١) ربما انتصب على أنه مفعول به توسعا ، نحو « دخلت المسجد » و « دخلت الدار » .

أسئلة وتمرينات

١ — ما هو الظرف ؟ إلى كم قسم ينقسم الظرف ؟ ما هو ظرف الزمان ؟ إلى كم قسم ينقسم ظرف الزمان؟ مَثِّلْ بثلاثة أمثلة فى جُمَلٍ مفيدة لظرف الزمان المختص ، و بثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم . هل ينصب على أنه مفعول فيه كلُّ ظرفِ زمانٍ ؟

٢ — اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولا فيه فى جملة مفيده ، و بيِّن معناه :

عَتَمة . صباحا . لحظة . زمانا . ضَحْوة . غداً .

٣ — ما هو ظرف المكان؟ ماهو ظرف المكان المبهم؟ ماهو ظرف المكان المختص ؟ مثل بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم وظرف المكان المختص . هل ينصب على أنه مفعول فيه كلُّ ظرفِ مكانٍ ؟

٤ — اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولا فيه فى جملة مفيدة :

أمام . تلقاء . حذاء . يمين . شمال . مع . تحت . فوق .

٥ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولا فيه فى جملة مفيدة :

يسارك . حولا . عاما . ليلا .

٦ — أجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة تامة فيها مفعول فيه:

متى يجيء أبوك ؟ أين يسكن أخوك ؟ متى قابلت محمداً ؟ أين يقع البحر الأبيض من القُطْر المصرى ؟ أين موقع جبل المُقَطَّم من القاهرة ؟ كم انتظرت خالداً ؟

٧ — اذكر سبع جمل تصف فيها عملك فى يوم الجمعة بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه .

* * *

الحـال

قال : (باب الحال) الحَالُ هُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ « جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً » و « رَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا » و « لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِباً » وما أشبه ذلِك .

وأقول : الحالُ فى اللغة « ما عليه الإنسان من خير أو شر » وهو فى اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم الفَضْلة المنصوب المفسِّرِ لما انبهم من الهيئات » . وقولنا « الاسم » يشمل الصريح مثل « ضاحكا » فى قولك « جاء مُحَمَّدٌ ضاحِكا » ويشمل المؤول به مثل « يضحك » فى قولك « جاء محمد يَضْحَكُ » فإنه فى تأويل قولك «ضاحكا» . وقولنا « الفضلة » معناه أنه ليس جزءاً من الكلام ، فخرج به الخبر . وقولنا « المنصوب » خرج به المرفوع والمجرور .

وإنما يُنْصَبُ الحالُ بالفعل أوشِبْهِ الفعل كاسم الفاعل والمصدر والظرف واسم الإشارة .

وقولنا « المفسِّر لما انبهم من الهيئات » معناه أن الحال يفسر ما خفى واستتر من صفات ذوى العَقلِ أو غيرهم .

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل ، نحو « جاءَ عبْدُ اللهِ رَاكباً » أو بيانا لصفة المفعول به ، نحو « رَكبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجا » وقد يكون محتملا للأمرين جميعا ، نحو « لَقيتُ عبدَ اللهِ رَاكبا » .

وكما يجىء الحال من الفاعل والمفعول به فإنه يجىء من الخبر ، نحو « أنْت صَدِيقِى مُخْلِصا » وقد يجىء من المجرور بحرف الجرّ ، نحو « مَرَرْتُ بِهِنْدٍ راكبَةً » وقد يجىء من المجرور[١] بالإضافة ، نحو قوله تعالى : (أنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفا) ، فحنيفا : حال من إبراهيم ، وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، وهو مجرور بإضافة « ملّة » إليه .

شروط الحال

قال : وَلاَ يَكُونُ الْحَالُ إلاّ نَكِرَةً ، وَلاَ يَكُونُ إلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلاَمِ ؛ وَلاَ يَكُونُ صَاحِبُهَا إلاَّ مَعْرِفَةً .

وأقول : يجب فى الحال أن يكون نكرة . ولا يجوز أن يكون معرفة ، وإذا جاء تركيبٌ فيه الحالُ معرفة فى الظاهر فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة . مثل قولهم : « جاءَ الأمِيرُ وَحْدَهُ » فإن « وحده » حال من الأمير ، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير ، ولكنه فى تأويل نكرة هى قولك « منفرداً » ومثل ذلك قولهم « أرْسَلَها العِرَاكَ » أى : مُعْتَرِكَةً ، وقولهم « جاءوا الأوّلَ فالأوّلَ » أى مُترتبين .

---

(١) لا يجىء الحال من المضاف إليه إلا إذا وجد واحد من أمور ثلاثة :الأول: أن يكون المضاف عاملا فى المضاف إليه ، والثانى أن يكون المضاف جزء المضاف إليه ، والثالث أن يكون المضاف كالجزء للمضاف إليه .

ويشترط[١] أيضاً أن يجيء الحال بعد استيفاء الكلام ، ومعنى استيفاء الكلام أن يأخذ الفعل فاعِلَهُ والمبتدأ خَبرَهُ . وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام كما إذا كان اسمَ استفهام ، نحو « كَيْفَ قَدِمَ عَلِيٌّ » فكيف : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال من علىّ .

ويشترط فى صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرة بغير مُسوّغ .

ومما يُسوِّغ مجىء الحال من النكرة أن تتقدّم الحال عليها كقول الشاعر :

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ... يَلُوحُ كأَنَّهُ خِلَلُ

فموحشاً : حال من « طلل » وهو نكرة ، وسوَّغَ مجىء الحال منه تقدُّمُها عليه .

ومما يسوّغ مجىء الحال من النكرة أن تُخَصَّصَ هذه النكرة بإضافة أو وَصْفٍ ، فمثال الأوّل قوله تعالى : (فى أرْبَعَةِ أيَّامٍ سَوَاء) ، فسواء : حال من « أربعة » وهو نكرة ، وساغ مجىء الحال منها لكونها مضافة ، ومثال الثانى قول الشاعر :

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحاً وأُسْتَجَبْتَ لَهُ ... فى فُلُكٍ مَاخِرٍ فى اليَمِّ مَشْحُونَا

---

(٢) ويشترط فى الحال أيضا أن تكون مشتقة كما ترى فى الأمثلة السابقة، وأن تكون منتقلة ، أى : تفارق صاحبها ولا تلازمه ، وربما جاءت جامدة مؤولة بالمشتق ، وربما جاءت ملازمة غير منتقلة ، نحو قوله تعالى : (هو الحق مصدقا) فمصدقا : حال من الحق ، وهى غير مفارقة للحق .

تمـــــرينات

١ — ضع فى كل مكان خال من الأمكنة الآتية حالا مناسبا :

(ا) يعود الطالب المجتهد إلى بلده...
(ب) لا تأكل الطعام ...
(ج) لا تَسِرْ فى الطريق ...
(ى) الْبَسْ ثوبَكَ ...
(ه) لا تنم فى الليل ...
(و) رجع أخى من ديوانه ...
(ز) لا تمش فى الأرض ...
(ح) رأيت خالدا

٢ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتيــة حالا مبينا لهيئة الفاعل فى جملة مفيدة :

مسرورا . مُخْتَالا . عُرْيان . مُتْعَبا . حارا . حافيا . مجتهداً .

٣ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالا مبينا لهيئة المفعول به فى جملة مفيدة :

مكْتُوفا . كئيبا . سريعا . صافيا . نظيفا . جديدا . ضاحكا . لامعا . ناضرة . مستبشرات .

٤ — صِفِ الفرسَ بأربع جمل بشرط أن تجىء فى كل جملة بحال .

***

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين : لقيتنى هند باكية . لبست الثوب جديدا .

الجواب

(١) لقى : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، والتاء علامة التأنيث ، والنون للوقاية ، والياء ضمير المتكلم مفعول به مبنى على

السكون فى محل نصب ، وهند : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وباكية : حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) لبس : فعل ماض مبنى على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأتى به لدفع كراهة توالى أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، والتاء ضمير المتكلم فاعل مبنى على الضم فى محل رفع ، والثوب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، جديداً : حال مبين لهيئة المفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

أسئلة

ما هو الحال لغة واصطلاحا ؟ ما الذى تأتى الحالُ منه ؟ هل تأتى الحال من المضاف إليه ؟ ما الذى يشترط فى الحال ؟ وما الذى يشترط فى صاحب الحال ؟ ما الذى يسوِّغ مجىء الحال من النكرة ؟ مثل للحال بثلاثة أمثلة وطَبِّقْ على كل واحد منها شروط الحال كلها ، وأعربها .

* * *

التمييز

قال : (باب التمييز) التَّمْيِيزُ هُوَ الِاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ « تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا » و « تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا » و « طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا » و « اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا » و « مَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً » و « زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا » و « أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا » .

أقول : للتمييز في اللغة معنيان : الأوّل التفسير مطلقا ، تقول « ميزت كذا» أى فَسَّرْتُه ، والثانى فَصْلُ بعض الأمور عن بعض ؛ تقول «مَيَّزْتُ القوم » أى : فصلتُ بعضَهم عن بعض .

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم الصريح المنصوب المفسِّرِ لما انبهم من الذوات أو النِّسَبِ » ، فقولنا « الاسم » معناه أن التمييز لا يكون فعلا ولا حرفا ، وقولنا « الصريح » لإخراج الاسم المؤوّل فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفا ، بخلاف الحال ، وقولنا « المفسر لما أُبهم من الذوات أو النسب» يشير إلى أن التمييز على نوعين : الأول تمييز الذات ، والثانى تمييز النسبة .

أما تمييز الذات — ويسمى تمييز المفرد — فهو « ما رَفَعَ إبهام اسم مذكور قبله مُجْمَل الحقيقة » ويكون بعد العدد نحو قوله تعالى : (إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً) . (إِنَّ عِدَّةَ الشهورِ عِنْدَ اللهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً) أو بعد المقادير من الموزونات نحو « اشْتَرَيْتُ رِطلاً زَيْتا » أو المَكيلاتِ نحو «اشْتَرَيْتُ إرْدَبًّا قَمْحا» أو المساحات نحو «اشْتَرَيْتُ فَدَّانا أرْضا » .

وأما تمييز النسبة — ويسمى تمييز الجملة — فهو « ما رفع إبهام نسبة فى جملة » وهو ضربان : الأول مُحوَّلٌ ، والثانى غير محوّل ؛ فأما المحوّل فهو على ثلاثة أنواع : النوع الأوّل المحوّل عن الفاعل ، وذلك نحو «تفقَّأ زَيْدٌ شَحْما » الأصل فيه « تفقأ شَحْمُ زيدٍ » فحذف المضاف — وهو شحم — وأقيم المضاف إليه — وهو زَيْد — مُقامه ، فارتفع ارتفاعه ، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز ، النوع الثانى المحوّلُ عن المفعول ،

وذلك نحو قوله تعالى : (وفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونا) إذ أصله « وفجرنا عيونَ الأرضِ » ففُعِلَ فيه ما سبق ، والنوع الثالث المحوَّلُ عن المبتدأ ، وذلك نحو قوله تعالى : (أنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالا) وأصله « مالى أكْثَرُ مِنْ مالك » ، فحذف المضاف وهو « مال » ، وأقيم المضاف إليه — وهو الضمير الذى هو ياء المتكلم — مُقَامه ، فارتفع ارتفاعه وانفصل ، لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت ، وهو لا يبتدأ به ، ثم جىء بالمضاف المحذوف فجعل تمييزا ، فصار كما ترى ، وأما غير المحوّل فنحو « امْتَلأَ الإناء ماء » .

شروط التمييز

قال : وَلاَ يَكُونُ إلا نَكِرَةً ، وَلاَ يَكُونُ إلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلاَمِ .

وأقول : يشترط فى التمييز أن يكون نكرة ، فلا يجوز أن يكون معرفة ، وأما قول الشاعر :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنا
صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عن عَمْرِو

فإن قوله « النفس » تمييز ، وليست « أل » هذه المعرفة حتى يلزم منه مجىء التمييز معرفة ، بل هى زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفا ، فهو نكرة ، وهو موافق لما ذكرنا ، ولا يجوز فى التمييز أن يتقدّم على عامله . بل لا يجىء إلا بعد تمام الكلام ، أى : بعد استيفاء الفعل فاعله ، والمبتدأ خبره .

تمرينات

١ — بيّن أنواع التمييز تفصيلا فى الجمل الآتية : شَرِبْتُ كوباً ماء . اشتريت قنطارا عسلا . ملكتُ عشرةَ مثاقيلَ ذهباً . زرعت فدانا قطناً . رأيت أحَدَ عَشَرَ فارسا . ركب القطار خمسون مسافراً . محمد أكمل من خالد خلقا وأشرف نفساً وأطهر ذيلا . امتلأ إبراهيم كبراً .

٢ — ضع فى كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية تمييزاً مناسبا :

(ا) الذهب أغلى ... من الفضة
(ب) الحديد أقوى... من الرصاص
(ج) العلماء أصدق الناس ...
(د) طالب العلم أكرم... من الجهال
(ه) الزرافة أطول الحيوانات ...
(و) الشمس أكبر ... من الأرض
(ز) أكلت خمسة عشر ...
(ح) شربت قدَحا ...

٣ — اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً فى جملة مفيدة :
شعيراً . قصبا . خُلُقاً . أدبا . شرفا . لونا . ضحكا . بأسا . بَسَالة .

٤ — هات ثلاث جمل يكون فى كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد ، بشرط أن يكون اسم العدد مرفوعا فى واحدة ومنصوبا فى الثانية ومخفوضا فى الثالثة .

٥ — هات ثلاث جمل يكون فى كل جملة منها تمييز مسبوق باسم دال على المساحة ، بشرط أن يختلف موقع هذا الاسم المميز من الإعراب فى كل جملة عنه فى أختيها .

٦ — هات ثلاث جمل يكون فى كل جملة منها تمييز مسبوق باسم دال على الوزن .

تدريب على الإعراب

أعرب الجملتين الآتيتين :

محمد أكرم من خالد نفسا . عندى عشرون ذراعا حريراً .

الجــــواب

(١) محمد : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . أكرم : خبر المبتدأ ، مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . من خالد : جارّ ومجرور متعلق بأكرم ، نفساً : تمييز نسبة محوَّل عن المبتدأ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

(٢) عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدّم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبنى على السكون فى محل خفض ، عشرون : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . ذراعا : تمييز لعشرين ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، حريراً : تمييز لذراع ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

أســـئلة

ما هو التمييز لغة واصطلاحا ؟ إلى كم قسم ينقسم التمييز ؟ ما هو تمييز الذات ؟ ما هو تمييز النسبة ؟ بماذا يسمى تمييز الذات ؟ بماذا يسمى تمييز النسبة ؟ ما الذى يقع قبل تمييز الذات ؟ مثل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة

مختلفة وأعرب كلا منها ؟ إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحوّل ؟ مثل للتمييز المحوّل عن الفاعل وعن المفعول وعن المبتدأ . مثل لتمييز النسبة غير المحوّل . ما هى شروط التمييز ؟ ما معنى أن التمييز لا يجىء إلا بعد تمام الكلام ؟

***

الاستثناء

قال : (باب الاستثناء) وَحُرُوفُ ٱلْاُسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ ، وَهِىَ : إِلَّا وَغَيْرٌ ، وَسِوَى ، وَسُوَى ، وَسَوَاءٌ ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَحَاشَا .

وأقول : الاستثناء معناه فى اللغة : مطلق الإخراج ، وهو فى اصطلاح النحاة عبارة عن «الإخراج بإلاّ أو إحدى أخواتها لشىء لولا ذلك الإخراجُ لكان داخلا فيما قبل الأداة » ومثاله قولك « نَجَحَ التلامِيذُ إلَّا عامِراً » فقد أخرجت بقولك « إلا عامرا » أَحَدَ التلاميذ ، وهو عامر ، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلا فى جملة التلاميذ الناجحين .

وأعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة ، وقد ذكر منها المؤلف ثمانَ أدواتٍ والذى ذكره منها على ثلاثة أنواع : النوع الأوّل ما يكون حرفا دائما ، وهو «إلا» ، والنوع الثانى ما يكون اسما دائما وهو أربعة ، وهى «سِوَى» بالقصر وكسر السين و « سُوَى » بالقصر وضم السين و « سَوَاء » بالمدّ وفتح السين و « غير » ، والنوع الثالث ما يكون حرفا تارة ويكون فعلا تارة أخرى ، وهى ثلاثُ أَدَوَاتٍ ، وهى : « خلا » و « عدا » و « حاشا » .

حكم المستثنى بإلا

قال : فَالْمُسْتَثْنَى بإلَّا يُنْصَبُ إذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا ، نحو « قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ زَيْدًا » وَ « خَرَجَ النَّاسُ إلاَّ عَمْراً » وَإنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا تاما جَازَ فِيهِ الْبَدلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاِسْتِثْنَاء ، نحو « ما قَامَ الْقَوْمُ إلاَّ زَيْدٌ » و « إلاَّ زَيْدًا » وَإنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِل ، نَحْوُ « مَا قَامَ إلاَّ زَيْدٌ » و « مَا ضَرَبْتُ إلَّا زَيْدًا » و « مَا مَرَرْتُ إلاَّ بِزَيْدٍ » .

وأقول : اعلم أن للاسم الواقع بعد « إلا » ثلاثَةَ أحوالٍ : الحالة الأولى : وجوب النصب على الاستثناء ، الحالة الثانية : جواز إتباعه لما قبل « إلا » على أنه بَدَلٌ منه مع جواز نصبه على الاستثناء ، الحالة الثالثة : وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل قبل « إلا » .

و بيان ذلك أن الكلام الذى قبل « إلا » إما أن يكون تاما مُوجَبًا ، و إما أن يكون تاما منفيا ، و إما أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذ إلا منفيا ، ومعنى كون الكلام تاما : أن يذكر فيه المستثنى منه ، ومعنى كونه ناقصا : ألا يذكر فيه المستثنى منه ، ومعنى كونه موجَباً : ألا يسبقه نفى أو شبهه ، وشبه النفى : النهُى ، والاستفهام ؛ ومعنى كونه منفيا : أن يسبقه أحد هذه الأشياء .

فإن كان الكلام تاما موجَباً وجب نصبُ الاسم الواقع بعد « إلا » على الاستثناء ، نحو قولك « قام القوم إلا زيدا » وقولك « خرج الناس إلا عمرا »

فزيدا وعمرا : مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه وهو « القوم » في الأوّل و « الناس » في الثاني ، والكلام مع ذلك مُوجَبٌ لعدم تقدّم نفي أو شبهه ؛ فوجب نصبهما ، وهذه هي الحالة الأولى .

وإن كان الكلام تاما منفيا جاز فيه الإتباعُ على البَدَلية أو النصبُ على الاستثناء ، نحو قولك « ما قام القومُ إلا زيدٌ » ، فزيدٌ : مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه ، وهو القوم ، والكلام مع ذلك منفي لتقدّم « ما » النافية ، فيجوز فيه الإتباع فتقول « إلا زيدٌ » بالرفع لأن المستثنى منه مرفوع ، وبدل المرفوع مرفوع ، ويجوز فيه على قلةٍ النصبُ على الاستثناء ، فتقول « إلا زيدا » . وهذه هي الحالة الثانية(١) .

وإن كان الكلام ناقصا ، ولا يكون إلا منفيا ، كان المستثنى على حسب ماقبل « إلا » من العوامل ، فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها ، نحو « ما قام إلا علي » ، وإن كان العامل يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها ، نحو « ما رأيت إلا عليا » ، وإن كان العامل يقتضي الجرّ بحرف من حروف الجرّ جررته به ، نحو « ما مررت إلا بزيد » وهذه هي الحالة الثالثة .

---

(١) ومحل هذا كون الاستثناء متصلا كما في هذا المثال . ومعنى كونه متصلا أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه ، فإن كان الاستثناء منقطعا — وهو ما يكون المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه — وجب النصب على الاستثناء ، نحو « ماقام القوم إلا حمارا » . ولم نذكر هذا النوع في شرح الأصل لأنه نادر ، بل إن من العلماء من أنكره .

المستثني بغَيْرِ وأخواته

قال : وَالْمُسْتَثْنَى بِسِوًى وَسُوًى وَسَوَاءٍ وَغَيْرٍ مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ .

وأقول : الاسمُ الواقعُ بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جره بإضافة الأداة إليه ، أما الأداةُ نفسُها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد « إلا » على التفصيل الذى سَبَقَ ، فإن كان الكلام تاما موجَباً نصبتها وجوبا على الاستثناء ، نحو « قام القوم غيْرَ زيْدٍ » ، وإن كان الكلام تاما منفيا أتبعتها لما قبلها أو نصبتها(١) ، وإنْ كان الكلام ناقصا أجريتها على حسب العوامل ، نحو « لا تَتَّصِلْ بِغَيْرِ الأخْيارِ » .

المستثنى بعدَا وأخواته

قال : وَالْمُسْتَثْنَى بخَلاَ وَعَدَا وَحاشَا يَجُوزُ نصْبُهُ وَجَرُّهُ ، نحو « قَامَ الْقوْمُ خَلاَ زَيداً ، وَزَيْدٍ » و « عَـدَا عمْرًا ، وَعَمْرٍو » و « حاشَا بَكْراً ، وَبَكْرٍ » .

وأقول : الاسم الواقع بعد أداة من هـذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن تنصبه ، ويجوز لك أن تجرّه ، وبيان ذلك أن هذه الأدوات تستعمل أفعالا تارة ، وتستعمل حروفا تارة أخرى ، على ما سبق ، فإن قَدّرتَهُنَّ أفعالا نصبت ما بعدها على أنه مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا ، وإن

---

(١) هذا إن كان الاستثناء متصلا نحو «ما قام القوم غير زيد» بالرفع ، أو «ماقام القوم غير زيد » ، بالنصب ــ ونصبتها وجوبا إن كان الاستثناء منقطعا نحو « ماقام القوم غير حمار » .

قدّرتهنّ حروفا خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها ، ومحل هذا التردّد فيما إذا لم تتقدم عليهنّ « ما » المصدرية ؛ فإن تقدمت على واحدة منهنّ « ما » وجب نصبُ ما بعدها ؛ وسبب ذلك أن «ما» المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال ، فهنّ أفعالٌ البتة إن سبقتهنّ ؛ فنحو «قام القوم خلا زيد» يجوز فيه نصب « زيد » وخفضه ، نحو « قام القوم ما خلا زيدا » لا يجوز فيه إلا نصب « زيد » ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

أسئلة

ما هو الاستثناء لغة واصطلاحا ؟ ما هى أدوات الاستثناء ؟ إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء ؟ كم حالة للاسم الواقع بعد إلا ؟ متى يجب نصب الاسم الواقع بعـد إلا ؟ متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلا و إتباعه لما قبلها ؟ ما معنى كون الـكلام تاما ؟ ما معنى كون الـكلام منفيا ؟ ما حكم الاسم الواقع بعد سوى ؟ كيف تعرب سواء ؟ ما حكم الاسم الواقع بعد خلا ؟

* * *

شروط إعمال «لا» عمل إن

قال : (باب « لا ») أُعْلَمْ أنَّ « لَا » تَنْصِبُ النَّـكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إذَا بَاشَرَتِ النَّـكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ « لَا » نَحْوُ « لاَ رَجُلَ فِى الدَّارِ ».

وأقول : اعلم أن « لا » النافيةَ للجنس تعمل عَمَلَ « إنَّ » فتنصب الاسم لفظاً أو محلا وترفع الخبر ، وهى لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بأربعة شروط : الأوّل أن يكون اسمها نكرة ، والثانى أن يكون اسمها متصلا بها ،

أى : غير مَفْصُولٍ منها ولو بالخبر ، والثالث أن يكون خبرها نكرة أيضا ، والرابع ألا تتكرر « لا » .

ثم اعلم أن اسم «لا» على ثلاثة أنواع : الأوّل المفرد ، والثانى المضاف إلى نكرة ، والثالث الشبيه بالمضاف .

أما المفرد فهو فى هـذا الباب وفى باب المنادى « ما ليس مضافا ولا شبيهاً بالمضاف » فيدخل فيه المثنى وجمعُ التكسير وجمعُ المذكر السالم وجمعُ المؤنث السالم ، وحكمهُ أنه يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به ، فإذا كان نصبه بالفتحة بنى على الفتح نحو « لا رَجُلَ فى الدار » وإن كان نصبه بالياء كالمثنى بنى على الياء نحو «لا رَجُلَيْنِ فى الدَّارِ» وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وذلك جمع المؤنث السالم بنى على الكسرة نحو « لا صالحاتِ الْيَوْمَ » .

وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها نحو « لا طالبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ » .

وأما الشبيه بالمضاف ــ وهو « ما اتصل به شىء من تمام معناه(١) » ــ فمثلُ المضافِ فى الحكم : أى ينصب بالفتحة ، نحو « لا مُسْتَقِيماً حالُهُ بينَ النَّاس » .

* * *

قال : فَإِنْ لَمْ تُباشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ « لا » نحو « لا فِى الدَّارِ رَجُلٌ ولاامْرَأَةٌ » فَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ إِعْمالُهَا وَ إِلْغاؤُهَا

(١) وذلك بأن يكون بعده اسم مرفوع به على أنه فاعل له نحو « لا قبيحا فعله مرضي عنه » أو يكون بعده اسم منصوب به على أنه مفعول به للاسم نحو « لا مؤديا واجبه مذموم » أو يكون بعده جار ومجرور يتعلق به نحو « لاراغبا فى الخير بكسلان» .

فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ « لاَ رَجُلَ فِى الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةَ » وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ « لاَ رَجُلٌ فِى الدَّارِ وَلاَ امْرَأَةٌ » .

وأقول : قد عرفت أن شروطَ وجوبِ عَمَلِ « لا » عَمَلَ « إن » أربعة ، وهذا الكلام فى بيان الحال إذا اخْتَلَّ شرط من الشروط الأربعة السابقة ، وبيان ذلك أنه إذا وقع بعد « لا » معرفة وجب إلغاء « لا » وتكرارها نحو « لا مُحَمَّدٌ فى الدَّارِ ولا عَلِى » وإذا فَصَلَ بين « لا » واسمها فاصلٌ مّا وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو (لا فيها غَوْلٌ وَلاَهُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) فغَوْلٌ : مبتدأ مؤخر ، وفيها : متعلق بمحذوف خبر مقدّم و « لا » نافية مهملة . وإذا تكررت « لا » لم يجب إعمالها ، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط ، ويجوز إهمالها ، فتقول على الإعمال « لا رَجُلَ فى الدَّارِ ولا امْرَأَةَ » بفتح رجل وامرأة ، وتقول على الإهمال « لا رَجُلٌ فى الدَّارِ ولا امْرَأَةٌ » .

أسئلة

ما الذى تعمله « لا » النافية للجنس ؟ ما شروط وجوب عمل « لا » النافية للجنس ؟ إلى كم قسم تنقسم لا ؟ ما حكم اسم « لا » المفرد ؟ ما هو المفرد فى باب « لا » والمنادى ؟ ما حكم اسم « لا » إذا كان مضافا أو شبيها به ؟ ما الحكم إذا تكررت « لا » النافية ؟ ما الحكم إذا وقع بعد « لا » النافية معرفة ؟ ما الحكم إذا فَصَلَ بين « لا » واسمها فاصلٌ ؟

المنـــادى

قال : (باب المنادى) الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ : الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ ، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ ، وَالْمُضَافُ ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ .

وأقول : المنادى فى اللغة هو المطلوبُ إقبالُه مطلقاً ، وفى اصطلاح النحاة «هو المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها» وأخَوَاتُ «يا» هى الهمزة نحو « أَزَيْدُ أقْبِلْ » و « أَىْ » نحو « أَىْ إبراهِيمُ تَفَهَّمْ » و « أيا » نحو :

* أيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً *

و « هَيا » نحو « هَيَا مُحَمَّدُ تعالَ » .

ثم المنادى على خمسة أنواع :

(١) المفرد العَلَمُ ، وقد مضى فى باب « لا » تعريفُ المفرد ، ومثاله «يا مُحَمَّدُ» و «يا فَاطِمَةُ » و «يا مُحَمَّدَانِ» و «يا فاطِمَتَانِ» و «يا مُحَمَّدُونَ» و « يا فاطِماتُ » .

(٢) النكرة المقصودة ، وهى التى يُقْصَد بها واحدٌ معينٌ مما يصح إطلاقُ لفظِها عليه ، نحو « يا ظَالِمُ » تريد واحدا بعينه .

(٣) النكرة غير المقصودة ، وهى التى يُقْصَد بها واحدٌ غيرُ معينٍ ، نحو « يا غافِلاً تَذَبَّهْ » .

(٤) المضاف ، نحو « يا طالِبَ العِلْمِ اجْتَهِدْ » .

(٥) الشبيه بالمضاف ، وهو : ما اتصل به شىءٌ من تمام معناه ،

سواء أكان هذا المتصل به مرفوعا، نحو «يا حَميداً فِعْلُه» أم كان منصوبا نحو «يا حَافِظًا دَرْسَهُ» أم كان مجروراً، نحو «يا مُحبًّا لِلخَيْرِ».

حكم المنادى

قال: فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ على الضَّمِّ مِنْ غيرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ «يَا زَيْدُ» و «يَا رَجُلُ» وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَة مَنْصُوبَةٌ لا غيرُ.

وأقول: إذا كان المنادى مفردا أو نكرةً مقصودةً فإنه يبنى على ما يرفع به؛ فإن كان يُرفع بالضمة فإنه يبنى على الضمة نحو «يا مُحمَّدُ» و «يا فاطِمَةُ» و «يا رَجُلُ» و «يافاطِمَاتُ»، وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة فإنه يبنى على الألف نحو «يا مُحمَّدَانِ» و «يافاطِمتَانِ»، وإنْ كانَ يُرْفَعُ بالواو نيابة عن الضمه فإنه يبنى على الواو نحو «يا مُحَمَّدُونَ». وإن كان المنادى نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيها بالمضاف فإنه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها نحو «يا جاهلاً تَعلَّمْ» و «يا كَسُولاً أقْبِلْ علىَ ما يَنْفعُكَ» ونحو «يارَاغِبَ المَجْدِ اْعْمَلْ لَهُ» و «يامُحِبَّ الرِّفْعةِ ثَابِرْ عَلَى السَّعْيِ» ونحو «يارَاغِباً فى السُّؤْدُدِ لاتَضْجَرْ مِنَ العمَلِ» و «ياحَرِيصاً على الخَيْرِ اُسْتَقِمْ».

أسئلة

ما هو المنادى لغة واصطلاحا؟ ما هى أدوات النداء؟ مثل لكل أداة بمثال. إلى كم قسم ينقسم المنادى؟ ما هو المفرد ومثل له بمثالين مختلفين؟ ما هى النكرة المقصودة مع التمثيل؟ ما هو الشبيه بالمضاف؟

إلى كم نوع يتنوّع الشبيه بالمضاف مع التمثيل لـكل نوع ؟ ما حكم المنادى المفرد ؟ ما حكم المنادى المضاف ؟ مثل لـكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين وأعرب واحداً منهما .

* * *

المفعول له

قال : (باب المفعول من أجله) وهو الاسمُ الْمَنْصُوبُ ، الَّذِى يُذْكَرُ بَيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ « قَامَ زَيْدٌ إِجْلاَلاً لِعَمْرٍو » و « قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ » .

وأقول : المفعولُ من أجله — ويقال «المفعول لأجله » و « المفعول له » — هو فى اصطلاح النحاة عبارة عن « الاسم المنصوب الذى يذكر بياناً لسبب وقوع الفعل » وقولُنا « الاسم » يشمل الصريح والمؤول به ، ولا بُدَّ فى الاسم الذى يقع مفعولا له من أن يجتمع فيه خمسة أمور : الأوّل أن يكون مصدراً ، والثانى أن يكون قَلْبِيا ، ومعنى كونه قلبيا ألا يكون دالاًّ على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثل « قراءة » و« ضَرْب » ، والثالث أن يكون عِلّةً لما قبله ، والرابع أن يكون مُتَّحِداً مع عامِلِهِ فى الوقت ، والخامس أن يتَّحِدَ مع عامله فى الفاعل ؛ ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط « تأديباً » من قوله « ضَرَبْتُ ابْنِى تَأْدِيباً » فإنه مصدر ، وهو قَلْبِى؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح ، وهو عِلّة للضرب ، وهو متحد مع « ضربت » فى الزمان وفى الفاعل أيضاً .

وكل اسم استوفى هذه الشروط جاز فيه أمران : النصب ، والجرّ بحرف من حروف الجرّ الدالةِ على التعليل كاللام .

واعلم أن للاسم الذى يقع مفعولا له ثلاثَ حالاتٍ .

(الأولى) أن يكون مقترناً بأل .

(الثانية) أن يكون مضافاً .

(الثالثة) أن يكون مجرّدًا من « أل » ومن الإضافة .

وفى جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصبُ والجرُّ بحرف الجرّ ، إلا أنه قد يترجّح أحد الوجهين ، وقد يستويان فى الجواز .

فإن كان مقترناً بأل فالأكثر فيه أن يُجَرَّ بحرف جرّ دالٍّ على التعليل ، نحو « ضَرَبْتُ ابني لِلتَّأْدِيبِ » ، ويقلُّ نصبُه .

وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يجرّ بالحرف وأن ينصب ، نحو « زُرْتُكَ مَحَبَّةَ أدبِكَ » أو « زُرْتُكَ لِمَحَبَّةِ أَدَبِكَ » .

وإن كان مجرّدا من « أل » ومن الإضافة فالأكثر فيه أن ينصب ، نحو « قُمْتُ إجْلالاً لِلأُستاذِ » ، ويقلُّ جرُّه بالحرف . والله أعلم .

أسئلة

ما هو المفعول لأجله ؟ ما الذى يشترط فى الاسم الذى يقع مفعولا لأجله ؟ كم حالة للاسم الواقع مفعولا له ؟ ما حكم المفعول له المقترن بأل والمضاف ؟ مثل بثلاثة أمثلة للمفعول له فى جمل مفيدة بحيث يكون واحد منها مقترنا بأل والثانى مضافاً والثالث مجرّداً من أل والإضافة ، وأعرب

كل واحد منها ، و بين فى كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان .

* * *

المفعول معه

قال : (باب المفعول معه) وَهُوَ: الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِى يُذْكَرُ لِبيانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ ، نحو قَوْلِكَ « جاءَ الأميرُ وَالْجَيْشَ » و « اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ » .

وَأَمَّا خَبَرُ « كَانَ » وَأَخَوَاتِهَا وَاسْمُ « إنَّ » وَأَخَوَاتِهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَات ، وَكَذٰلِكَ التَّوَابِعُ ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ .

وأقول : المفعول معه عند النحاة هو « الاسمُ ، الفضلةُ ، المنصوبُ بالفعل ، أو ما فيه معنى الفعل وحُرُوفُهُ ، الدالُّ على الذات التى وقع الفعل بمصاحبتها ، المسبوقُ بواوٍ تفيد المعية نصًّا » .

فقولنا « الاسم » يشمل المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، والمراد به الاسمُ الصريح دون المؤول ، وخرج عنه الفعل والحرف والجملة

وقولنا « الفضلة » خرج به العمدة نحو « اشْتَرَكَ زَيْدٌ وعَمْرٌو » .

وقولنا « المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه » يَدُلُّ على أن العامل فى المفعول معه على ضربين :

(الأوّل) الفعلُ ، نحو « حَضَرَ الأمِيرُ والجَيْشَ » .

(الثانى) الاسمُ الدالُّ على معنى الفعل المشتملُ على حروفه ، كاسم الفاعل فى نحو « الأميرُ حَاضِرٌ والجَيْشَ » .

وقولنا « المسبوق بواو هى نص فى الدلالة على المعية » يخرج به الاسمُ المسبوقُ بواو ليست نصا فى الدلالة على المعية نحو « حَضَرَ محمدٌ وخَالِدٌ » .

واعلم أن المفعول معه على نوعين :

(١) ما يتعين نَصْبُه على أنه مفعول معه .

(٢) ما يجوز نصبُه على ذلك وإتباعُه لما قبله فى إعرابه معطوفا عليه .

أما النوع الأوّل فمحله إذا لم يصحَّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها فى الحكم نحو «أنا سائرٌ والجَبَلَ» ونحو «ذَاكَرْتُ والمِصْبَاحَ» فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلم فى السير ، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلم فى المذاكرة ، وقد مَثَّلَ المؤلف لهذا النوع بقوله « اُسْتَوَى المَاء والخشبة » .

وأما النوع الثانى فمحله إذا صَحَّ تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها فى الحكم نحو « حضر علىٌّ ومُحَمَّدٌ » فإنه يجوز نصب « محمد » على أنه مفعول معه ويجوز رفعه على أنه معطوف على « علىّ » لأن محمداً يجوز اشتراكه مع على فى الحضور ، وقد مثل المؤلف لهذا النوع بقوله « جاءَ الأميرُ والجَيْشَ ُ » .

***

ومن المنصوبات اسمُ « إنّ » وأخواتها ، وخبرُ « كان » وأخواتها ، وتابِعُ المنصوب . وقد تقدّم بيان ذلك فى أبوابه ؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شىء منه .

أسئـــلة

ما هو المفعول معه ؟ ما المراد بالاسم ؟ ما المراد بالفضلة ؟ ما الذى يعمل فى المفعول معه ؟ إلى كم قسم ينقسم المفعول معه ؟ مثل المفعول معه الذى يجب نصبه بمثالين ، مثل للمفعول معه الذى يجوز نصبه وإتباعه

لما قبلة بمثالين . أعرب المثالين اللذين فى كلام المؤلف ، و بين فى كل مثال منهما من أىّ نوعٍ هو .

***

المخفوضات من الأسماء

قال : (باب المخفوضات من الأسماء) الْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ : مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ .

وأقول : الاسم المخفوض على ثلاثة أنواع ؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفاً من حروف الخفض التى سبق بيانُها فى أوّل الكتاب والتى سيذكرها المؤلف بعد ذلك ، وذلك نحو « خالد » من قولك « نظرْتُ إلى خالدٍ » فإنه مجرور بإلى ، وهو حرف من حروف الخفض ، و إما أن يكون الخافض للاسم إضافةَ اسمٍ قبلَهُ إليه[1] ، ومعنى الإضافة نسبة الثانى للأوّل ، وذلك نحو « محمد » من قولك « جاء غلامُ محمدٍ » فإنه مخفوض بسبب إضافةِ « غلام » إليه ، و إما أن يكون الخافض للاسم تبَعِيَّتَهُ[2] لاسمٍ مخفوضٍ ؛ بأن يكون نعتاً له ، نحو « الفاضل » من قولك « أخذت العلم عن محمدٍ الفاضلِ » أو معطوفا عليه ، نحو « خالد » من قولك « مررت بمحمدٍ وخالدٍ » أو غير هذين من التوابع .

قال : فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ ، وَإِلَى ، وَعَنْ ، وَعَلَى ، وَفِى ، وَرُبَّ ، وَالْبَاءِ ، وَالْكَافِ ، وَاللَّامِ ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ ، وهى الْوَاوُ ، وَالْبَاءُ ، وَالتَّاءُ ، وبِوَاوِ رُبَّ ، وبِمُذْ ، وَمُنْذُ .

---

(١) الصحيح أن الخافض هو المضاف نفسه لا الإضافة .

(٢) الصحيح أن العامل فى التابع هو العامل فى المتبوع .

وأقول : النوع الأوّل من المخفوضات : المخفوضُ بحرْفِ الخفض؛ وحروفُ الخفض كثيرة :

منها « مِنْ » ومن معانيها الابتداء . وتجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله تعالى : (ومِنْكَ ومن نوح) .

ومنها « إلى » ومن معانيها الانتهاء ؛ وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضا ، نحو قوله تعالى : (إليهِ يُرَدُّ عِلْمُ الساعَةِ) ، وقوله : (إلى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جميعا) .

ومنها «عَنْ» ومن معانيها المجاوزة ، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعالى : (لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِين) ، وقوله : (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عنه) .

ومنها « على » ومن معانيها الاستعلاء ، وتجرّ الاسم الظاهر والمضمر أيضا ، نحو قوله تعالى : (وعَلَيْهَا وعلى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ) .

ومنها «فى» ومن معانيها الظرفية ، وتجرّ الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله تعال : (وفى السَّماء رِزقُكُمْ) وقوله : (لا فِيهَا غَوْلٌ) .

ومنها « رُبَّ » ومن معانيها التقليل ، ولا تجرّ إلا الاسم الظاهر ، نحو قولك « رب رجل كريم لَقِيتُهُ » .

ومنها « الباء » ، ومن معانيها التَّعْدِية ، وتجرّ الاسم الظاهر والمضمر جميعا ، نحو قوله تعالى : (لَنَذْهَبَنَّ بِكَ) ، وقوله : (ذَهَبَ اللهُ بِسَمْعِهِمْ).

ومنها الكاف ، ومن معانيها التشبيه ، ولا تجر إلا الاسم الظاهر، نحو قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) .

ومنها «اللام» ، ومن معانيها الاستحقاق ، وتجرّ الاسم الظاهر والمضمر جميعا ، نحو قوله سبحانه : (سَبَّحَ لِلّٰهِ ما فى السَّموات والأرض) ، وقوله : (له مُلْكُ السَّمٰوَاتِ والأرْضِ) .

ومنها حروف القسم الثلاثة ، وهى : الباء ، والتاء ، والواو ، وقد تكلمنا عليها كلاماً مستوفى فى أوّل الكتاب[1] ، فلا حاجة بنا إلى إعادتها .

ومنها واو « رُبَّ » ، ومثالها قولُ امرئ القيس :

* ولَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَه *

وقوله أيضاً :

* وبَيْضَةِ خِدْرٍ لا يُرَامُ خِبَاؤُها *

ومنها «مُذْ» و«مُنْذُ» ويَجُرّانِ الأزْمانَ ، وهما يدلان على معنى «مِنْ» إن كان ما بعدهما ماضيا نحو « ما رأيته مُذْ يَوْمِ الخميس » و « ما كلمته منذ شَهْرٍ » ويكونان بمعنى « فى » إن كان ما بعدهما حاضراً ، نحو « لا أكلمه مُذْ يومِنَا » و « ما رأيته مُنْذُ يومِنَا » .

فإن وقع بعد « مذ » أو « منذ » فعلٌ أو كان الاسم الذى بعدهما مرفوعا فهما اسمان .

***

قال : وَأَمَّا ما يُخْفَضُ بالإضَافَةِ فَنَحْوُ قَوْلِكَ « غُلاَمُ زَيْدٍ » وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ : ما يُقَدّرُ بِاللَّامِ ، وما يُقَدّرُ بِمِنْ ؛ فالَّذى يُقَدّرُ بِاللَّامِ

(١) انظر صفحة ١٢

بِاللَّامِ نحُو « غُلَامُ زيْدٍ » ، والذِي يُقَدّرُ بِمِنْ نحو « ثَوْبُ خزٍ » و « بابُ سَاجٍ » و « خاتَمُ حَديدٍ » .

وأقول : القسم الثانى من المخفوضات : المخفوضُ بالإضافة ، وهو على ثلاثة أنواع : ذَكَرَ المؤلفُ منها نوعين : الأوّل : ما تكون الإضافة فيه على معنى « مِنْ » ، والثانى ما تكون الإضافة فيه على اللام ، والثالث ما تكون الإضافة فيه على معنى « فى » .

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى « من » فضابطُه : أن يكون المضاف جُزْءاً وبَعْضًا من المضاف إليه ، نحو «جُبَّةُ صوفٍ » فإن الجبة بعض الصوف وجزء منه ، وكذا أمثلة المؤلف .

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى « فى » فضابطُه : أن يكون المضافُ إليه ظَرْفًا للمضاف ، نحو قوله تعالى : (بَلْ مَكْرُ الليْلِ) فإن الليل ظرفٌ للمكر .

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام فكُلُّ ما لا يصلح فيه أحدُ النوعين المذكورين ، نحو « غُلامُ زيدٍ » و «حَصِيرُ المسجدِ » .

***

وقد تَرَكَ المؤلف الـكلامَ على القسم الثالث من المخفوضات ، وهو المخفوض بالتبعية ، وعُذْره فى ذلك أنه قد سبق القولُ عليه فى آخر باب المرفوعات مفصلا . والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم .

أسئلة

على كم تتنوّع المخفوضات ؟

ما المعنى الذى تدل عليه الحروف : مِنْ ، عَنْ ، فى ، رُبَّ ، الكاف ، اللام ، وما الذى يجرّه كلٌّ واحد منها ؟

مَثِّلْ بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل واحد من الحروف : على ، الباء ، إلى ، واو القسم .

على كم نوع تأتى الإضافة ؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين .

ما ضابطُ الإضافة التى على معنى « من » ؟ مع التمثيل .

ما ضابط الإضافة التى على معنى « فى » ؟ مع التمثيل .

* * *

وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح فى ليلة القدر (ليلة الخميس ٢٧ من رمضان سنة ١٣٥٣ من الهجرة) أعاد الله علينا من بركاتها ، آمين .

فهـرس التحفة السنية

والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على صفوة المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، إلى يوم الدين.